أما بعد ..

أعداد وتأليف

الدكتور فارس مهدي محمد البصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْحِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

المقدمة . . .

الحمد لله . . . الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطنة العظيم . . . ربنا لك الحمد بما أنعمت وأوليت وأعطيت وصلى الله على نبينا الأمين صاحب الخلق العظيم . . . وصاحب اللواء المعقود والحوض المورود والصراط الممدود الذي نصح الأمة وأدى الأمانة وبلغ الرسالة . . . وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك فجزاه الله عنا وعن أمته خير الجزاء .

أما بعد . . .

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب (أما بعد . . .) الذي يضم مجموعة من الخطب المنبرية والمواضيع العلمية التي تصلح أن تكون في بعض منها خطباً وأخرى دروس ومحاضرات حسب ما يرتئيه الداعية والخطيب .

وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهة الكريم أنه سميع قريب والله ولي التوفيق

المؤلف

علامات أعراض الله عن العبد

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي كتب الزوال والفناء على أهل هذه الدار . . . وتوحد بالبقاء فلا يعترى ملكة زوال ولا أديار . . . العزيز الذي عنت الوجوه لعزته . . . القوي الذي خضعت الرقاب لسطوته . . . وأندك الجبل لعظيم هيئته . . . وصعقت الملائكة من مخافتة . . . وانطفأت النار لطاعته . . . ورعدت السموات لكلمته .

سبحانه من اله عظيم لا يماثل ولا يضاهى . . . على عرشه أستوى على ملكه أحتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراء وبحرا . . . وهو الله الذي لا اله إلا هو . . . رافع السماء وباسط الأرض وداحيها ومثبتها بالاطراد في نواحيها .

أحمدُهُ سبحانه وتعالى على فضله الشامل . . . وأشكره عز وجل على أحسانه الكامل . . . حمدا وشكرا أبتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله تفور البحار وتنسف الجبال وتضطرب الأرض في جميع نواحيها .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . شهادة ظهر نورها ولاح . . . وغدا برهاتها وراح . . . وأشرق هداها في المساء والصبح . . . ونال قائلها السرور والأفراح .

وأشهدُ أن قائدنا وحبیبنا ومعلمنا ورسولنا منقذنا من الضلال سيدنا محمدا عبده ورسوله . . . وصفية وخليله . . . البشير النذير السراج المنير . . . أرسله رحمه للعالمين . . . الذي أرسله ربه بدين الصلاح . . . من تمسك به نال النجاح والفلاح . . . ومن تمسك بدينه نال المنى والنجاح .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

أيه المؤمنون

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(أن علامة أعراض الله عن العبد اشتغاله فيما لا يعنيه وأن أمرءاً أضاع من عمره في غير ما خلق له لجدير أن تطول حسرته ومن جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فلن يجد إلا النار)

أيه الإخوة الإنسان بين معلمين من معالم الحياة ، بين أجل مضى هذا معلم وهو ما عشناه من الولادة الى اليوم وأجل بقى هذا معلم من الساعة الى الموت ، الموت الذي لا يعرف صغير ولا كبير

نزول عن الدنيا فإنك لا تدري . . . إذا جن عليك الليل هل تعيش إلى الفجر
وكم من صحيح مات من غير علة . . . وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
وكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكا . . . وأكفانه في الغيب تنسج وهو لا يدري
وكم من صغار يرتجى طول عمرهم . . . وقد أدخلت أجسامهم ظلمة القبر
وكم من عروس زينوها لزوجها . . . وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر
فمن عاش ألف والفين . . . فلا بد من يوم يسير الى القبر
هناك ثلاث علامات لأعراض الله عن العبد

١ - أعراض الله عن العبد . . .

ينزل جبريل على الرسول فيقول يا رسول الله أبلغ أبي بكر مني السلام وأقرؤه السلام وقل له أن الله راضيا عنه فهل أنت راضي عن الله أي مقبل على الله فأقبل الله عليه ، يقول أبو بكر ما أعجب هذه الآية

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي)

فقال أبو بكر وهل هناك من ينادى من الأبواب كلها (فقال رسول الله عبد واحد يا أبا بكر) قال من (قال رسول الله أنت يا أبا بكر) فهو لاء رضي الله عنهم .

٢ - عباد معرض الله عنهم وهم معرضون عن الله . . .

دخل ثلاثة للمسجد وكانت هناك حلقة في المسجد فجاءوا جلس أحدهم قبال رسول الله والأخر استحيا فجلس على استحياء بعيداً والثالث رأى الحلقة فأعرض وعاد من حيث أتى فالأول اقبل على الله فأقبل الله عليه وإما الآخر استحيا من الله فاستحيا الله منه كعثمان الذي تستحي الملائكة منه وهذا أيضا باب عظيم .

٣ - أعرض عن الله فأعرض الله عنه . . .

من علامات إعراض الله عن العبد الانشغال بأمر لا يحبه الله ولا يعنيه ، جاءت امرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان أشد حياءً من البكر في خدرها قامت المرأة بعد أن سألته فجاء شاب وجلس مكان المرأة فانشغل الشاب بالمرأة ومكانها عن الله ورسوله فقام رسول الله ورفع الشاب عن مكان المرأة حتى لا يحس بدفيء مكان المرأة فأراد النبي عن الله فيعرض الله عنه ، هكذا ربي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة .

أن ضياع ساعة في غير طاعة الله لجدير أن تطول حسرته وكما قال جل في علاه

((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ))

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد
أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . .
صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

ومن جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فهو على خطر كبير يقول سبحانه وتعالى

(حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي ۗ إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ
وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

فعلى الإنسان بعد الأربعين أن يقبل على الله ويحافظ على طاعته وتقواه ويلتزم
الجماعة ويكثر من الحسنات ويفعل الخير

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله المبدئ المعيد . . . الفعال لما يريد . . . ذي العرش المجيد والبطش الشديد . . . الهادي صفوة العبيد إلى المنهج الرشيد والمسلك السديد . . . المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد . . . السالك بهم إلى اتباع رسوله المصطفى واقتفاء آثار صحبة الأكرمين بالتأييد والتسديد وأشهد أن لا إله إلا الله . . . وحدة لا شريك له . . . شهادة أرجو أن أنال بفضلها وبركتها من الله فوق ما أتمنى وأريد . . . وشهادة تنجي قائلها يوم القيامة من أهوال يشيب لها الوليد . . . وشهادة تنجي قائلها من نار يناديها ربها هل أمتلنت وتقول هل من مزيد .

وأشهد أن قائدنا ورسولنا وشفيعنا وحبیبنا سيدنا محمدا عبده ورسوله . . . وصفية وخليه . . . البشير النذير السراج المنير . . . أرسله ربه رحمه للعالمين . . . خاتم الرسل والمرسلين وسيد السادات والعبيد . . . وأفضل من دعا إلى الإسلام والإيمان والى التوحيد .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

أيه المؤمنون

هناك حكمة عن ابن عباس يقول فيها . . . عجبت لمن أبتدئ بالخوف من الناس كيف يغفل عن قول الله سبحانه وتعالى

((حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ))

وعجبت لمن أبتدئ بالمكر من الناس كيف يغفل عن قوله عز وجل

((وَأَفْوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ))

وعجبت لمن أبتدئ بالمرض كيف يغفل عن قول الله تعالى

((أَنِّي مَسْنِي الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))

وعجبت لمن أبتدئ بالهم والغم كيف يغفل عن قول الله تعالى

((لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ))

آية الإخوة هذا كلام جميل أنت تزرع والله يعطيك جزاء هذا الزرع ، عاد الصحابة من غزوة أحد جراح وقتلى وشهداء وألم وغم وحزن لمخالفة أمر رسول الله بقيادة عبد الله بن الزبير عندما أمرهم رسول الله وعندما أنتصر رسول الله ترك أربعين من الخمسين مكانهم وأتف خالد من حولهم وحوصر النبي ودفع في الحفرة وكسرت رباعيته وسال دمه ، عاد المسلمون من أحد .

وما أن حطوا رحالهم حتى جاءت الأخبار أن أبا سفيان جمع الجموع حتى يعيد الكرة على المسلمين وهنا أستحث رسول الله لقتال قريش فاستجاب المسلمون ومدحهم الله تعالى بقوله

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)

تقولوا مع كل أمر عظيم حسبنا الله ونعم الوكيل ، قالها إبراهيم عندما ألقى في النار ، فقال ابن عباس عجبت لمن يبتدئ بالخوف من الناس يغفل عن قول الله

(حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)

الم تعلم إن الله قال بعدها

(فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)

حاله الصحابة عند العودة للمدينة والجراح أن الناس جمعوا لنا ونحن بجراحنا كحالنا اليوم تماما نحن خائفين وفي وجل فلا نغفل عن قول الله سبحانه وتعالى

(حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)

وأن اشتدت الكروب والآلام فأكثر من قول (لا حول وإلا قوة إلا بالله)

رجل طاعن بالسن جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ولدي ليس لدي غيره أسر وأمه تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله وقل ألامه كذلك)

يقول فأكثرت من ذلك وما أن جاء الصباح حتى طرق علينا الباب فإذا هو ولدي ومعه
فصيل من القطيع كبير من الغنم قال بينما الليل أرخى سدوله حتى أخذت القيود
تتساقط شيئاً فشيئاً ووافقت قول والدي .

فهي كنز من كنوز الرحمن من تحت عرش الرحمن (لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم)

الثانية : وعجبت بمن أبتلي بالمكر والخديعة بالظلم والطغيان من الناس ، الناس
يكيدون لك في عملك في تجارتك في كل نواحي الحياة فلا ننسى مؤمن آل فرعون لما
رأى تكذيب آل فرعون إلى موسى وهارون صدح بالحق وكما قال تعالى

(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ)

قولوا مع كل مكر وخديعة

(وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)

لان الناس يمكرون بموسى وهارون قال مؤمن ال فرعون

(وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)

فماذا كانت عاقبة المؤمن

(فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُواهُ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ)

فوض أمرك الى الله وتوكل عليه

الثالثة : عجبت لمن أبتلي بالمرض كيف يغفل عن قول الله

(أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)

أيوب عليه السلام تقول كتب التفسير مرض وذل مريضاً ثمانية عشر عام له شلل
رباعي ليس له حركة إلا الإذنان والعينان واللسان عندئذ جاءه إبليس وقال له لو كنت
نبي الله حقاً لكشف عنك ما أنت فيه قال يا لعين أني في نعمة لو علمت بها لحسدتني
بها قال إبليس أي نعمة هذه قال ، لي ربي أرض بما قسمت لك تكن أغنى الناس وأنا
راض عشت سبعين سنة صحيح و ثمانية عشر مريض البدن وأنا أستحيي أن أدعوا
بسبعين سنة صحيح أمام ثمانية عشر سنة مريض .

وقال ربي أي مسني الضر وأنت ارحم الراحمين ، أي كان من رحمتك ان تشفيني فاشفني وأن كانت الرحمة أن أضل مريض فاجعني مريض فاستجاب الله له وكشف عنه مرضه وضره .

قال إبراهيم عليه السلام . . . (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)

الرابعة . . . الهم والحزن والغم

نحن اليوم نفقد الابتسامة وليس هناك إلا هم وغم وإذا ابتسم أبتسم وهو على الهم وهمومنا كثيرة والأمننا كثيرة ونحن نقتل في أرض العراق وتسيل دماننا .

والهم والغم يعصف بنا يقول ابن عباس . . . (عَجِبْتُ لِمَنْ أُصِيبَ بِالْهَمِّ وَالْغَمِّ كَيْفَ يَغْفُلُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)

نحن اليوم في ظلمات المعاصي وظلمات الهزيمة والتأخر وتداعي الأمم علينا وظلمات عدم الطاعة وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعلينا بدعوة ذا النون

(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)

فاستجاب الله له وأخرجه من بطن الحوت وأنبت عليه شجره يقطين وأرسله الى مئة ألف فامنوا فأبدله بدل الغم والهم وعدم الإيمان بالإيمان والفرح والسرور .

وهذه الأمور الأربعة تمر بنا أما مكر وأما مرض وأما غم وهم أو قد نصاب بها جميعا فعلينا بباب السماء أن ندعو الله ونتوب إليه

(ألا من داعي فاستجيب له إلا من مستغفر فأعفر له إلا من تائب فأتوب عليه)

أن الله يغضب علينا أن لم ندعوه ونتوجه إليه

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الأنهار الثلاثة

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي يعلم سر كل نفس ونجواها . . . أحاط علمه بكل شيء وعلم مسالك النمل وعدد الرمال وأحصاها . . . أحمده سبحاته حمد من رام من رتب الإخلاص أعلاها . . . وهو الذي طهر الأنفس من الرياء وزكاها . . . وأنقذ البرية بإرسال محمدا الذي رفع الغمة عن الأمة وأجلاها .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . عز ملكا وتعالى ربا وجل ألقاها . . . الذي خلق كل نفس وسواها . . . وألهمها فجورها وتقواها . . . فوعد بالجنة من زكاها . . . وتوعد بالنار من خاب ودساها .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . وصفيه وخليله . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله للعالمين . . . الذي أرسله ربه بأشرف الملق وأزكاها . . . والذي قرر قواعد الملة وشيد بناها . . . والذي بنور دعوته أزال دوله الشرك ومحاها .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى

الدنيا أنهار ثلاثة من أغتسل في أحداها نجى يوم القيامة ومن لم يغتسل بواحد منها غمس في نهر النار يوم القيامة وما هذه الأنهار التي إذا أغتسل فيها أو في أحداها تطهر

١ - التوبة النصوح . . .

الإقلاع عن الذنب والندم على ما فات والعزيمة على عدم العودة ، وإعادة حقوق الناس إذا كانت للناس ، والذنوب التي ارتكبتها في حقوق الآخرين .

أن الفرق بين من ارتكابنا ذنبا لمن في الحياة ولمن هو ميت أو من اغتبه ومن لا تعرفه ، ماذا تصنع مع الأصناف الثلاث

فذنوبك مع الله تعالى لا أتكلم عنها لان الله يغفر لك مع استغفارك ودعائك وعودتك له ، عبد أذنب وعلم أن الله يراه فأستغفر وعاد وأتاب .

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم في حديث قدسي

(عبد من عبادي أذنب فعلم أن له ربا يغفر الذنوب فتاب وأستغفر فتاب الله عليه ثم أذنب ثم أستغفر ثم أذنب ثم أستغفر ثم تاب فقال يا عبدي أفعل ما شئت فأني أغفر لك كلما استغفرت أو تبت) أو كما قال رسول الله

أما الذنب مع الله فيمحي برحمته ، وأما مع الناس فيبقى معلقا حتى يعفوا عنه صاحبه ، مئة جزء من الرحمة لله وجزء للأرض والدابة ترفع حافرها ترحم بها ولدها تخشى أن تطأه حتى إبليس يتطلع لها

أما ظلمنا مع بعضنا ، زوج لزوجة أخ لأخيه جار لجاره ولد لوالديه هؤلاء أما على قيد الحياة فتسير لهم وتعذر منهم .

وأما الذين ماتوا فيجب عليك أن تستغفر لهم ، وأما الذين لا تعرفهم فتقول ما بيني وبينك تبت منه ، أما العباد الذين لا أعرفهم فتحمل تبعاتهم عني هذا النهر الأول التوبة .

لكن العبد يتوب من الذنب ثم يعود ثم يذنب ثم يعود ثم يذنب ثم يعود ، الله لا يعد عليك الذنب مره أخرى لأنه يعلم أنك ستتوب يوما بشكل كلي ، أن الله سبحانه وتعالى يقول

(علم عبدي أن له رب يغفر الذنوب فأشهدتكم يا ملائكتي أن قد تبت عليه)

الله سبحانه يعامل عبادة غير أعداءه أي الذي له رصيد عند الله غير الكافر فهاذ نبي الله يونس عليه السلام قال تعالى

(وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ)

من الذي نجاه أنه من الطاعة ، الذكر

(فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)

خطأ واحد أنزل في بطن الحوت

وأبونا آدم ثمره واحده أخرجته من الجنة ، لكن الله عامل موسى معاملته خاصة بعد أن غاب عن قومه أربعين يوم عندما جاء وجددهم يعبدون العجل فالقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ، هذا الغضب وإلقاء الألواح كلم الله ما أخذ الله عليه لأنه كان يتعامل مع أشرك خلق الله فرعون فما عامله معاملته كما عامل غيره ، فموسى لما تلقى الألواح فتحها فقال يا رب أرى أمه أناجيلهم في صدورهم فقال اللهم أجعلهم أمتي فقال تعالى كلا أنهم أمه أحمد ، قال يا رب أرى أمه من هم بسينة فلم يعملها كتبها حسنه فإن عملها كتبها سينة وأن هم بحسنة فعمل بها كتبها عشره الى مئة ضعف وإذا لم يعملها كتبها واحده اللهم أجعلهم أمتي قال الله تعالى كلا أنها أمه احمد قال يا رب أرى أمة في الألواح صدقاتهم يأكلونها الغني يعطي الفقير أجعلهم أمتي قال الله تعالى كلا أنها أمة أحمد .

وذكر أحد عشر صفة ، فأقسم ابن عباس . . . إن موسى ألقى الألواح وقال اللهم أجعلني من أمة محمد . صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وعندما رأى الرسول الكريم عمر لديه ورقة من التوراة قال ما هذا يا ابن الخطاب قل ورقة من التوراة قال النبي (أنتهوكون بها يا ابن الخطاب قد جنتكم بها بيضاء نقية والذي بعثني بالحق نبيا لو أن موسى كان حيا فما وسعة إلا أن يتبعني)

النهر الثاني . . . الحسنات الكثيرة التي تذهب السيئات

الله يبذل السيئات حسنات بعد أن يغفرها

(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)

نهر لا تتركه ألا وهو ذكر الله

دلني على عمل اعمله (أن تجعل لسانك رطباً بذكر الله)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(اجعل نطقي ذكرا ونظري عبرا وصمتي فكرا)

يقول الحسن البصري . . . نحن قوم خلونا بالله في ليلة فاكسبنا من نور وجهه
وجلاله على وجوهنا

كل عمل خير وبر حسنه ، كل تهليله وتكبيره حسنه يقول النبي عليه الصلاة والسلام

(كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان للرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله العظيم
سبحان الله وبحمده)

حراثت يسير حول محراثه فرأى أن الشمس تضله فنظر فإذا سليمان على بساطه
فتعوذ الناس من ذلك فقال الرجل سبحانك أتيت آل داود ملكاً عظيماً ، فانتقلت الكلمة
لسليمان بفعل الريح فنزل سليمان إليه وقال للفلاح ماذا قلت قال كذا وكذا فقال
سليمان والله خلق محراثك هذا لك بكل تسبيحه صدقة وتهليله وتحميده صدقة خير
لك من ملك آل داود .

وعندما رأى عرش اليمن عنده وبلقيس فما قال هذا من قوتي وتدبيرى
وذكائى إنما قال

(هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ)

النهر الثالث . . . الابتعاد عن الحرام قدر الإمكان

نهر المصائب والابتلاءات التي تكفر عنك الكثير ، ما زال العبد يبتلئ ويبتلئ حتى
يمشي وما عليه خطيئة ، إذا أحب الله عبداً ابتلاه ابتلاء أيوب وصبره ، بلاء النبي
وصبره فقد عمه أبو طالب فقد زوجته خديجة فقد عمه الحمزة فقد أصحابه وهو
صابر اخرج من دياره عليه أفضل الصلاة والسلام

قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(اشد الناس بلاءاً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ويبتلئ العبد على قدر إيمانه فإن كان به
صلابة كان اشد بلاءاً)

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجات التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله . . . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . .
وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

أيه الأخوة

هل الطائع الثابت على طاعته خير من المذنب الذي يذنب ويتوب هناك ريان
المذنب الذي يتوب خير من المطيع الذي لا يذنب لان المذنب يشعر بالذلة
والانكسار عندما يتوب

(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

فالذي يجعل القلب منكسر ، أن تبيت مذنب نادم خير من أن تبيت قائم معجب لان الكبير
يذهب العمل والرياء يمحقه من اعتمد على عقله ظل وعلى ماله قل وعلى جاهه زل
وعلى علمه أختل ومن اعتمد على الله ما ضل ولا زل ولا خل وما أختل .

توكل على الله ، عندما تطيع تشكر الله

أفرح بالطاعة لأنك جعلت للطاعة جعلك الله أهلا للطاعة

ليس القضية بالإمطار إنما بالإثمار

رسول الله سمعة أبو بكر وعمر وعمار وبلال وأبن مسعود وسمعة أبو لهب وأبو
جهل سمع هذا وهذا فهؤلاء سمعوا وهؤلاء لكن من الذي وفق للطاعة والهداية .

الرأي الثاني . . .

أن الطائع أفضل من المذنب التائب في الحمام مراه وفي مدخل البيت مراه في مدخل
البيت ناصعة الوضوح ، أما في الحمام فعليها أبخره تمسح وتمسح فتصبح بعد ذلك
غير واضحة هكذا هو قلب الذي تعمد الوضوح .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله كتب على خلقه الموت والفناء... وتفرد سبحانه بالحياة والبقاء...
الكل يفنى ويموت وسبحانه يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت...

(لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

وأشهد أن لا إله إلا الله... وحده لا شريك له... خلقنا وكتب علينا الموت
وجعله سبيلاً للقائه... شهادة أسجلها اعترافاً مني بوحدانيتها... وإقراراً
بربوبيته وألوهيته... وشهادة تجعل قائلها يوم القيامة من المدعوين
لزيارته.

(قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله... وصفيه وخليله... البشير النذير السراج
المنير... رحمه الله للعالمين... الذي أختاره الله لوحيه ورسالته... الذي ما
شابهه أحد لا في فضله ولا كمال خلقه وخلقته... ولا داناها أحد في
منزلته ولا رتبته.

قال له ربه...

(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)

صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه وآل بيته الكرام، ومن سار على نهجه
واهتدى بهدية إلى يوم الدين.

أما بعد...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى

نعم الله كثيرة وقد يقيس العبد النعم بمقدار رضى الله عنه ، وأكبر نعمه بعد الإسلام أن يرزقك أمرين هذان الأمران أن وجدتهما في نفسك وحياتك فاعلم أن الله راضي عنك فما هما هاتان العلامتان

١ - أن تجد نفسك في الظاهر ممتثلاً لله

٢ - أن تجد نفسك في الباطن ممتثلاً لله

الأول . . . أن تنظر لجوارحك تجدها مطيعة لله سواء تدري أو لا تدري ، مثلاً إذا رأيت أنك لا تصحوا لصلاة الفجر أيما فاعلم أن هناك خلل بينك وبين الله ، فالمحافظة على صلاة الفجر أمر عظيم أعظم الأمور المحافظة على الصلاة في وقتها .

إذا رأيت نفسك لا تصحوا لصلاة الفجر أعلم أنك اقترفت ذنوب حجبك عن الله فهو لا يريد منك أن تقف أمامه .

مثال آخر . . . احدهم يقول أن لي مشروع مثلاً هناك أيتام نريد مساعدتهم فإذا أسرعت في الإنفاق فاعلم أنك ممتثل لشرع الله للظاهر .

إذا كفت بصرك عن المناظر في التلفاز المحرمة ولا تنظر فانت ممتثل لأمر الله ، فلو أن أحداً من السلف الصالح لنظر ما نظر إليه فما حالنا .

فالإمام أحمد . . . خرج في يوم شديد الريح في بغداد فكشف الهواء عورة امرأة ووقع نظر الإمام أحمد على خلخال المرأة فقال هذا زمن الفتن .

قال النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(عيان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وفي رواية وعين تغض عن محارم الله)

أذناك إذا امتنعت عن محارم الله فاعلم أنها امتثلت لأمر الله ، أما إذا سرت بأقدامك لطاعة الله وأبتعدت عن معصية الله .

أما الثاني . . . امتثال الباطن لله

عند نزول المصيبة هل هي من الخالق أم المخلوق فأذن من رحمن رحيم يصلحك بمصيبة بزوجة بولد عاق بفقد ولد ، حتى تعيد حساباتك

عند المرض راجع نفسك لماذا أصبت بهذا المرض ، أليس من جراء أمري

نصرك عند الذلة

(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

فإن الله يريد منك الذلة حتى تنتصر ، قانون الابتلاء فرض عنه

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي شرح صدور ذوي الإيمان للهدى . . . ونكت في قلوب أولي الطغيان فلا تعي الحكمة أبدا . . . من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا . . . ومن أناب إليه صادقا جزاه نعيما مؤبدا ومن أصر على معاصيه فقد جعل لعذابه وقتا وأما .

(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى)

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . عز ملكا وجل ألها . . . شهادة من عرف أن الله تعالى خلق النفس وسواها . . . توعده بالنار من خابها ودساها . . . وأوعده بالجنة لمن أصلحها وزكاها .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . وصفيه وخليله . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله للعالمين . . . الذي رفع راية الحق وأعلاها . . . ودعانا الى الدار فيا لها من دار وما أحلاها .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى

يمرض الواحد منا فيسارع للطبيب كي يكشف داءه ويصف دواءه لأنه يخاف من المرض ويخاف على صحته .

تراه في ماله يطرق من يعلم في أمور التجارة والمال ، يتعثر ولدك في الدراسة فتطرق كل الأبواب كي ينجح ، إلا أن الغريب أننا لا نخاف وإلا نخشى من ذنوبنا

هذا أمير المؤمنين عمر يقول . . . في رسالة الى سعد في القادسية

أعلم يا سعد أن ذنوب الجيش أخوف عليه من عدوه وأعلموا عليكم من الله حفظة استحياوا منه كما تستحون من أنفسكم

فالذنب أقوى من العدد يقول في الفقرة الثانية

لأننا ننتصر على عدونا بتقوى الله وليس بعددنا لأن العدو أكثر عددا وعده وإذا تساوينا بالذنوب انتصروا علينا .

لأننا ننتصر على عدونا بطاعتنا لله ومعصية عدونا له فإذا أستوينا بالمعصية فيكون لعدونا الغلبة بالعدد والعدة .

وعندما نعمل إحصائية على مر التاريخ ما أنتصر المسلمون في المعارك لا بعدد ولا عدة حتى في الموقف الوحيد في معركة حنين أثنى عشر ألف مسلم والعدو أربعة آلاف مشرك ثلاثة أضعاف العدد فقال المسلمون لن نهزم اليوم من قله ولكن المسلمون انهزموا من أول لحظه

(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۖ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۖ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَابَسَ لَكُمْ الْيَوْمَ مَا رَحَبَتْ)

فالقضية ليس بالعدد إنما بالقرب والبعد عن الله والقران

وهذا احد المستشرقين يقول . . . معلقا على أخراج المسلمين من الأندلس كنتم على ثرى الأندلس ملوك لما كنتم الله خلائق ثم أخرجناكم منه لما أصبحتم على ثراها طوائف ، أي هذه من جماعة كذا وهاذ من كذا

(وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

ما الذي يجعل المسلم لا يخشى من ذنبه

أولا يخاف من الذنب ثم يتطبع شيئا فشيئا حتى يصبح على قلبه ران نقول هذا العمل حرام وهذا المال حرام ربما يكرهك بسبب هذا الأمر

سوف يأتي زمان على الأمة جيفة الحمار النتنة خير لهم من تذكيرهم بالله .

يقول النبي محمد صلى الله عليه وآله محدرا بيت النبوة

(يا بني عبد مناف أعملوا لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس يا عم رسول الله يا صفية يا عمة رسول الله أعملوا ما شئتم لا أغني عنكم من الله شيئا يا فاطمة يا بنت محمد سلني من مالي أعطيك ما تشائين اعلمي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا يا بني هاشم لا يأتي الناس بعمل وتأتون أنتم بأوزاركم تحملونها على ظهوركم تقولون أدركنا يا محمد فأني لا أغني عنكم من الله شيئا فلا أقول لكم إلا كما قال العبد الصالح

أن تعذبهم فأنهم عبادك ثم يقول في صحيح مسلم (من بطا به عمله لم يسرع به نسبه)

هذا سلمان الفارسي . . . يُقال له من أبوك يقول أبي الإسلام والإسلام أبي

يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم

(هذا سلمان منا آل البيت)

يدخل يوم القيامة في معية آل البيت لأن العمل رفعة ، بلال عمله رفعة بكعبه الأسود الى سطح الكعبة

أبو لهب عم الرسول تبت يداه وأدخل النار ولم ينفعه نسبه شيئا وهو عم رسول الله

(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)

فالقضية ليست بالنسب

أية الإخوة . . .

ما السبب لا نخشى ذنوبنا . . .

١ - عدم معرفتنا بمقام الله . . . يقول رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(أظت السماء وحق لها أن تظ أي ثقلت ما فيها موضع أربعة أصابع إلا وفيها ملك ساجد يسبح باسم الله)

وحتى يوق القيامة يقول لنا ربنا

(سبحانك ما عبدناك حق عبادتك)

وفي حديث يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفراش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون)

تقول له أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها ارتح قليلا كل ليل بكاء وصلاة فيقول صلى الله عليه وآله وسلم

(عهد النوم قد ولى وكيف أنم وصاحب الصور التقم الصور في فمه قدم رجل وأخر أخرى وهو ينظر للسماء شاخص ببصره للسماء خشية أن يؤمر وهو غافل)

هناك نفختان نفخة الصعق يصعق بها كل واحد إلا جبريل وأسرافيل وميكائيل وملك الموت فيقول الله تعالى لجبريل من على وجه الأرض فيقول فلان وفلان وعبدك فيقول الله تعالى لملك الموت أقبض أرواحهم ثم يقول الله تعالى لملك الموت من بقي فيقول أنت يا رب وعبدك ملك الموت فيقول الله تعالى له مت فينادي الله لمن الملك اليوم فيجيب نفسه بنفسه سبحانه الله الواحد القهار .

ثم يحيي الله تعالى أسرافيل فينفخ نفخة أخرى فتخرج الناس من الأجداث كالجراد والفراس المنتشر يساق الناس إلى أرض المحشر أرض بيضاء نقية لا عوج فيها ولا أمتا وتبدلت الأرض والسموات وتنزل الملائكة وحشرت الوحوش وبدأ الحساب ، لو استشعرنا لخفنا من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي

(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ^٤ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)

صاحب الذنب يفعل الذنب وهو مسرور وإذا فاته الذنب حزن أما المؤمن فعكس ذلك

٢ - يجب أن تخشى الذنوب . . .

لأن الذنب ينزع البركة ، أثر من آثار الذنوب

العسر ، أثر من آثار الذنوب

الجوار وسوء المعاملة أثر من آثار الذنوب

ضيق الرزق أثر من آثار الذنوب

الإمام البخاري . . . فقد بصرة وهو في الثامنة فحزنت أمة عليّة فحولت حزنها الى دعاء وكان نابغة وحفظ القرآن وهو في السادسة من عمرة وبعد شهر رأت إبراهيم عليه السلام فقال لها لقد أقلقت أهل السماء بدعائك وقد أجيب الدعاء ورد الله له بصره ، كان الإمام البخاري إذا فتح الكتاب حفظه بمجرد أن يفتحه ، وقال العلماء حفظ العلوم قبل أن تنبت له شعر اللحية والشارب .

وذات يوم أرادوا اختباره فجيء بعلماء من العراق وكان عمره أربعة عشر سنة حتى يجلس ليقول للناس الحديث ، فجيء بعشرة علماء حفظوهم كل واحد عشره أحاديث وجعلوا سند هذا الحديث عند هذا والآخر عند هذا وكان الإمام البخاري يعرف رواة الحديث بكل تفاصيل حياتهم وسيرهم ، دخل العشرة إليهم وهو يحدث الناس والمجلس مملوء وقالوا له نريد أن نقرأ عليك أحاديث فقرأ كل واحد عشرة فعندما

قالوا عن فلان عن فلان فقال أنا لا أعرف عن فلان وعن فلان ، قالوا أهذا حافظ الدين ، فقال لا إنما أسنادات الحديث ليس كما قلتم إنما هي كذا وكذا حتى صححها كلها .

لا نخشى من ذنوبنا لأننا لا نسارع بالتوبة والاستغفار واعتدنا الذنوب والفنها

وهذا عمر رضي الله عنه . . . عندما طعن قال لابنه عبد الله ضع رأسي على الأرض قال كيف قال ضع رأسي على الأرض ووضع رأسه على الأرض وهو متألم وأخذ يمسك بالأرض فقبض بتبته فقال يا ليتني كنت تبته يا ليت أمي لم تلدني يا ليتني كنت نسيا منسيا ، فبكى ابن عباس بجواره يا أمير المؤمنين فتحت البلاد وأمنت البلاد ومات رسول الله وهو عنك راضي وأبو بكر ، فقال والله يا ابن عباس وددت أن أخرج منها لا لي وإلا علي ويح عمر وأمه إذا لم يرحم رب عمر عمرا .

هكذا يخشون ذنوبهم

٢ - أننا ننشغل بعيوب الناس . . . كفى بالمرء ابتلاء إذا لم تعد معايبه كلنا خطاء وخير الخطاءين التوابين فالشغل بالذنوب التي علينا لا التي عند الناس ، لو نادى منادي ليخرج أتقاكم وأحسنكم لخرجنا كلنا ولو قال ليخرج أهل الذنوب والمعاصي لم يخرج أحد .

٣ - غفلنا عن التفكير في يوم الورد على الله

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

ثمرات الطاعة

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله منيل الطلبات ومجزل الهبات . . . ومضاعف الحسنات وغافر
السيئات . . . ومعتق الرقاب الكريم الذي لا يبخل الحليم الذي لا يعجل . . . وعن
الفضل والإحسان لا يتحول . . . الذي لا تختلف عليه اللغات ولا تشتهه عليه
الأصوات . . . ولا يتبرم بإلحاح ذوي الحاجات .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . شهادة توحيده في ربوبيته
وإلهيته وفي أسمائه جميعها والصفات . . . اله لا تضره المعصية ولا تنفعه
الطاعات . . . شهادة أرجو النجاة بها من نار بعيدة الدرجات . . . واوئمل بها من
كرمه فسيح الجنات وان أنال أعلى الدرجات .

وأشهد أن قائدنا وحبیبنا ورسولنا وشفیعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمدا عبده
ورسوله . . . وصفیه وخليله . . . البشير النذير السراج المنير . . . أرسله ربه
رحمه للعالمين . . . صاحب المعجزات والكرامات . . . الهادي إلى سبيل
الخيرات . . . والمحذر من الشر والخطر والخطأ والزلات . . . المبعوث رحمه
لجميع البريات .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

أية المسلمون

نحن في الأيام والسويعات الأواخر من رمضان واكتشفت أنت في المدة السابقة صنع لك رمضان أربعة أمور كبيرة

١ - جمع المتفرق

٢ - فرق المتجمع

٣ - وأحضر الغائب

٤ - وغيب الحاضر

رمضان جاء إليك فاستشعرت أنت أن قلبك صار أكثر خشوعا وان جوارحك صارت أكثر التصاق بالكتاب والسنة ، لسانك كف عن السوء والكلام البذيء ، أذناك صارت تطرب للقرآن الكريم ، عينك غضت عن محارم الله ، يدك صارت سمحة بالصدقة فتبحث عن أبواب الخير تريد إدخال السرور على الفقراء ، فقدماك تعودت الذهاب لبیت الله . وهذه الأمور هي . . .

١ - جمع لك المتفرق . . . كانت جوارحك متفرقة الإذن تسمع الحرام اليد كسلانة عن العطاء هذا التفرق جمعة هذا الشهر الكريم وأصبحت جوارحك كلها على منهج واحد لأن القلب استضاء بنور الإيمان وأشع على باقي الجوارح فالقلب دخل به القران والذكر والطاعة والصلاة فالقلب هو الملك الذي يسيطر على الجوارح .

كانت قراءه ثقيلة في بداية رمضان ثم تحولت لقراءة جزء أو جزئين وتتلذذ بذلك ، أبحث عن قلبك في مواطن ثلاثة في مواطن العلم والصلاة وقراءه القران فأن لم تجده فاعلم أن قلبك قد مات ، لا تريد ان تخرج من المسجد تريد سماع الخطبة لا تمل من الإطالة ، فاعلم انك قد جمعت جوارحك وعند قراءه القران تقشعر بجلدك تتأثر

هذه أم سلمه . . . تجلس في الحجرة ورسول الله يصلي يتقدم في صلاته خطوتين ثم يعيدها ثم يتقدم ثم يرجع فتقول أم سلمه رأيت عجا منكم اليوم رأيتك تقدمت خطوتين ومددت يدك ثم عدت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(بينما أنا في صلاتي إذا بباب من الجنة يفتح فتقدمت نحوها خطوتين وإذا بعنقود عنب يتدلى من إحدى أشجارها فأردت أن ائتي لك منه فقبل لي ما زالت في الدنيا يا محمد وإذا بباب من النار يفتح فعدت الى الوراء هوناً من النار وعذابها .

وربما ما زالت المشاكل هي هي إلا أنك تشعر بالطمأنينة والسكينة .

٢ - جمع لك المتفرق وفرق عليك المجتمع . . . وفرق المجتمع الذي فيه الهموم والغموم ربما تظلم ربما يضيق عليك أمرا وربما يعسر عليك آخر وحتى إذا ضاق قلبك فرق الله عليك وعنك الهموم والغموم .

موسى و غلامه . . . طلب الطعام خلال يوم واحد ، موسى ولقاء الله أربعين يوم ما طلب طعام لان الله يغذيه بأنواره .

يهودي يدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يأكل فدعاه للطعام فأكل كل الطعام في لحظات والنبي يعامله بلطف فاسلم وجاء في اليوم التالي واكل فأكل لقيمات قليلة فشبع ، وقال النبي عليه أفضل الصلاة والسلام

(الكافريأكل في مئة معي والمؤمن يأكل في معي واحدة)

٣ - احضر الله لك الغائب . . . احضر لك الآخرة والموت ، يأتيك رمضان فتقول ما يدريني قد لا أدرك رمضان القادم فتتفكر فيصبح الغائب أي الموت يصبح حاضراً ، فيصبح الغائب حاضر عند عينك تتذكر القبر وظلمته وضمته إهالة التراب عليك وتسمع قرع نعال العباد وها هي أصعب مرحلة تمر على العبد منذ الولادة .

قال الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي

(عبدي على الأعناق حملوك وفي التراب دفنوك ووحيداً تركوك ولو ظلوا معك لم ينفعوك ولم يبقى معك إلا إنا وأنا الحي الذي لا يموت)

هذا الغائب الذي يصبح حاضراً ، أنت تذكر الله ؟

٤ - يغيب لك الحاضر في الدنيا . . . فعل الحسد الغيبة النميمة الربا كل المنكرات كلها تغيب وهي كانت لك حاضره فكلها في رمضان أصبحت لك غائبة

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي لا اله غيره . . . ولا معبود بحق سواه . . . صاحب العظمة والجلال . . . من استحيا منه واقبل على طاعته ونهى نفسه عن معصيته غمره بالخير والأفضال . . . الحمد لله الذي خلق الإنسان فأحسن خلقه . . . وهداه إلى الصراط المستقيم . . . جمل الصالحين من عباده بالطاعات ووفقهم للتمسك بها . . . فرفع مقامهم في هذه الحياة ويوم يقوم الناس لرب العالمين .

واشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . الواحد الأحد الفرد الصمد . . . وشهادة مبرأة من النفاق والكذب . . . وشهادة أرجو أن ادخل بها جنات الفردوس بلا تعب .

واشهد أن قائدنا ومعلمنا وشفيعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليئه . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمة الله للعالمين . . . الذي عرج به إلى السماوات وعلى ظهر البراق ركب . . . الذي أمرنا بفعل الخير وأمرنا بالطاعات وحذرنا من التسوييف وقال اجتنب .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

أية المسلمون

من كرم الله علينا حبيب ألينا أوقات الطاعات حتى لا يلجأ للتسوييف ومد لنا الوقت حتى لا يضييق لك حصة الاختبار ، من فضل الله هناك طاعات يومية أسبوعية شهرية

سنوية ، الطاعة التي هي كل يوم وهي الصلاة ، الله يعلم ضعفنا ويعلم إن حياتنا تقوم على التسوية غداً أتوب غداً أرجع غداً أعيد المظالم وهكذا .

هذا الإنسان الذي يعيش بالتسوية راكب بحر الأمانى منه رأس مال المفاليس ولا يصل لبحر السلامة ، إن العجلة في مرضاة الله لا تحتاج للتسوية وكما قال تعالى في كتابه العزيز

(وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)

فليس هناك استخارة في واجب الإنفاق في صلاة في صوم رمضان ليس هناك استخارة ، الاستخارة في أمر مباح احترت فيه أما المؤمن في عمل الطاعات إذا جاءت له الطاعة يعملها .

فبعد الله بن وداعه عندما جاءه سعيد وطرق الباب . . . قال من قال سعيد قال خطر ببالي كل احد إلا سعيد بن المسيب لأنه خمسين سنة لا يذهب إلا بين المسجد والبيت يقول خمسين سنة ما فأتنتي تكبيرة الإحرام وما رأيت قفا مصلي ، فرغ نفسه سعيد بن المسيب لطاعة الله وللعلم والقربات لله وكان السلف الصالح يعززون أنفسهم إذا فأتتهم تكبيرة الإحرام في الصف الأول ويعزونه ثلاثة أيام إذا فاتته صلاة الجماعة .

الله لما وقت الأوقات حتى لا يسوف بلال يقول أشهد أن لا اله إلا الله حي على الصلاة حي على الفلاح فكان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يدخل المسجد عند حي على الفلاح وذات يوم حي على الصلاة حي على الفلاح فلم يخرج النبي فقال الصلاة خير من النوم ، ما الذي حصل للنبي ؟ تأخر عن الخروج ، أم المؤمنين السيدة عائشة ترى الحصر أثر على النبي في الشتاء فجاءت بغطاء لتنام مع رسول الله وكان فيها نعومة فأخذة النوم قليلاً فترك النبي هذا الغطاء حتى لا يفوته شيء وعاد الى الحصر

يقول أحد الصالحين . . . لو تعلم بين يدي من ستقف في صلاتك من عبد تطهر في بيته وتوجه لمولاه تبشيش في وجهه وتلقاه كما يتلقى أهل الغريب لقدم غريبهم .

يقول أبو بكر . . . الصلاة أولها رضوان وسطها رحمة وآخرها مغفرة

يقول الإمام الدمشقي . . . أن من الكبائر تعمد تأخير أوقات الصلاة دون ضرورة

من رحمه الله وقت لنا الأوقات ، شهر الصيام يبدأ في وقت إلى وقت الفطر في وقت معين والحج له وقت والزكاة لها وقت .

أية الإخوة . . .

من رحمة الله وقت لك الأوقات ، لكن هل أنت من الذين رضي الله عنهم .

كما يقول نبي الله موسى عليه السلام . . . من أفضل الناس إليك يقول عندما تنفض للطاعة كما ينقض النسر على الفريسة وكما يهوى الطائر في الرجوع لعشه .

هكذا تكون في الطاعة

من علامات رضا الله عنك

أن تخرجك من الصلاة إنسان آخر ، جئت لصلاة الجمعة مهموم وكثير المشاكل وغموم وعندما تخرج من الدرس وصدرك منشرح مقبل على العمر الباقي وقد زال الغم فأنت في رضا الله .

أما الرابعة لا تجد نفسك إلا عند قراءة القرآن وعند فعل الخير من صدقة ومساعدة الآخر ، إذا أردت معرفة مكانك فانظر أين مقامك .

من الذي يجعلني أسوف غداً وغداً أتوب بمقدار غفلتي بالملك الذي عن يميني ويساري كم تتذكر أن لك ملكين عن يمينك ويسارك لك صاحبان لا يفارقانك منذ خلقت وبلغت الحلم لا يفارقانك يكتبون عليك خير وشر ، في تذكير سيدنا عمر لقائه سعد في القادسية يا سعد أعلموا أن عليكم من الله حفظة فاستحيوا منهم كما تستحون من أنفسكم .

لو كنت مع أحد الأشخاص تحترمه هل تستطيع أن تنظر الى أمراه في الطريق عارية وهو معك هكذا بقية الأمور

أذن عندما تخلوا لماذا تنسى الملكين وهم معك في كل وقت إذا استشعرت ذلك فأنت لا تتكلم ببذئ القول وقبيح العمل ، وإذا نسيت الملكين من باب أولى نسيت الله

(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ۗ)

فمن نسي الملكين نسي الله ومن نسي الله نساها الله فان لم تكن تره فإنه يراك

حتى أن أبا بكر كان لا يتحلل من ثيابه وهو ببيته استحياء من الله ، هل لو فعلت شيء مقيت أمام أحد الأشخاص يحترمك هل سيحترمونك بعد اليوم فكيف بالملك .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فإيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا الى طريق الحق وسبيله . . . اللهم لك الحمد كله . . . اللهم لا قابض لما بسطت . . . ولا باسط لما قبضت . . . ولا هادي لمن أضللت . . . ولا مضل لمن هديت . . . ولا معطي لما منعت . . . ولا مانع لما أعطيت . . . ولا مقرب لما بعدت . . . ولا مباعد لما قربت .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . شهادة حق أرجو بها عظيم الدرجات . . . وشهادة صدق أرجو بها تكفير السيئات . . . وشهادة أرجو بها دخول الجنات .

وأشهد أن قائدنا وحبیبنا ورسولنا ونبينا منقذنا من الضلال سيدنا محمدا عبده ورسوله . . . وصفيه وخليله . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله للعالمين . . . الذي أرسله ربه بالآيات البينات . . . الذي أنقذنا من الضلالات . . . والذي دلنا على طريق الحق والهدايا .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى

للهداية أبواب ، وأبواب الهداية ليست قاصرة على زمن دون زمن ولا مكان دون مكان وهي عديدة وكثيرة ، وهي باب يدخل به العبد لله رحمه بالمسلمين .

جعل الله لنا نفحات نتعرض لها ونتوجه بها حتى يدخل النور للقلب ويستقيم ، قيل لأحد الصالحين كيف ربيت نفسك ، قال أحييت ما كان ميتا وهو القلب وأمت ما كان حياً وهي النفس وأحضرت ما كان غائباً وهي الآخرة وغيبت ما كان حاضرا وهي الدنيا وأنست مما استوحش الناس منه وهو الموت واستوحشت مما إلف الناس إليه وهي الحياة

وهذا كلام من ذهب ، فلقد أمت ما كان حيا وهي النفس عندما تتشرف تريد أن تكون سبعية الطبع أن تلتهم كل شيء أن تظلم أن تقتل أن تغتاب أن تكون على رقاب الناس أن تكون ظالم تريد أن تظلم من ليس له ناصر ألا الله .

يستغل سلطته ووجاهته وعزوته في ظلم الناس ويعصي الله ويظلم من لا ناصر له إلا الله ، المسلم لا يظلم أحدا والضعفاء لهم منزله خاصة في الإسلام يتيم الأبوين الأرملة الفقير ، الأب صار ضعيف البنية تغضبه أي كلمة لا يتحمل ضعف قوته أما الابن صار قويا شديد البأس إذا غضبت زوجته عق والدية

قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم

(بؤس عبد من أدرك والديه فلم يبرهما ولم يدخل بهما الجنة)

النفس عندما تعلوا تظلم فهذا أماتها ، كيف أماتها ؟

هذا الشهر جعل الله لنا أن نهذب أنفسنا عن طريق الترشيح والامتناع عما أحل الله فباب أولى ترك ما حرم الله بعد رمضان .

(لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

انه القلب يموت إذا لم يسقى بالقران وحديث رسول الله والمواعظ وسير السلف ، أمت القلب وأحيا دنياه فاعمل على أحياء القلب وتحي موات القلب بذكر الله بصدق النية بحسن التوكل والاستغفار لله وموصول بالله .

أمت ما كان حيا وأحيي ما كان ميتا ، أحضر ما كان غائبا وهي الآخرة

الظالم الذي يأخذ حق ليس من حقه وتراه فرح بما أعتصب وقتل كأنه نسي الآخرة

(يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ)

يبكي أنس . . . فيقال له ما يبكيك يا أنس فقال أفارقك في المغرب والعشاء فاشتاق إليك فكيف بي إذا مت وأنت في عليين وأنا في الأسفل كيف بي أن أصبر أن لا أراك وهل ألقاك يا رسول الله يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(قال يا أنس تلقاني ولكن لا يكلم أحدًا أحد في مواطن ثلاثة الأب لا يكلم ولده الولد لا يعرف والديه والزوج لا يعرف زوجته القريب لا يعرف قريبه القرين يفر من قرينه وقال عندما تتطاير الصحف ولا يدري العبد بيمينه يأخذها أم بشماله أم وراء ظهره .

(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَعُوا كِتَابِيَهٗ)

(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ)

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(هل يمن عليه احد أو ينظر عليه أحد تقول الملائكة خذوه فغلوه)

سلسل لأنه سلسل قلبه بالمعاصي والظلم وزرع شجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض هذا الموقف الأول عند تطاير الصحف

(وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا)

(مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)

أما الموقف الثاني . . . فهو عند الميزان

ينادي على كل واحد منا فلان بن فلان كل الناس للميزان ويخرج من تحت العرش تسع وتسعين سجلا كل واحد منها مد البصر ويطلع العبد عليها ويسأل ثلاثة أسئلة

عبدي لك حسنة مقضيه ؟

عبدي هل ظلمك حفظتي ؟

عبدي هل لك عذر تعتذر ؟

ثم يأخذ الملائكة سجل حسناته فتضعه في الميزان وهل ستثقل أم لا

الموقف الثالث على الصراط

ناج ومخدوش ومكربس

الناج يمر مر البرق والريح ومر الفرس والمخدوش هو متعثر لأنه يصنع حسنات يوم وسيئات يوم يطيع في رمضان ويعود بعد رمضان يقرأ القرآن في رمضان ثم يعود المكربس الذي غلبت سيئاته حسناته .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فإيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله . . . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . .
وأشهد أن لا إله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

هذه مواقف ثلاثة لا يعرف أحد أحدا فيها أبدا فننظر ماذا يفعل بها لو وضعنا الآخرة
نصب أعيننا هل نرى من يظلم أو يغتصب أو يسرق أو يزني أو من يؤذي زوجته هل
هناك من يقتل ، إذا استحضرننا الآخرة هل هناك من سيتكاسل عن الآخرة .

أنس مما أستوحش الناس منه كقيام الليل ، الصدقات ، الحياء ، الأدب ، فعل الخيرات
وستوحش بضر واغتصاب الآخرين رمضان شاهد علينا أو شاهد لنا يا ترى هل
سننزل بعد رمضان على ما نحن فيه وما كنا فيه

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي قرب من حامديه . . . ودنا من سائليه . . . ووعده الجنة من يتقيه . . . وقطع بالنار عذر من يعصيه . . . وأحمده بجميع محامده وأياديه . . . وأشكره شكر من يعلم أنه خالقة وباريه . . . ومصوره ومنشيه ومميتة ومحبيه . . . ومقربه ومنجيه ومثبته ومجازيه .

فسبحانه من اله عظيم . . . لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه أحتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم . . . جوا وبراً وبحراً . . . وهو الله الذي لا اله إلا هو

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . الملك العظيم فاز من ذكره . . . وشهادة أرجو النجاة بها من نار مستعرة . . . وشهادة أرجو بها الرضا والمغفرة . . . وشهادة أرجو دخول الجنة بها مع النبي وصحبه الكرام البررة .

وأشهد أن سيدنا ونبينا ورسولنا ومعلمنا وقائدنا سيدنا محمدا عبده ورسوله . . . وصفيه وخليته . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله للعالمين . . . الذي أنقذنا من الضلال والشدة والغمة . . . والذي حذرنا من العذاب والنار والفتنة

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي الأمي وعلى اله وصحبه سلم تسليما كثيرا

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

الدنيا بنيت على ابتلاءات وأكدار وإحزان ليست الدنيا دار تكريم إنما دار امتحان وابتلاء وخاصة الذين يسرون على منهج الله وخطى النبي .

تهجم على المسلم هموم شتى وكلما أقبل على الله أزداد بلاءاً وأشد الناس ابتلاء هم الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل فإن كان في دينه شدة أزداد بلاءه وإذا رأى في دينه خفة كان الابتلاء خفيف .

والسلف الصالح يقول مرحباً بشعار الصالحين والله جعل باب مفتوح للعبد لا يغلق في كل وقت هو الدعاء

العبد يجب أن يحمد الله أن جعل له هذا الباب مفتوح مدى أربعة وعشرون ساعة لا يغلق أبداً وأقرب مسافة كلمة بين السماء والأرض دعوة المستجاب ، أن الله لا يرد يد عبد دعا الله صفر اليدين ولو كان شديد الانحراف هل هناك أعتا من إبليس الذي طرد من رحمة الله فلما دعا الله أن ينظره إلى يوم يبعثون استجاب الله إليه وقال تعالى في محكم التنزيل

(قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)

وانظر للكتاب وسرعة استجابة الله لأولياءه لكن ما هي آداب الدعاء :-

١ - أكل الحلال . . . فالذي يأكل الحرام والباطل فإن دعاؤه لا يستجاب له وكما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه لا يتقبل عمله أربعين يوماً يدعوا أشعث اغبر يقول يا رب يا رب وقد غذي بالحرام ولبس الحرام فيقال لهم مطعمك حرام وملبسك من حرام فأتى نستجيب لك) .

الأمام الحسن البصري يقول . . . وجدت درهم حلال ماذا تصنع به قال اشترى به رغيفاً قالوا ماذا تصنع به قال أضعه في الفرن ثم أدقه ثم أضعه في قارورة ثم نضعه على لسان المريض فيشفى .

٢ - ادعوا الله دعاء الذليل . . . ادعوا الله وأنت موقن بالإجابة ووقت الإجابة في الثلث الأخير في السجود في الأذان والإقامة بعد الصلوات عند المرض بعد نزول المطر يوم الجمعة وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام

(من وافق دعاءه تأمين الملائكة استجاب الله له)

٣ - أن يوقن أن الله سوف يستجيب . . .

أبينا آدم

(وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)

ترى آدم وحواء تركوا الشجرات واكلو الشجرة المحرمة

(وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ)

واكلو الحرام

(وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ)

جاء في الحديث القدسي أن الله تعالى قال مخاطبا جبريل

(يا جبريل أني أحب فلان فأحبه فينادي في الملا الأعلى فتحبه الملائكة ويكتب القبول له في الأرض)

وإذا أبغض الله عبدا

(ان الله يبغض فلان فجبريل يبغضه ثم الملائكة ثم يكتب عليه الغضب في الأرض)

(وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ)

محمد بن سيرين . . . كان إذا سار في الشارع سبح الناس من النور الإلهي على وجهه

وأنت يا بصري . . . ما هذا البهاء على وجهك ؟ قال نحن قوم خلونا بظلمات الله فكسانا الله من نور جلاله .

أبونا آدم تاب وأستغفر وأتاب فتاب الله عليه وهداه ثم أنزله للأرض لان الخطأ بالتدريب ثم استقام على طريق الله

كلم الله تعالى موسى يدخل المدينة على حين غفلة من الناس عمره أربعون سنة أحدهم من شيعته وأخر من عدوة فوكزة موسى فقضى عليه وما أراد قتله فوكزة موسى فمات الرجل ، ثم أفاق موسى فقال

(قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

ولما أراد فرعون أن يلحق به قال أصحاب موسى أنا لمدركون قال كلا أن معي ربي سيهدين ، لان الذي يعرف الله في الرخاء لا ينسأه الله في الشدة .

أبو حازم يطوف حول الكعبة يقترب منه أبو جعفر فيقول لابو حازم أما لك حاجة ، فقال أستحي وأنا في بيته أن أطلب شيئا من غيره فانتظره حتى يخرج من الحرم فاتبعه فقال هل لك حاجة ؟ قال أستحي أن أطلب شيئا وأنا على أرضه أن أطلب شيئا من غيره ، فانتظره حتى خرج من حدود مكة متوجها للمدينة فقال له ألك حاجة ؟ فقال يا أمير المؤمنين أحاجة من حاجات الدنيا أم الآخرة قال الآخرة بيد الله أما حاجة من الدنيا ، فقال إذا كانت حاجات الدنيا لم أطلبها ممن يملكها فكيف أطلبها ممن لا يملكها .

وعندما أعطى أبو جعفر ١٠٠٠ دينار لابو حنيفة فلما حضرته الوفاة قال لولده ارجع هذه الأموال لأمير المؤمنين وقل له هذه أمانتك التي أمنتها عند أبي .

في حديث قدسي قال الله تعالى مخاطبا داود عليه السلام

(يا داود أنت تريد وأنا أريد فأن رضيت بما أريد أعطيتك ما تريد وأن لم ترضى بما أريد أتعبتك بما تريد ولن يكون إلا ما أريد وأنا فعال لما أريد) .

أمره لديها تسع بنات وهي أرمله جاءتها ضائقة فقالت يا رب أغثنا يا رب أغثنا فسمعها جارها الغني فأخذ مالا وجاء به إليها وقال قد جاء الغوث فقالت أبنيتها يا أمه والله ما تعلمنا الأدب مع الله فلما كشفنا سترنا بيننا وبين ربنا أظهر الله لنا ذلنا ومسكننا على خلق من مخلوقاته ، هذه الثقة بالله

قصه في زمن نبي الله موسى عليه السلام

رجل تدر عليه مزروعاته أثنى عشر إردب من القمح كل عام وله عيال كثيرة فجعل كل شهر له إردب واحد وفي عام من الأعوام لم تدر الأرض سوى عشره من إردب فأخذ يبكي متكئا حزينا إذ بهذا الغني يأتيه رجل فيقول جارتك الأرملة لم تأكل الطعام منذ يومين ، فيأتي ويطرق الباب فقال هذا طعام ، فقالت أكلوا وناموا والحمد لله فقال اجعليه لإفطاركم فقالت سبحان الله هل أحمل هم الصباح أفي القلوب شك عندما يأتي الصباح لنا رزق .

يقول الله تعالى لموسى

(خمساً ختمت لك بها التوراة أن عملت بهن نفعك العلم كله وان لم تعمل بهن لم ينفعك من العلم شيئا يا موسى لا تخشى ذو سلطان وسلطاني باقي لا يزول أبدا يا

موسى لا تخشى فوات الرزق ما دامت خزانتي مملؤه وهي لا تنفد أبدا يا موسى لا تدع محاربة الشيطان ما دامت روحك في جسدك لأنه لا يترك محاربتك أبدا يا موسى لا تأمن مكري حتى وأن صرت للجنة فأتة أصاب آدم ما أصاب فلا تأمن مكري أبدا يا موسى لا تنسى ذكر الموت فإن ملك الموت لا ينساك أبدا .

فلما فوجئ موسى بملك الموت في بيته قال أنظرنى حتى أكلم حبيبي يا رب هل رأيت حبيبا يسيء لحبيبه فقال الله هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ، فقال يا رب هلا أرسلت إلي رسول يندرنى ، قال تعالى جاءك أحدودب ظهرهك بعد استقامته وشيب رأسك بعد اسوداده و وهون عظمك بعد شدة ، يا موسى ضع يدك على جلد ثور ولك بكل شعرة سنه زيادة فقال موسى لملك الموت وبعد أن تنتهي هذه السنوات ماذا يكون قال الموت ، قال ألان أذن .

عندما تضيق السبل لله أبواب مفتوحة

عسى فرج يكون عسى . . . نعلل أنفسنا بعسى

فلا تجزع إذا حملت . . . هماً يقطع النفسا

فأقرب ما يكون المرء . . . من فرج إذا ينسا

إذا يأس الإنسان علم أن الله له يد خفية تعمل

كما قال سبحانه وتعالى لام موسى

(إنا رآدوه إليك و جاعلوه من المرسلين)

رد بعد أربعين سنه وما يئست أم موسى

المؤمن ينظر فيرى أن الدنيا عارية مسترجعه كهارون الرشيد عندما جاءت المنية قال يا من لا يزول ملكة أرحم من زال ملكة .

أعرابي يمر ابن مسعود عليه فيرى المطر يسقط في الصحراء والنبات قد أبنت وفرح بذلك فيقول الإعرابي يا رب أنى أحبك ولو كان لك يا رب حمار لجعلته يرعى مع حماري ، فضحك ابن مسعود ، وهذا يقين الموحد .

ورأى أعرابي آخر يقول ما لنا ومالك قد كنت تسقينا فما بدا لك أسقنا الماء مالك ، يقول ابن مسعود قد بلغ قمة التوحيد فسبحانه لا شريك له ولا ولد

ها هو صحابي كان يخيظ عندما خرجوا للحرب الى قبرص سقطت منه أبره في البحر وهو في السفينة فقال يا رب أقسم عليك أن ترد علي إبرتي فطفت علي الماء فأخذها .

العلاء بن الحضرمي . . . قال أتثقون بالله ، قالوا نعم فإذا به يسير أمامهم بفرسه وسار الجيش كله وراءه ما ابتلت أقدام فرسانه ، بالثقة بالله

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي نصب أعلام الحق ورفعته . . . وأوضح برهانه وأسمعه . . . وخفض الباطل ووضعته . . . ورمى مؤثره بالذلة والضعفة . . . الحمد لله المعز لأوليائه . . . الحمد لله على ما أولاه من الإنعام وصنعه . . . واشكره على ما أسداه من جزيل الإحسان وأوسعته . . . الحمد لله العظيم شأنه الدائم سلطانه الواضح برهانه . . . الشديد انتقامه ممن بارزه بعصيانه . . . الناصر للحق وأعدائه . . . المذل للباطل وأعدائه .

فسبحانه من اله عظيم . . . لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه أحتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم . . . جوا وبراً وبحراً . . . وهو الله الذي لا اله إلا هو .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . شهادة من عرف الحق وأتبعه . . . وعلق بعفو الله أماله وطمعه . . . وشهادة من اسلم وجهه لله وأحسن العمل ومن كان مع الله كان الله معه .

وأشهد أن سيدنا ونبينا ورسولنا ومعلمنا وقائدنا محمدا عبده ورسوله . . . وصفيه وخليه . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله للعالمين . . . الذي حاز مفترق الفضل ومجمعه . . . شرف بملة خصت من بين الملل بالسماحة والسعة .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

النصر والهزيمة لها أسباب بل لعله سبب واحد نستعرض موقفين من مواقف النصر وآخرين للهزيمة لنرى سبب نصرنا وسبب هزيمتنا ، في معركة بدر الكبرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستعرض الحالة النفسية لاستعداد الصحابة وكان عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر لقتال المشركين فلما تبين له أن كل واحد جيش بأسره والمقداد ابن الأسود يقول له لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون) ، وقال صحابي آخر . . . والله لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا معك ولو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك والله أنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء ، النبي يستكشف القوة المعنوية النفسية العالية لاستعداد هؤلاء لنصرة الحق ، الذين خرجوا من المدينة لم نخرج للحرب إنما خرجوا للقافلة وما كانوا يظنون أنهم يقاتلون وعندما جاءت الحرب صفهم النبي ونزل على قول الحباب ابن المنذر اخذ يدعو وقال عليه الصلاة والسلام . . .

(من كان له مظلمة فليأخذها وهو يدعو وتسقط عباءته ويقول له أبو بكر الصديق رضي الله عنه هون عليك أن الله منجز لك ما وعدك)

الموقف الآخر . . . يوم الخندق تجمعت الأحزاب كلها على المسلمين كتجمع العالم علينا اليوم حصار ظلم كراهية التوحيد كراهية أحقاد كراهية المساواة كراهية الإنسانية للإنسان هذه الصورة كانت عند أبي سفيان والعشرة آلاف التي تجمعت حول المدينة، وكان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يشد صخراً على بطنه وجاء جابر يهمس في أذن النبي فقال أنت يا رسول الله وعشرة مدعوون للطعام ، وجابر يعد الوليمة فقال النبي لأهل الخندق كلكم مدعوون وجاء كلهم ودخل عشرة عشره حتى شبع الجيش كله البركة في طاعة الله ، ولما أحيط بالمدينة واستنيسوا حتى كان احدهم يخرج يده فلا يكاد يراها من شدة الظلام ومن شدة البرد يتغطون بثوب واحد وجاءت ريح الله وصارت فتنه في صفوف العدو وانحلت المعركة من دون قتال .

في موقف الهزيمة . . . ففي احد الجولة لصالح المسلمين في البداية موقف عبد الله بن جبير على الجبل وخمسين رجلا قال لا تتحركوا لو انهزمنا أو انتصرنا وعندما انتصر المسلمون أولا وجمعت الغنائم فنزل خمس وأربعون رجل وعبد الله يقول أن رسول الله أمرنا بأن لا تتحركوا فنزلوا والتف خالد ابن الوليد من وراء الجبل وشج رأس النبي وأشيع انه مات عليه صلوات ربي وسلامه عليه والسبب في ذلك أیه الأخوة أن الدنيا قد دخلت في قلوب الصحابة وتحول النصر إلى هزيمة .

وفي معركة حنين كان عدد المسلمون اثنا عشر ألف أمام أربعة آلاف من غطفان قال بعض الداخلين الجدد من المسلمين لن نهزم اليوم من قلة فأول ما دخلوا بين الجبلين أمطروا بالنبال وهرب الداخلين الجدد في الإسلام ففر الجميع فلم يبق حول النبي إلا عشرة حتى نادى العباس يا أصحاب الشجرة يا أهل السمره يا أهل سورة البقرة حتى جاءوا حول الرسول وانتصروا .

فأسباب الهزيمة والنصر :-

- مخالفة أوامر الله . . . فكل فاسد كل راقصة وأي مغني هو عدو لله ورسوله وهو سبب الهزيمة أي منحط الأخلاق كلهم طابور خامس يخدم أعداء الله ضد الإسلام كل إنسان لا يصلي الذي يظلم الذي يراي ، كلهم يعادي الدين

(وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

الكل مطالب بالتوبة لان الفساد إذا أنتشر لا يستجاب للصالح ، ندعو فلا يستجاب لنا إذا كثر الخبث ، والنبي استجيب له في اثنين ولم يستجب له بالثالثة ، كما دعى النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم

(لا تهلك الأمة بسنه عامة)

(اللهم لا تسلط عليهم عدوا من سواهم ولا تخسف بهم فاستجيب له)

(اللهم لا تجعل بأسهم بينهم فمنعها النبي)

النصر والهزيمة مرتبطة بطاعة الله .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاته التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله

ثم الحمد لله

الحمد لله . . . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . .
وأشهد أن لا إله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

أما بعد . . .

أية الإخوة

الأمم تمر كما يمر الأفراد بأزمات والمؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يسلمه ولا
يخذله، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ما الذي أستطيع تقديمه ؟

١ - توبة صادقة لا تفعل المعاصي ولا تظلم أحد ، يا رب انزل الماء علينا هكذا قال
موسى عليه السلام يا موسى بينكم عاصي فليخرج عاصي واحد فنأدى ليخرج
العاصي فلم يخرج قال يا رب لم يخرج العاصي فنزل الماء منهمر وتعجب موسى لم
يخرج العاصي ، قال الله تعالى تاب توبة بينه وبينى ، قال موسى أرينياه يا رب ، قال
يا موسى سترته وهو عاصي أفضحه وهو تائب .

٢ - حمل هم الدعوة وهم الأمة

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله المتفرد بوحداية الإلوهية . . . المتعزز بعظمة الربوبية . . . القائم على نفوس العالم بأجالها . . . والعالم بتقلبها وأحوالها . . . أمان عليهم بتواتر آلائه . . . المتفضل عليهم بسواغ نعمائه . . . الذي أنشأ الخلق حين أراد بلا معين ولا مشير . . . وخلق البشر كما أراد بلا شبيهه ولا نظير . . . فمضت فيهم قدرته ومشيبته . . . ونفذت فيهم عزته وأرادته .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . الملك العظيم فاز من ذكره . . . شهادة أرجو بها النجاة من نار مستعرة . . . وشهادة أرجو بها الرضا والمغفرة . . . وشهادة أرجو دخول الجنة بها مع النبي وصحابته الكرام البررة .

وأشهد أن سيدنا ورسولنا ومعلمنا وقائدنا محمدا عبده ورسوله . . . وصفيه وخليته . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله للعالمين . . . الذي أنقذنا من الضلال والشدة والغمة . . . والذي حذرنا من العذاب والنار والفتنة .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي الأمي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحاباب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

الأمم تمرض ولا تشيب إنما تمرض وتوهن قال تعالى

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)

الآن ديننا ارتضاه لنا أن العداء ضد كلمة لا اله إلا الله والعداء لكل من حمل لوائها فليس هذا إلا دليل على أن الجسد ما زال حيا ولو كان ميتا لما ضربة أحد بل هناك صحوه في هذا الجسد ينفض الغبار عنه والذي يحمل هم الإسلام المؤمن الحقيقي .

هل نستطيع أن نعيش بلا مذهب ؟

هل نستطيع أن نعيش أسلامنا ونطبق الدين دون مذهبية ؟

الأول يقول لك أحد العوام أنا شافعي والأخر يقول أنا مالكي وعندما تقول ماذا تعرف عن هذه المذاهب يقول لا أعرف إنما كان أبي شافعي أو مالكي وسرت على ذلك .

الدين ليس بالوراثة والعلم ليس بالوراثة إنما العلم بالدراسة والدين بالعلم والتطبيق كثير من الناس يقول عائلتنا كلها شافعية ما شاء الله الكل له علم الشافعي ما شاء الله هل تعرف شيئاً عن هذا المذهب هل درست هذا على يد العلماء وعرفت كل دقائق هذا العلم يقول لا أنا شافعي ، الدراسات العلمية في جامعات وفي مناظرات الكل ينتمي مذهب وتصح دراسات هذا شافعي نعم أنت مذهبك مذهب على من يفتيك من أفتاك بالمذهب الشافعي أنت على الشافعي ومن على فتوى الحنفية أنت حنفي وهكذا .

يجب أن ننتهي من نحن بالمالكية وشافعية وغيرها نحن مسلمين بداية ونهاية من يتبع الكتاب والسنة ويحلون الحلال ويحرمون الحرام .

هل تستطيع العيش بلا مذهب ؟

مثال ولد أبو حنيفة عام ٨٠ هـ وعنده ١٩ سنة عندما مات عمر بن عبد العزيز – تستطيع أن تقول بدأ أبو حنيفة بالإفتاء بعد القرن الأول ، أذن عاش المسلمون منذ أن صارت دولة في المدينة الى ١٠٠ هـ دون مذهبية كيف كان الفقه قبلها .

أنا عمري المذهب هكذا كانوا يقولون وهذا عثماني المذهب ما كانوا هكذا ، أبو حنيفة كان عالماً فقيهاً مخلصاً صارت له مدرسة الفقه ثم الإمام أحمد والشافعي بين هؤلاء الاحترام كله والإمام أحمد مما نأخذ العلم قال عليكم بالشافعي ابن إدريس .

نحن لا نعرف أن نتطهر ويتكلم بالمذهبية تعال نصلي وراء فلان يقول هذا لدية كذا وكذا مجرد أن قصر ثوبه وأطال لحيته .

الإمام أحمد يقول له ابن أبي داود يهمس في إذن الإمام أحمد يقول له قل لي أن القرآن مخلوق حتى أرفع عنك السياط قال الإمام أحمد بل أنت قل أن القرآن غير مخلوق حتى يرفع عنك عذاب الله .

الذي يقول هذا حرام وهذا حرام أن هذا لا يعرف شيء لا يعرف الأحكام

هل نستطيع أن نعيش بلا مذهب ؟

نعم نستطيع

نحن نستطيع أن نعود بالمنابع الأولى ونجلس مع علمانا إذا استطعنا إن نعيش الفقه من القرن الأول نستطيع أن نعيش ٤٥٠ شخص أوربي تحت لواء واحد قانون واحد وتحت راية واحدة رغم اختلافهم هذا كذا وكذا إلا أنهم اجتمعوا على رأي واحد .
أبناء الجماعات أقول

الجماعات عامله على الساحة تعمل هي عبارة عن ورقة في كتاب الله الكبير إذا أراد العلماء أن ينصحوا جماعة من الجماعات لم تتقبل ذلك نحن نؤيد كل جماعة تعمل لصالح الإسلام .

نحن نحتاج الى القليل من الأدب قبل العلم ، ابن عباس يسأله أحد الصحابة فقال له أتسألني وأبن عمر في المدينة يذهب الرجل لعبد الله بن عمر فقال لي سؤال قال أتسألني وفي المدينة عبد الله بن مسعود أذهب لعمر بن العاص فقال له أتسألني وفي المدينة ابن عباس هكذا يجلب بعضهم البعض .

ابن عباس يسئل فيقول أذهب وتعال غدا أجيبك ويغير سؤاله في الثاني والثالث يقول غدا فقال أتريدون أن تجعلوننا جسورا تعبرون بها الى الجنة ونحن نكون في قعر جهنم .

رأيت الناس قد مالوا . . . الى من عنده مال
ومن ليس عنده مال . . . رأيت الناس عنده قد مالوا
رأيت الناس قد ذهبوا . . . الى من عنده ذهب
رأيت الناس منفضة . . . الى من ليس عنده فضة
ورأيت الناس منفضة . . . الى من عنده فضه

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله

ثم الحمد لله

الحمد لله . . . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهدتي لولا أن هدانا الله . . .
وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .
لا تظن أن العدو قد غلبك ولكن أعلم أن الولي قد أعرض عنك

الأمة لن تبقى على هذا الحال أبداً ، أجدادنا مرت بهم حاله أسوأ من هذه وضعفوا
أشد من هذا الحال الحق له جولة والباطل له جولة

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الغفور الذي ستر بسترة وأجمل . . . الشكور الذي عم ببره وأجزل . . . الرحيم الذي أتم أحسانه على المؤمنين وأكمل . . . الذي يكفي بحسن تأييده من على كرمه عول . . . الواحد الأحد القدوس الفرد الصمد . . . الآخر بعده كل شيء كما هو الأول المتفرد بالبهاء والجلال والعز والكمال فلا ينقص عزة ولا يتحول .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . . . القاضي بما شاء على من شاء والمتوحد في الملك والقضاء فلا يغير حكمة ولا يتبدل . . . له الأسماء الحسنى والصفات العلى وقد خاب من الحد في أسمائه وعطل .

وأشهد أن قائدنا وحبیبنا وصفینا وشفیعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمدا عبده ورسوله . . . وصفیه وخليله . . . البشير النذير السراج المنير . . . أرسله ربه رحمه للعالمين . . . أفضل نبي وأكرم مرسل فاق جميع الوری بالأخلاق الفاضلة والجود والكرم ولم يبخل . . . عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والسلام .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

الله عز وجل لا يحب أمرين لا يحب العمل المشترك ولا القلب المشترك ، أنت تقول لنفسك سأذهب للمسجد الفلاني للصلاة لان فيه فلان ، لا تقول أنفق هذا المال لابن عمي حسبة لله حتى يحبني ابن عمي .

في حديث قدسي يقول الله سبحانه وتعالى

(أن الله أغنى الأغنياء عن الشرك ومن أشرك بي شيئا تركته وشركه)

أول ثلاثة تسعر بهم يوم القيامة (العالم ، القارئ ، الشهيد)

أن علماء الحديث بدعوا بأهم حديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم

(أنما الأعمال بالنيات)

ما الذي يجعل العمل مشترك والقلب مشترك كيف أستطاع الأصحاب أن ينقوا أعمالهم من الرياء ما الذي جعل أبو حنيفة يبيع الأثواب بالعراق الحرير وقال كل ثوب بـ ١٠٠ درهم وأنا ذاهب للصلاة فجاء أحد الباعة فقال لابن أخي أبو حنيفة أريد ثوب إن اشتريه فجاءه بثوب فاشتراه وفرح به وعندما رجع أبو حنيفة رأى الثوب بيد هذا الرجل فقال كم اشتريته قال بأربعمائة قال هذا لا يساوي سوى مائتين قال هذا في بلادي يساوي ٥٠٠ فأخذ أبو حنيفة الثوب من الرجل وجرى نحو محله فقال أبو حنيفة لابن أخيه بكم بعت هذا الثوب قال بكذا قال هذا لا يساوي قال هو راضي قال كلا أعد عليه مائتان وأعادها عليه ما الذي جعل ذلك أنه الإخلاص لله

عندما نزلت سورة تنهي عن الخمر قالوا انتهينا وسكبوا الخمر ونحن إذا قيل له أنتهي يقول أنا أصلي ازكي أصوم أما هذا العمل فلا أستطيع تركه .

لما اجتمعت أمهات المؤمنين اتفقا على رسول الله بمسألة النفقة يُردن التوسعة وجلسن حول الرسول فاستأذن أبو بكر على رسول الله فلم يؤذن له ثم عمر فلم يؤذن له وبعد يوم دخلوا على رسول الله ووجدوا أن زوجات الرسول يطلبن زيادة النفقة فقال عمر مسرا لابو بكر والله لن أترك رسول الله حتى يبتسم فقال يا رسول الله ما بالك لو أن ابنة زيد (زوجه عمر) فجاءت فسألتنى النفقة ففقت فضربتها فضحك النبي فلما ضحك قام أبو بكر لضرب عائشة وعمر لضرب حفصة ، وأعتزل النبي نساءه تسعه عشر يوما ويقول عمر كنت أرعى الغنم وأنزل يوم وينزل صاحبي يوم فجاء في وقت لم يكن يأتي به فقال عمر هل طلق النبي زوجته قال لا قال أنما غارت الروم على المسلمين .

العمل المشترك يأتي من الطاغوت كالقومية والحزبية .

سألوا ابن القيم عن ابن تيمية قال رجل قهر الهوى حتى تجنبه الهوى

كما صنع عمر ابن الخطاب عندما قال شاعرا شعرا عند رسول الله وأبو بكر وهو مقبل وعلي وهو مقبل للشعر وعندما دخل عمر سكت الشاعر فقال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (من دخل قالوا عمر فقال النبي عمر رجل لا يحب الباطل)

يخاف الشيطان من عمر ما سلك طريقا ألا سلك الشيطان طريقا آخر

أما نحن فنبحت عن الهوى

عندما يطال عليك بالخطبة عشر دقائق وأنت تريد الذهاب لأجل الطعام طول علينا بسببه تأخرنا عن الطعام فأنت الفضيلة لا تهتك لو كنت عند الطبيب تنتظر عدة ساعات لان الأمر يهمك .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله . . . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . .
وأشهد أن لا إله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

كيف تعرف القلب والعمل ليس مشترك ، عندما يكون عملك خالصا لله عندما ترى ما
هي الأولويات هل الدين أم الدنيا فإذا كانت الدنيا فانت بعيد عن العمل المشترك كان
عمر يقول اللهم أني أسالك أن تجعل عملي خالصا صوابا، خالصا على الكتاب
وأصوبه على السنة

دخل أعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه فقال هل رضيت
فقال ما رضيت إنا وأنت ما عدلت فأراد الصحابة ضربة لكن النبي أخذه للبيت فأعطاه
فقال هل رضيت قال نعم قال أريد أن تبين رضاك عني أمام الناس وهو الذي رضي
الله عنه .

خرج الرجل فقال لأصحاب الرسول يا قوم إني قد رضيت عن محمد فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم

(إنما مثلي ومثل هذا الرجل كرجل فرت منه ناقة فتبعها الناس ففرت منهم واني
قربت لها طعام فأناخت واقتربت)

يعيب الناس كلهم الزمان . . . ولو نطق الزمان لهجانا

نعيب الزمان والعيب فينا . . . وما في زماننا من عيب سوانا

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله منيل الطالبات ومجزل الهبات . . . ومضاعف الحسنات وغافر
السيئات . . . ومعق الرقاب الموبقات . . . الكريم الذي لا يبخل الحليم الذي لا
يعجل وعن الفضل والإحسان لا يتحول . . . الذي لا يختلف عليه اللغات ولا تشبه
عليه الأصوات ولا يتبرم بالاحاح ذوي الحاجات . . . المتفرد بالإنشاء والإبداع وغافر
الخطايا بعد الندم والإقلاع .

سبحانه من اله عظيم لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه أحتوى خلق
الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراً وبحراً . . . وهو الله الذي لا اله إلا هو .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . شهادة توحيده في ربوبيته
وإلهيته وفي أسمائه جميعها والصفات . . . اله لا تضره المعصية ولا تنفعه
الطاعات . . . شهادة أرجو النجاة بها من نار بعيدة الدرجات .

وأشهد أن قائدنا ورسولنا ونبينا ومعلمنا ومنقذنا من النار سيدنا محمدا عبده
ورسوله . . . وصفيه وخليله . . . البشير النذير السراج المنير . . . أرسله ربه
رحمه للعالمين . . . صاحب المعجزات والكرامات . . . الهادي الى سبيل الخيرات
والمحذر من الشرور والخطر والخطأ والزلات .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

الاستدراج كارثة تحل بكثير من الناس وهم في غفلة ومعنى الاستدراج خط من جود أحسانه معك ومن إساءتك معه ، الله يحسن إليك هذا الإحسان في كل الأمور سواء قدمت خير أم لا سواء أنت ملتزم أم لا فأحسان الله واضح إليك منجيك بالدين وأحسن إليك جعل لك علماء ورزقك صحة وسترا ومالا ورزقك أمن وسلامة ورزقك من صغير الأمر وكبيرة نعم ظاهرة وباطنة فدوام إحسانه إليك دائم منذ النطفة الأولى إلى النشأة الأخيرة تولد تأخذك أمك بالرضاعة تظلم يطعمك تكبر تتحرك وتمشي ثم تكبر وتصبح رجلا وتتزوج ويصبح لك بنين كلها نعم مستمرة .

وكثير من العباد يحسن الله إليهم وهم في أسأتهم غيبة نسيمة كبر عجيب رياء ظلم ، بالله عليك لو قلت لأحد الواقفين اجلس لصارت فتنه لأننا ما تعلمنا أن نطيع لورثة العلماء ذلك لأن قاعدة الأصول غير موجودة يأخذ النص كما هو ما يدرس أصول الفقه والفتوى ما نتعلم عند عالم لم يجلس للعلم لماذا لأن الكبير يحيط بنا حتى في سماع العلم ، فكم من خطيب كل جمعه يذكر أن تحظروا قبل أن يصعد الخطيب المنبر لأن جمعته أصبحت ظهراً وعند بعض العلماء ما قبلت جمعته لأن الملائكة ما كتبت اسمه في الصحف لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(بمجرد صعود الخطيب المنبر طويت الصحف وسمعت الخطبة)

تغلق الملائكة صفحاتها فلا تكتب بعد ذلك لأحد هل هذا الذي لا يطيع ينتفع للعلم أم ران على قلبه فهذا متبع لهواه فنحن في غفلة عجيبة عن الآخرة .

فمن جاء في الساعة الأولى قدم ناقه ثم بدنه والثالثة قدم نعجة والرابعة بيضة فإذا صعد الخطيب المنبر أغلقت الملائكة الصحف .

الإنسان يتمتع بنعمة وجود العلماء لا يستمع إليهم وإذا ذهب العلماء أصبحوا في ظلمة فالعلماء هم الذين يقودون الركب في المحشر وهم يقودوهم لمكان المحشر فنحن بحاجة إليهم في الدنيا والآخرة ، أما نحن فليس مقبلين عليهم ولو قلنا إن احد المسؤولين أتى هنا كل يوم أربعاء وقال سأقضي حوائجكم لوجدت الناس يتوافدون ولو قلت لهم أن هناك درس للعالم الفلاني تراه لا يأتي (مجلس علم واحد يكفر سبعين ألف من مجالس الإثم) والملائكة تسمع وتحف المجلس ويرفعونه ويسأل الله الملائكة ماذا يفعلون قالوا يدعونك يقدسونك يسبحونك قال وماذا يطلبون ويريدون قالوا الجنة قال هل رأوها قالوا لا قال فلو أنهم رأوها قالوا لكانوا اشد طلبا لها قال

ومم يستعيذون قالوا من النار قال وهل رأوها قالوا لا قال فكيف لو رأوها قال لكانوا
أشد هربا واستعاذة منها قال أشهدكم إني قد غفرت لهم وهم الذي لا يشقي جلسهم
يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه

(لو أن قطره من الجنة سقطت على الدنيا لاحت لكم دنياكم ولو أن أنمله من أنامل
البحر العين في الليل البهيم لحولته نوراً مبيناً)

بماذا يستعيذون ، يستعيذون من النار ، وأكثرنا يعرف هذه الأحاديث ولكننا لا نعمل ولا
تضمن أن الخطبة تنتهي الى هنا إنما ستكون حجة لك أو عليك .

الصحابية ما عرفوا الكبر . . . هذا بلال يدوس على قدم أبا ذر دون أن يدري فقال يا
أبن السوداء فوصل الخبر الى النبي فقال صلى الله عليه وآله وسلم

(أنك أمروء فيك جاهلية لا فرق لابن السوداء على ابن البيضاء إلا بالتقوى
والعمل الصالح)

فقال أبو ذر لبلال ضع قدمك على صدري حتى تكون صفحت عني

نحن ننزل الناس درجات لو دخل رجل مسؤول لصافحناه وتزاحمنا عليه ولو دخل
رجل رث الهيئة لابتعدنا عنه .

أخي إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك وإذا دعتك نفسك أن تتكبر
على الناس وتتعالى فاعلم كما قال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه

يا ابن آدم علاما تتكبر وأنت الذي تقلقك بقره وتميتك شرقه تنتنك عرقه لو لم تستحم
لعفنت يديم نعيمه عليك (خط إحسانه إليك مع دوام إساءتك معه) فما علي المزور
ألا إكرام الزائر ، لولا أن الله راضي عني لما إعطاني كل هذا فصاحب الجنتين لما
دخل عليهما فوجدها مثمرة فيقول ما أظن أن تبيد هذه أبدا وأنت تقول إنا بعيد عن
هذا فأنت تحصل على مال تقول لم يتبقى إلا القليل .

فهذا عمر بن عبد العزيز . . . جاءت امرأة لزيارة زوجته فاطمة ، كان عمر قبل
الخلافة مترفا يلبس الديباج والحرير في المدينة فلما تولى الخلافة ترك كل هذا وسكن
في بيت الطين ، فلما جاءت المرأة ورأت فاطمة حاسرة الرأس أمام رجل يعمل في
الطين وينظف المرحاض فتعجبت المرأة فقالت إلا تتحجبين عن هذا الرجل فقالت
أتحجب عن زوجي فأخذت تبكي هذه المرأة فقالت أنا افعل هذا عنك فقال أن لي نفس
تواقة كانت تتوق للجنة اليوم فلا بد دخول الجنة عن الطريق هذا

خط من وجود أحسانه معك ودوام أساءتك معه فسيكون استدراج

(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله . . . الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله . . .
وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

آية الإخوة . . .

ما جرى على الأفراد يجري على الأمم الذي ينسى الله ينسيه نفسه ، الإنسان الذي
ينسى جانب حقوق الله تعالى عنده والأمور التي يجب فعلها تجاه الله فهذا ينطبق
على الأمم كما ينطبق على الأفراد

فأين سبأ . . .

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا
لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غُفُورٍ)

انتهت الحضارة لأنها لم تتقي الله تعالى

أين عاد . . .

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)

قوم صالح . . . تسعة نفر قتلوا الناقة لما قتلوها اندثرت الحضارة

أين الاتحاد السوفيتي الذي عاش ٧٠ سنة يقول لا (اله أين) ذهب ، فيجب أن نعد
نعم الله علينا وان نشكرها ولا نقابلها بالا ساءه بل الشكر .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه . . . وعن سواه أغناه . . . ومن فوض إليه أمره سدده وهداه . . . ومن احتمى بعصمته حرسه وحماه . . . ومن تمسك بكتابه وسنة رسوله أرشده وتولاه . . . يجيب دعوة المضطر إذا دعاه . . . ويكشف السوء عن لاذ بحماه . . . يعين من توكل عليه ويغفر لمن أناب إليه وأتقاه .

سبحانه من اله لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه أحتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراً وبحراً . . . وهو الله الذي لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . شهادة أسجلها اعترافاً منى بوحدانيته . . . وإقراراً بربوبيته وإلوهيته . . . وشهادة تجعل قائلها يوم القيامة من المدعويين لزيارة حضرته .

وأشهد أن قائدنا ومعلمنا وشفيعنا ومنقذنا من الضلال سيدنا محمداً عبده ورسوله . . . وصفيه وخليله . . . البشير النذير السراج المنير . . . أرسله ربه رحمه للعالمين . . . الذي أختاره الله لوحيه ورسالته . . . الذي ما شابه أحد في فضله ولا كمال خلقه وخلقه . . . ولا دانه أحد في منزلته ولا رتبته .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

من مقامات الإيمان ودرجات السلم الذي يوصل لليقين التام بالله التوكل على الله حق التوكل ، المسلم منا والمسلمة يصلي ويصوم يحج يتصدق لكن قضية التوكل قد تغيب عنه أحيانا .

لتوضيح ذلك نضرب بعض الأمثلة على التوكل

أم إسماعيل (هاجر) . . .

كلمة لن يضيعنا بعد أن تركها الخليل في ذلك الواد السحيق لا أنيس ولا جليس ولا طعام ولا شراب إلا القليل الله أمرك بهذا فقال نعم فقالت أذن لا يضيعنا الله فهذا توكل أي صار أمرنا للوكيل ، وكلت أمرها لله الذي لا يغفل ليلا ولا نهار فما كانت ثمرة هذا التوكل ، مليارات البشر إلى قيام الساعة الذين يتوافدون ويشربون من زمزم هذه القطرات ثمرة التوكل على الله الكل يريد أن يشرب

قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(زمزم لما شربت له طعام طعم وشفاء سقم هي لما شربت)

والبصري كان يشرب فقيل بأي نية تشرب قال أشرب بنية أن لا أعطش يوم العرض أمام الله في الحشر .

أم موسى أيضاً في توكلها . . .

ألقت أبنها في التابوت ثم اليم ثم القي اليم التابوت بقرب قصر فرعون ولم ينزل جبريل لحماية موسى فإ الله هو يتكفل بذلك أرسل جنوده كي يحفظ أحد الرسل أولي العزم والذي كلم الله الوحيد في العالم الذي كلمه الله سبحانه وتعالى .

الذي أرسله لحمايته غشاء رقيق من محبه في قلب امرأة فرعون لهذا المولود بصدق توكل أمة على الله ، كان هو الحافظ بعد الله على هذا الطفل كي يتربى في بيت فرعون الذي أنفق الأموال الطائلة لقتل الذكور .

الصحابه في بدر . . .

خافوا وارتجفوا

- المطر ينزل من السماء ليغتسلوا من الجنابة

- تهدأ أعصابهم أن تبل أطرافهم بالماء

- تثبت الأرض تحت أقدامهم بالمطر
- المطر يجعل الأرض زلقة تحت الكفار

هي ثمرة التوكل

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)

ثمرة التوكل على الله ثمرة عجيبة يحفظ موسى في قلب أسيا ليس له ولد وليس له أم يقول ابن القيم . . . عن موسى وحفظة

أنظر الى مقاليد الله سبحانه وقدره ولد من غير أم يذهب الى أم من غير ولد سبحان الله العظيم

أما نحن اليوم نقلق من أمر الرزق إذا انتظرنا شيء ولم يأتي ضاقت صدورنا ، نحن بين أمرين لا ثالث لهما أما رزق لك أو لغيرك إذا كان لك فلك فيه أمران

- لا تظن أبدا أن الرزق الذي لك لا يأتيك بل يأتيك بالوقت الذي يريد هو وبالطريقة التي يريد ما هو ، أن الرزق الذي لك لن يذهب لغيرك رجل فقير مسكين يطوف حول الكعبة لم يأكل منذ يومين وإذا به يجد عقد فقال أمسكه في يدي حتى ينتهي الطواف ثم أنادي بالناس لعل صاحبه يعطيني شيء مقابل ذلك وكانوا يأخذون ١٠ % بنسبة اللقطة ، فاخذ العقد ووضعه في جيبه ووجد صاحب العقد وأعطاه إليه وكان يريد أن يعطيه شيء أي صاحب العقد فقال سبحان الله أما أستحي أطلب من غير الكريم . ثم ركب سفينة فتحطمت في البحر قريب من جزيرة مغمى عليه فأخذوه وأطعموه فقالوا أمسلم أنت قال نعم فدخل الى المسجد وصلى بالناس بصوت جميل ، فقالوا أتصلي بنا ، قال نعم ، قالوا أتعلم أولادنا ، قال نعم ، قالوا أتمكث معنا ونزوجك ، قال نعم فلما دخل بها ودهش بما رأى وأخذ يركز على العقد وقالوا ما تستحي من الله أن تنظر لهذه البنت قال أنا لا أنظر إليها إنما لهذا العقد وأتعجب منه قال رأيت من قبل في مكة قالوا كان والد هذه البنت ضاع منه العقد في مكة ثم وجده شاب تقي فكان يدعوا اللهم أجمع بين أبنتي وزوجها من صاحب العقد أو مثله .

الرزاق هو الله

المعطي هو المانع إذا منع فمن يعطي

- أن هذا الرزق ليس لك ولا يصل إليك كذلك رزق لك ولا يصل لغيرك
دخل سعيد ابن جبير على الحجاج وكان الحجاج يقول لمخالفيه هل كفرت بأنك
خالفتني فإن قال نعم أعفى عنه ، إلا سعيد أكفرت بخلافك معي قال لا فقال والله
لأصلينك نارا تلظى ، فقال لو علمت أن ذلك الأمر إليك لما عبدت سواك .
قال ما أسمك ، قال سعيد بن جبير ، قال بل تعيس ابن كسير ، قال أمي سميتني
سعيدا ، قال سعت في هلاكك ، قال الغيب يعلمه غيرك ، قال الحجاج ضعوا السيف
حتى أقتله ، قال دعني أصلي ركعتين لله ، قال أعدلوا وجهه تجاه المقام ، فقال أنما
تولوا فثم وجه الله فلما وضعه على الأرض فقال منها خلقتكم وفيها نعيديكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى فدعى الله تعالى وقال
اللهم لا تسلط الحجاج على أحدا بعدي أبدا ، فلما قتله ظل الحجاج أربعين يوماً يفرع
بالليل يرى سعيد بن جبير يجري خلفه بالسيف فكان يفرع ويقول مالي ولسعيد بن
جبير حتى مات .

فإياك والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة
وضع الله التوكل في كتابة
توكل الخليل عندما القي في النار
يونس في بطن الحوت وصدق التوكل
توكل النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله . . . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهدتي لولا أن هدانا الله . . .
وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

هناك فرق بين التوكل والتواكل

قال عمر . . . أن المتوكل حق التوكل من بذر البذر ورعاه حتى ينمو
ويترعرع فهذا حق التوكل .

يقول عمر . . . رضي الله عنه وأرضاه لا ينامن أحدكم على ظهره فيقول أرزقني فأن
السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي نزهت ذاته عن الرؤيا وأحتجب . . . الذي شرع لنا الدين فجعل منه حلال وحرام و واجب وأوجب . . . الرزاق الذي يرزق كل خلقه من دون طلب . . . العظيم المنتزه عن الشريك والوزير وعن الصحب . . . الذي هو الى عبده من حبل الوريد أقرب . . . الذي خلق كل شيء بقدر من دون نصب ولا تعب . . . وهو اذا ما حل ثلث الليل من عبده أقرب وما أحتجب .

فسبحانه من اله عظيم . . . لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه أحتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبرابرا . . . وهو الله الذي لا اله الا هو سبحانه القائل

(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)

أحمده سبحانه وتعالى على ما أعطا و وهب . . . وأشكره عز وجل أن وفقنا للهداية وعصمنا من كل زلل ومدح من أجتنب . . . حمدا وشكرا أبتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله ينجي الله المؤمنين من كل هم وغم وتعب . . . ويدخل الكافرين نار ذات لهب .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . الواحد الأحد شهادة توحده في أسمائه وصفاته وذاته بما وهب . . . وشهادة مبرأة من الشرك والنفاق والكذب . . . وشهادة تدخل صاحبها جنات الفردوس بلا تعب .

وأشهد أن معلمنا ورسولنا ونبينا وحبينا ومعلمنا ومنقذنا من الضلال سيدنا محمدا عبده ورسوله . . . وصفيه وخليله . . . البشير النذير السراج المنير . . . الذي أرسله ربه هدى ورحمه للعالمين . . . الذي عرج بها الى السماوات وعلى ظهر البراق ركب . . . الذي أمرنا بفعل الخير وحذرنا من الشرور والآثام وقال أجتنب . . . الذي كان ينادي اذا حمى الوطيس إنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

حديثنا اليوم لماذا لا يستجاب الدعاء هناك أسباب كثيرة ، فإله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم

(وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)

فالدعاء سنة والإجابة من الله حق ، أمرك وهو يستجيب ولكن لماذا لا يستجاب لابد أن يكون هناك خلل

يقول عمر . . . لا أحمل هم الإجابة لكن أحمل هم الدعاء

هو يعلم أن الدعاء مستجاب لكن الهم في أسباب عدم الإجابة

أحد الصالحين إبراهيم بن أدهم . . . قال تعالى أدعوني أستجب لكم لماذا لا يستجاب لنا أن دعاءكم لا يستجاب لانكم عرفتم الله ولم تعرفوا حقه قلتم نحب الرسول ولم تعملوا بسنته قرأتم القرآن ولم تعملوا فيه أن الشيطان لكم عدوا فلم تعادوه ولم تتركوا المعاصي إنما أموالكم وأولادكم فتنة فلم تتعضوا علمتم أن الموت ينتظركم ولم تستعدوا له أكلتم نعم الله فلم تشكروا له وإذا قمتم من نومكم تركتم عيوبكم وراء ظهوركم ونظرتكم في عيوب الناس هذه هي الأدواء فأول سبب

١- أن الله كلنا نعرفه ولكننا لم نقدر الله حق قدره . . . استغفارنا يحتاج لاستغفار المستغفر من الذنب والعائد فيه كالمستهزأ بالدين ، تراه ظالم لأهله لزوجته لجاره لأمه لأبيه لأهل العمل ، العاق الديوث المتكبر المتألي على الله الذي يقدم كلام المخلوق على الخالق إذا قلت له قال الله قال أن الله غفور رحيم وإذا قلت له قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك رسول الله ويقدم كلام سيده على كلام الله سبحانه وتعالى .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(استحيوا من الله حق الحياء قالوا أنا نستحي من الله قال ليس ذاك قال إنما الحياء هو أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وأن تذكر الموت والبلى وأن تعد نفسك مع الموتى وأن تؤثر ما يبقى على ما بقى)

حقوق الله كثيرة أنتظر كم هو تقصيري في جنب الله في صلاة وصيام وزكاة وصله أرحام وغيرها

٢ - عرفتم رسول الله ولم تعرفوا حقه . . . نتنازع بالسنن البس قصير أطول اللحية جزأك الله خير لا يعيب هذا على هذا ولا هذا على هذا ، هذا يرفع يديه بالدعاء وذاك لا يرفع أمور مختلف فيها ، هذا يضع يده على صدره وذاك على بطنه كلها أمور خلافية في الفرعيات ولا تتنازع في الأمور لا يقول أنا من جماعة كذا وأنا من جماعة كذا كنا جماعه مسلمه تتوجه لرب واحد وقبله واحده .

أين ما علمنا الرسول . . .

كيف يعفوا كيف يصفح كيف يتجاوز كيف نحافظ على سنن الله ، يا ليتنا نسير على سنن النبي ، لو كان في أخيك ٩٩% خطأ و ١% صح خذ على هذا الصحيح وخذ على محمل الخير هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أبو محجن الثقفي . . . كان فارس مغوار من المجاهدين رزقه الإسلام وذهب لسعد بن أبي وقاص في يوم القادسية هزته أمور المعركة فأخذته الحمية فقال شعرا

كفى حزناً أن ترتدي الخيل بالقنا . . . وأترك مشدوداً علي وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلقت . . . مصارع دوني قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير وإخوات . . . وقد تركوني واحدا لا أخاليا
وقد شارق جسمي أنني كل شارق . . . أعالج كبلًا مصمماً قد برانيا
فلله دري يوم أتـرك موثقاً . . . ويذهل عني أثرتي ورجاليا
حبسنا عن الحرب العوان وقد . . . وأعمال غيري يوم ذاك
فلله عهدٌ لا أخيس بعهده . . . لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا

فربطة سعد لشربه للخمر وقال أنظر في أمرك بعد المعركة وكانت زوجه سعد داخل الخيمة قال لها فكي وثاقي ولكي علي أن أعود أن سلمني الله سبحانه وتعالى وان مت فذاك أمر الله فأطلقت سراحه وأخذ فرس سعد البلقاء وخرج للقتال وأخذ يقاتل قتال الإبطل في الكر والفر فقتل أبو محجن ٤٣ من الفرس فقال سعد والله هذا الكر والفر والعدو للبلقاء وهذا الطعن والضرب لأبي محجن ولولا إني تركته في محبسه لقلت أنه ضرب وطعن أبي محجن هؤلاء عرفوا مقام الله وسنه الله .

النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعث بـ ١٥ سنة يعد شاب عند الغروب عند الكعبة ينتظر الى منتصف الليل ولمدة ثلاث ليال ثم جاء بعد ذلك فقال له أما وعدتني وأنا على وعدي

إذا رحمت فأنت أب وأم . . . فهذان هما في الدنيا الرحماء

٣ - قرأتكم القرآن ولم تعملوا به . . . نقرأ القرآن هذرا لا نفقه فيه شيئا همنا هو كيف نختم وكيف ننتهي من الأجزاء .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وسلم

عرفتم وأكلتم نعم الله ولم تشكروها قيد النعم شكرها نحن ننعم بالنعم ، كثره النعم جعلت الأولاد بطرا ولا شكر لله ، كان إباءنا عندما يؤتوننا بشيء يقبل يد والده أما أبنائنا اليوم لديهم جحود ولا يثنون على النعم وذلك تقليدا بالغرب الحليب الصناعي اثر على أخلاقنا لأننا نحن الإباء والأمهات لم نعلم أبنائنا .

هذه أم رومان لما حدثت حادثة آلافك ونزلت براءة عائشة من السماء ولديها جبريل فماذا تقول هذه إلام بتبرئة عائشة ماذا قالت عن ابنتها قالت . . . قومي فاحمدي رسول الله ، لكنها الواثقة بربها قالت . . . والله لا احمد إلا الله .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي لا تصل إلى درك حقيقته الإفهام ... ولا تدرك كنهه العقول والإفهام
الحمد لله على حلمه بعد علمه وهو العليم العلام ... نشكره على عفوه بعد قدرته
وهو شديد الانتقام .

فسبحانه من اله عظيم لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه احتوى
خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراً وبحراً هو الله الذي لا اله إلا هو أنزل كتابه
على عبده فهدى به الأنام .

أحمدُه سبحانه وتعالى على سابغ الفضل والإنعام ... واشكره عز وجل على نعمه
الإيمان والإسلام ... حمداً وشكراً ابتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله يزول
ويفنى كل شيء ... ولا يبغى إلا وجه الله ذو الجلال والإكرام .

واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ... يدبر الأمر بين السماوات والأرضين
وهو متفرد في تدبيره لا نضير له في العالمين ... ينزل الغيث ويعلم ما في
الأرحام ... شهادة أرجو النجاة بها في يوم الهول والزحام ... وشهادة أرجو وأن
ادخل بها جنته مع سيد الأنام .

واشهد إن قائدنا وحبیبنا وصفینا ورسولنا وشفیعنا منقذنا من الظلال سيدنا محمد
عبده ورسوله ... البشير النذير السراج المنير ... رحمه الله للعالمين ... أرسله ربه
بدين الإسلام واخرج الناس من الظلام أثار العقول من الأوهام وشفى القلوب
من الإسقام .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي وعلى آله وأصحابه وممن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً

إما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحبّاب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

لماذا نصر على الذنب بعد الذنب رغم معرفه عاقبه هذه الذنوب ، لماذا الإصرار لو توقف أحدنا مع نفسه وقال كيف يتعامل المخلوق مع المخلوق لا يرضى أن يعمل مع صاحبه ويتأخر عنه في الوعد ولا يكدر خاطره ولا يعمل خطأ أمامه وخاصة أمام صاحب المؤسسة ولا يتأخر عن عمله ، وهو منضبط مع مديره وعمله لأنه يعلم أن هناك عقوبة تنتظره لذا هو يتواجد في المؤسسة في الساعة كذا وكذا تراه عشرين ثلاثين سنة وهو على هذا الأمر فهو يخاف من العقوبة ، هذا في العمل .

تعامل الناس مع بعضهم البعض

ولله المثل الأعلى

صلاة الصبح

من صلى صلاة الصبح بعد شروق الشمس بال الشيطان في فمه وأذنيه ونزعت البركة من رزقه ، إن كل عبد يخاف الله يضع الله له المهابة ويحبه الناس لأن الله يحبه هذا أمرا من الأمور ، المؤمن يقول الصلاة خير من النوم فنقول صدقت وبررت ونسعى للصلاة لو يعلم أحدنا مدى عقوبة التأخر عن صلاة الصبح لسارعنا ، وهم قد غرتهم الأمانى ويقول نحن نحسن الظن بالله والله لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل ، لو في العمل وضع عندك المدير أمانه وقال لك أريدها غداً صباحاً في الساعة السابعة صباحاً كيف ستنام وكيف ستنفذ هذا الأمر ستنفذ بالكامل ، هنا أنت خفت من المخلوق ولم تخاف من الخالق وهذا سبب عذاب القبر بضرب المطرقة يغوص في الأرض السابعة حتى ينقطع نفسه ويخرج ويضرب هكذا .

أما أوامر الله الصلاة خير من النوم أنت في غيبك سادر لأنك ما أخذت بالأسباب لأنك أمنت من عذاب الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(رحم الله زوج أيقظ زوجته ورحم الله زوجة أيقظت زوجها فهؤلاء يرحمهم الله لأنهم تعاونوا على الطاعة)

وأنظر إلى هذا البيت الذي فيه صلاة الصبح وذكر الله ودخل برجله اليمنى مستعينا بالله نزلت البركة عليهم وتطرد الشياطين من البيت أما إذا دخل بلا سلام ولا كلام مقطب الجبين وما ذكر الله بات فيه الشيطان .

ما الذي يجعلك تصر على المعصية

لماذا أنظر إلى ما حرم الله ننظر لهذه وهذه ، وهذه النظرات دين لك إذا نظرت الى عشره نظر إليك عشرة على محارمك ، كما تدين تدان أفعل ما شئت البر لا يبلى الذنب لا ينسى والدين لا يموت كما تدين تدان .

أفعل ما شئت

المرءة الأولى يستغفر ثم ينسى ثم يبقى سادر لأنه يغتر بحلم الله عليه

يحمل عرش ربك فوقهم ثمانية، هؤلاء الثمانية يسبحون لله تسبيح واحد الأربعة الأولى تقول سبحانك سبحانك على حلمك بعد علمك والأربعة الثانية تقول سبحانك سبحانك على عفوك بعد قدرتك .

أبناك على معصية لا تستطيع أن تتحمل على ذلك تضربه وتوبخه
نبي الله إبراهيم سلام من الله عليه . . . يرى المعاصي لا يتحمل فقال ربي أنزل عليهم عذابك وسطوتك أنزل عليهم الصاعقة
(فقال رب العزة يا خليلي أنت خلقتهم قال لا قال لو خلقتهم لرحمتهم يا خليلي دعني وعبادي أن تابوا إلي فانا حبيبتهم وان لم يتوبوا فانا طيبهم وأنا بهم أرحم من إلام بولدها) .

هذا هو الرحمن الرحيم لا ينسى
نغتر بحلم الله فنعمل المعصية ، يأكل المال الحرام ويخرج منه صدقة يقول أنا أتصدق ويظن أن الله راضي عنه ويعطيه الله تجارة وتجارة ويمده في غيه ويمدهم في طغيانهم فيقول لولا رضى الله عني ما أعطاني ، لا يريد الله أن يحول بينه وبينهم فيكبر ماله .

ربما يرزقك الله ليجعله فتنه لك ، قليل نشكره خير من كثير لا تطيقه ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، فإمهال الله لك هو الذي يجعلك تتمادى في المعاصي وكل أعمالك أحصاها الله وتنساها
أسباب الإصرار على المعاصي . . .

أن النار يقال لها يوم القيامة هل أمتلعت ؟ تقول لا هل من مزيد .
يا آدم يوم القيامة قم فأبعث بعث النار فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم
(فيقوم آدم فيأخذ من كل ألف ٩٩٩ كلها إلى النار وواحد للجنة ويضن أنه هو الناجي) .

أن نسينا النار هو الذي جعل هذا أمرنا ، لو أن أهل النار رأوا أعظم نار في الدنيا فناموا فيها لكانت نعيم مقابل نار جهنم أنها ترمي بشرر كالقصر ويسقون مار من حميم أبخره الماء يسقط منها لحم الوجه قبل الشرب .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وسلم

كل واحد منا له عيوب ومساوئ وأنت قادم على أيام كلها بركه ، أرجع للبيت اليوم وأجلس مع نفسك وتفكر فإذا مرت علينا ولم يغفر لنا بعد فلان أدرك رمضان ولم يغفر له ، أخرج ورقة وأنظر ما هي المعاصي التي أنت مصر عليها سبب كل المعاصي كلها هو الكبر .

أية الأخوة . . .

لا نسمع للقول مستكبرين أسمع للحق من كل واحد وأبتعد عن الباطل من كائن من يكون .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي رفع السماء بغير عماد ... مزينة بكل كوكب نير وقاد ... وبسط الأرض فراشا للعباد ... وأثبتها بشوامخ الاطواد ... وانشر الخلق عليها وأحصاهم عدا وتعداد وقهرهم من غير حاجة إلى قوه ولا عتاد .

فسبحانه من اله عظيم لا يماثل وإلا يضاهى ... على عرشه أستوى على ملكه احتوى ... خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراً وبحراً ... وهو الله الذي لا اله إلا هو الإله العظيم الكريم الجواد .

أحمدُهُ سبحانه وتعالى على نعم لا أحصي لها تعداد ... واشكره عز وجل وهو كلما شكر زاد ... حمداً وشكراً ابتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله يخضع كل شيء لعظمته فيندك الجبل وتنشق الأرض والسهل والواد .

واشهد إن لا اله إلا الله ... وحده لا شريك له الإله العظيم المتنزّه من الشركاء والأنداد ... وشهادة أرجو النجاة بها من يوم يشيب له الأولاد ... وشهادة أرجو النجاة بها في يوم الهول والتناد .

واشهد إن سيدنا وحبیبنا وقائدنا وشفیعنا منقذنا من الظلال ... البشير النذير السراج المنير ... رحمة الله للعالمين ... أرسله ربه إلى كافة العباد ... هدى الله به أهل الحضرة والبواد ... الذي رفع راية الإسلام ودعا للجهاد ... وحرر جميع البلاد من الظلم والاستعباد .

اللهم فصلی وسلم وبارک علیه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ...

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

ورد في الحديث القدسي قال الله سبحانه وتعالى . . .

(يا بني ادم أطيعوني بقدر حاجتكم إلي واعصوني بقدر صبركم على النار ولا تنظر إلى آجالكم المتأخرة وذنوبكم المستترة وأرزاقكم الحاضرة كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم واليه ترجعون)

إيه الإخوة . . .

أن الإنسان عندما يريد العمل لحياته فانه يخطط وينظم ربما يعلم الأمر ويعمل جدوى لمشروعة الاقتصادي وينظم ويأتي بالخبراء حتى ينجح المشروع ، عندما يدخل ابنك للمدرسة تسأل كل أولياء الأمور الذين كبرت أولادهم أي مدرسة أفضل ما هو المدرس الجيد وهكذا ، فعندما تسأل لابنك تذهب بابنك لأفضل مدرسة ، إذا أردت تفصيل ثوب تسأل أي الخياطين أفضل وفي الطعام وفي الطب وفي التعليم تسأل عن الطب والمتخصص ، هذه أمور الدنيا انظر لحجم الدنيا بالنسبة للآخرة هل جاء احدنا يسأل كيف أصلي كيف ازكي هو رأى أباه وأمه وحده يفعل مثلهم كأن الدين بالوراثة وليس بالدراسة كيف اسأل وأنا في الأربعين والخمسين كيف اسأل أنا استحي . . . يا بني ادم أطيعوني بقدر حاجتكم إلي أربعة وعشرين ساعة كم نحتاج لله كلها لا نستطيع أن نستغني عن الله لك نعم ظاهره وأخرى باطنه ، أنت تنام هل تعطل جهاز التنفسي هل يتوقف قلبك هل توقف عقلك لا ، تأكل من جميع المأكّل هذا حلو هذا مالح وهذا مر وتشرب الماء كلها في كيس واحد هي المعدة تضع فيها كل هذا وتنام بعد ذلك على المعدة تبقى تفصل وتوزع تهضم هذا ساعة هذا ساعتين وأنت نائم من صنع لك هذا .

هل لكثرة النعم نسينا أن نشكر المنعم لو أن نسبة الأوكسجين في الهواء خمس الهواء ماذا قل أو زاد لمات كل من في الأرض أو لأحرقت الأرض لكن الله جعل هذا الخلق بهذه الطريقة كلها لابن ادم وسخر الأرض ودحاها وقال جل في علاه

((فَأَمَشُوا فِي مَنَابِهَا))

الفلاح الذي يزرع البذر في الأرض وتمطر السماء المطر أو يسقي وإذا هذه البذرة تقسم قسمين قسم فوق الأرض المجموع الخضري والثاني في الأرض المجموع الجذري ، سبحان الذي يخرج الحي من الميت ومن شكر فإنا يشكر لنفسه .

فَعِنْدَمَا تَتَذَكَّرُ حَاجَتَكَ لِلَّهِ يَجِبُ أَنْ تَقِيَسَ طَاعَتَكَ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، الْمَدِيرُ الَّذِي يَغْضَبُ عَلَيْكَ وَيُؤَيِّبُكَ وَأَنْتِ تَصْبِرِينَ لِأَنَّكَ تَحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْمَدِيرُ يَحْتَاجُ مِثْلَكَ فَأَمَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَيْسَ مَحْتَاجٌ لِأَحَدٍ أَمَّا الْمَحْتَاجُونَ لِلَّهِ هُوَ نَحْنُ .

اللَّهُ مِنْ كَرَمِهِ . . .

عِنْدَمَا يَنْعَمُ عَلَى الْعَبْدِ نِعْمَةً يَصِيرُ الْإِنْسَانُ كَالدَّابَّةِ عِنْدَمَا يَصِيرُ عِنْدَهُ نِعْمَةٌ ، قِيدُوا النِّعْمَ بِقَدْرِهَا حَتَّى لَا تَتَعَرَّضُوا لِزَوَالِهَا وَتَقْيِيدِهَا بِشُكْرِهَا

يَا بَنِي آدَمَ أَطِيعُونِي بِقَدْرِ حَاجَتِكُمْ إِلَيَّ أَدْنَى لَا بَدَّ أَنْ نَطِيعَ اللَّهَ عَلَى مَدَارِ الْعَمْرِ كُلِّهِ

ثُمَّ يَقُولُ

أَطِيعُونِي عَلَى قَدْرِ صَبْرِكُمْ عَلَى نَارِي

عَمْرُ الْفَارُوقِ . . . يَرَى أُمَّرَأَتَهُ تَطْبُخُ عَلَى النَّارِ فَيَقْرُبُ أَصْبَعَهُ مِنَ النَّارِ فَتَلْسَعُهُ فَيَقُولُ إِنَّكَ صَبْرٌ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَبْكِي وَيَقُومُ فَيُصَلِّيُ لِلَّهِ .

أَمَّ سَلَمَةَ . . . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا كَانَتْ تَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاتِهِ يَتَقَدَّمُ خَطَوَتَيْنِ فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا ثُمَّ يَتَأَخَّرُ لِلرَّوَاءِ وَيَكْفِي يَدَهُ فَقَالَتْ مَاذَا حَصَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(بَيْنَمَا أَنَا أَصَلِّي إِذَا بَبَابُ الْجَنَّةِ يَفْتَحُ فَتَقَدَّمَتْ نَحْوَهَا وَإِذَا بَعْنَقُودٌ عَنبٌ يَتَدَلَّى مِنَ الْجَنَّةِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقْطِفَ مِنْهُ حَتَّى تَأْكُلِي مِنْهُ وَلَكِنْ قِيلَ لِي مَا زَالَتْ فِي الدُّنْيَا وَيَقُولُ وَإِذَا بَبَابُ مِنَ النَّارِ يَفْتَحُ فَتَرَأَجَعْتُ لِلرَّوَاءِ) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

أَنْتِ تَتَظَلَّمِينَ وَلَا تَرَأَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ ، تُوذِي جَارَكَ تُوذِي زَوْجَتَكَ لَا تَحْسِنِي تَرْبِيَةَ أَوْلَادِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتِ تَحْمَلِينَ هَمَّ الْإِسْلَامِ ، نَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنُصَلِّيُ الْخَمْسَ وَنُصُومَ وَنَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ وَنُحِجُّ الْبَيْتَ .

الْمُرْتَدُونَ عِنْدَمَا جَاءُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ قَالُوا نَحْنُ لَا نُؤَدِي الزَّكَاةَ فَاللَّهُ قَالَ

(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ)

فَقَالُوا مَالِكٌ وَأَمْوَالُنَا وَرَسُولُ اللَّهِ مَاتَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ وَلَيْسَ أَنْتِ ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَدْنَى صَلَّى وَصَامَ وَحَجَّ وَشَهِدَ وَلَكِنَّهُ مَنَعَ الزَّكَاةَ فَهُوَ مُرْتَدٌ ، فَهَكَذَا إِذَا فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ وَتَرَكْتَ شَيْئًا فَقَدْ كَفَرْتَ .

(مِنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)

يقول عن الربا ليس بربا وهو فائدة ، هناك فرق بين من يذنب ويبكي وبين من يذنب ويضحك .

(يا بني آدم أطيعوني بقدر حاجتكم إلي وأطيعوني بقدر صبركم على النار)

ولا تنظروا لأجالكم المتأخرة ، رمضان هذا سأصومه ورمضان الذي بعده ساحجه ورمضان القادم كذا ولا يقول أنشاء الله لا تنظر لأجلك المستأخر ربما تموت .

يقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . يا أهل القبور أما أموالكم وزعت وزوجاتكم تزوجت ودوركم سكنت هذا حال ما عندنا فما حال ما عندكم ، قالوا هل يسمعونك يا علي ، قال والله أنهم يسمعون ولو ردوا لقالوا وتزودوا فأن خير الزاد التقوى .

نحن قادمون على أيام مباركة أخرجوا زكاتكم لما بقي فقير واحد

أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم فإيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وسلم

الله بفضله جعل لنا مناسبات ونفحات من لدنه كي يتوب الإنسان لربه ففي شعبان لا بد أن نراجع أنفسنا

النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم . . .

(عندما صعد للمنبر جاءه جبريل فقال أمين من دخل عليه رمضان ولم يغفر له فأبعده الله فقلت أمين)

عليك ديون عليك ذنوب عليك مظالم أعزم وتب لله وأفرح بتوبة الله عليك تصبح لله قريب ، الغيبة في رمضان حرام أما في غير رمضان فلان كذا وكذا ، كل الأعمال ما حاك في صدرك ولم يطمئن إليه قلبك فهو أثم أما الحلال فليس فيه شك ولا ريبه في القلب لا تسأل عن شرب الماء حلال أم حرام ولا أكل الخبز أما الاثم فيحوك في صدرك

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا السبيل . . . وجعل لنا التوفيق خير دليل . . . الإله العظيم الذي
أنعم علينا بإنزال التنزيل . . . أنزله في ليله مباركة . . . وفضله على سائر الكتب
أكبر تفضيل . . . المتنزه عن التشبيه والتفضيل . . . رب السماوات والأرض الملك
الجليل . . . الذي يعطي العطاء الجزيل على الفعل القليل .

فسبحانه من إله عظيم لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه
أحتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراً وبحراً . . . وهو الله الذي لا إله
ألا هو الذي أخبرنا أن الدنيا ليست بدار قرار إنما هي دار رحيل .

أحمدُهُ سبحانه وتعالى ان هدانا السبيل . . . واشكـره عز وجل على عطائه
الجزيل . . . حمداً وشكراً أبتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله يبرأ فيه
الخليل من الخليل .

وأشهدُ أن لا إله إلا الله . . . الملك العظيم الجليل . . . شهادة أرجو النجاة بها في
الانتقال والرحيل . . . وشهادة أرجو أن ادخل بها جنة رب في الفردوس الأعلى
وعيون السلسيل .

وأشهدُ أن قائدنا ورسولنا وحبیبنا وشفیعنا منقذنا من الظلال سيدنا محمداً عبده
ورسوله وصفيه وخليه . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمة الله
للعالمين . . . الذي أرسله ربه وخصه بالتعظيم والتبجيل . . . الذي هدانا إلى
السبيل . . . الذي خصه ربه بالقرآن والتنزيل .

اللهم فصلی وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين
وسلم تسليماً كثيراً .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

لو نظرت الى السماء في ليلة صافية لا يشوبها شيء لوجدت السماء تنير في غاية الروعة والإتقان هي النجوم قال الحق فيها

(وَزَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا)

فزينه الدنيا هي تلك النجوم ، تخيل أنك نظرت الى السماء وإذا بتلك النجوم غير موجودة ووجدتها ظلماء غماء منظر يبعث على الهم والحزن والغم .

هكذا هو تاريخنا الإسلامي العظيم أنه صفحة طويلة عريضة طرزها الله سبحانه وتعالى بالنجوم وأقمار ما زالت برامة لامعه منذ ذلك الوقت الى قيام الساعة .

نجوم وأقمار أضاعت على صفحات التاريخ تعلم الأجيال الإسلامية جيل بعد جيل معنى الإسلام ومعنى تاريخ الإسلام ، تعلم الأجيال معنى هذا الدين ومعنى التضحية في سبيل هذا الدين .

نجوم لامعة برامة تعلمنا معنى الحق وصوت الحق ولسان الحق ويد الحق وتعلمنا كيف نقاوم الباطل ودوله الباطل ، نجوم وأقمار تعلم الأجيال الإسلامية معنى التضحية والفداء وأرخاص الروح والدم في سبيل هذا الدين .

نجوم وأقمار ما استضاءت ولا استنارت من تلقاء ذاتها إنما هي المثل والقيم والصفات والمبادئ والمعالي التي حملتها بين جنبها تفاعلت فيما بينها فأنجبت هذا النور البراق اللامع أضاعت على صفحات التاريخ فعلت الأجيال جميعا الفرق بين الحق والباطل .

ذلكم هم الشهداء الذين أضاعت نجومهم وأقمارهم على صفحات التاريخ أنهم الشهداء الذين يعلموننا معنى الحياة في عز وكرامة أنهم الشهداء الذين يعلموننا معنى الموت عندما تقوم دوله الباطل ، أنهم الشهداء الذين يعلمون الأجيال الإسلامية معنى هذا الدين وكيف تضحي في سبيل هذا الدين ، أنهم الشهداء الذين يعلمون الناس كيف يضحون من أجل لا اله إلا الله . محمد رسول الله ، أنهم الشهداء الذين سعدت أرواحهم للسماء وهي تعلم الناس معنى التضحية والبذل ومعنى الإيثار ، أنهم الشهداء

الذين صعدت أرواحهم للسماء وهم يلغنون كل طاغية وأفاك ودجال
ودكتاتور ومتكبر .

لكن نجوم السماء ليست على نسق واحد ولا طراز واحد ولا تألق واحد إنما تتمايز
بينها من حيث المساحة والكبر والصغر من حيث شدة وخفوت الضوء ، كذلك نجومنا
الاستشهادية تتمايز فيما بينها من حيث شدة اللمعان والتألق ممتدة على طول
صفحات التاريخ الإسلامي المجيد ، لكن نجمنا اليوم ليس كباقي النجوم أنه نجم زاهر
يتلألأ يتألق على صفحات التاريخ رغم عمره القصير ألا انه يعلمنا معنى الجهاد في
سبيل الله سبحانه وتعالى .

أن نجمنا اليوم ليس كباقي النجوم إنما نحس ببريقه وبهائه وتألقه وأنت تقرأ سيرته
الجهادية العظيمة على صفحات التاريخ ، أنه نجم يعلمك أن تزهو بنفسك وأنت تقول
لا ويعلمك أن تلغوا بنفسك وتقول بأعلى صوتك لا للفساد لا للظلم لا للطغيان لا للإذلال
عباد الله لا لعرقلة مسيرة الإسلام .

أنه نجم صغير لكنه عظيم في معانيه عظيم في ذاته وتألقه عظيم في تعليمه للناس
معنى التضحية والفداء والإيثار ومعنى الجهاد ومعنى البذل والعطاء ، أنه نجم لكنه
نجم النجوم أنه قمر لكنه قمر الأعمار أنه ذهب من خالص الذهب أنه سيدنا أبا عبد الله
الحسين رضي الله عنه وأرضاه فيا من يسأل عنه أقول لك أنه الحسين ابن علي بن
أبي طالب ابن هشام ابن عبد مناف الهاشمي القرشي أمه فاطمة بنت محمد ابن عبد
الله ابن عبد المطلب بن عبد مناف الهاشمية القرشية ، هل رأيت نسب أروع من هذا
النسب هل رأيت علو فوق هذا العلو ، أبوه على الخليفة الراشد الرابع المبشر بالجنة
فارس المشارق والمغرب وأخو المصطفى في المواخاة أمه فاطمة بضعة المختار
قره عينه حبيب قلبه أما جده فهو غني عن التعريف أنه مولى الثقلين أبا القاسم
محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

في اليوم الخامس من شهر شعبان سنة ٤ هـ أي بعد ولادة الحسين بعام واحد علا
صوت وليد في بيت سيدنا على نزل الوليد من فاطمة بنت محمد رضي الله عنها
وأرضاهما وصلى الله على أبيها وسلم ، حمل سيدنا علي هذا المولود الصغير بعد
لحظات من خروجه للدنيا سارع به الى جده المصطفى فأخذ المصطفى هذا الوليد
مغتبظا مسرورا ووضع في حجرة الشريف تفل في فمه وحنكة ودعا له بالخير وقال
يا علي ما سميته قال يا رسول الله هو حرب كان سيدنا يحب هذا الاسم كثيرا من قبله
كان أخيه الحسن قال هذا حرب ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا هذا
الحسن ، لأن يجد الفرصة المناسبة ليسميه حربا يا رسول الله هو حرب فقال رسول

الله صلى الله عليه واله وسلم لا هو الحسين يا الله هكذا ولد الحسين ولكنه ولد في فتره ضيقه حرجة ، اذ كان سيدنا علي يشكو الفقر في هذه الأيام لذا كان الحسين كثير البكاء في الليل وهذا ما كان يؤدي المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام فلا يهنا بعباده ولا نوم وهو يسمع بكاء الحسين في البيت المجاور (لذا كان يذهب الى فاطمة فيقول لها أي بنية لماذا تدعيه يبكي أما تعلمين أن بكاءه يؤذيني قالت يا أبتى نفذ الطعام وجف الضرع) ، تخيل بنت المصطفى تقول لأبيها نفذ الطعام وجف الضرع فيبكي من الم الجوع أي الحسين .

(فيأخذه جده المصطفى فيضعه في حجرة ثم يقوم عليه الصلاة والسلام بوضع أبهامه في فم الحسين فتقول السيدة فاطمة أشهد اني رأيت اللبن يتدفق من جوانب فم الحسين) .

هكذا نبت لحم الحسين من لحم المصطفى عليه وعلى اله الصلاة والسلام أربعين يوما والحسين يرضع من أبهام المصطفى ، وبعد أن شبع الصغير ينام من شدة الشبع فيهنأ المصطفى عليه الصلاة والسلام بنومه ولده ويذهب لاستئناف العبادة هكذا تربى الحسين في حجرين شريفيين تارة في حجر أمة فاطمة وتارة في حجر جده المصطفى ولم يكن هناك ما يعادل محبة المصطفى للحسن والحسين كان إذا رآهما قبلهما وشمهما وقال هما ريحانتاي من الدنيا وكان يقول (ولدي الحسن وولدي الحسين) ويروى ذات مره أنه عليه الصلاة والسلام دخل في صلاته فسجد وجاء الحسين معه كسره من الخبز فجلس على رقبة المصطفى فأطال المصطفى السجود حتى ظن الصحابة أن النبي قد قبض في سجوده هذا ولم يقم الحسين من على رقبة المصطفى حتى انتهى من أكل كسره الخبز هذه فلما انتهت الصلاة فقالوا يا رسول الله أطلت السجود هل حدث أمر ما فأشار إلى ولده الحسين الذي يجلس بجانبه قال عليه وعلى اله الصلاة والسلام

(ابني هذا قد ارتحلني فكرهت أن أقطع عليه ارتحاله)

وذات مرة كان الرسول صلى الله عليه وسلم على المنبر غير يوم الجمعة لأمر ما فدخل الحسن والحسين في ثوبين أحمرين خاطتهما لهما أمهما ولكنهما طويلا بعض الشيء فكانا يتعثران بهما فلم يتمالك رسول الله إلا أن قطع الخطبة ونزل لولديه الحسن والحسين فقبلهما واصعدهما معه للمنبر وقال صدق الله تعالى

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)

جرى الدمعُ مِذْراراً يَوْلَمُنِي ٠٠٠ هلْ يَنْفَعُ الدَّمْعُ بَلْ هلْ يَنْفَعُ الِالْمُ ؟
أَعَالِجُ الدَّمْعَ لِاشْغَرًا أَعَالِجُهُ ٠٠٠ يَا بَنَ البَتُولِ وهلْ يوفِي لَكَ القَلْمُ ؟
وَقَفْتَ لِلْحَقِّ لِيثًا لِاتْنَزَعْزَعُهُ ٠٠٠ تَلْكَ الجَحَافِلُ وَالِاوبَاشُ وَالْخَدْمُ
وَقَفْتَ فِيهِمْ خَطِيبًا نَاصِحًا لِسِنَا ٠٠٠ صَوْتُ النَبْوَةِ بِالِارْجَاءِ يَحْتَدُمُ
هَذَا أبوكَ عَلِيٌّ فِي بَطُولَتِهِ ٠٠٠ دَانَتْ لِصَوْلَتِهِ الْأَعْرَابُ وَالْعَجَمُ
وَجَدُّكَ المِصْطَفَى الهَادِي يُنَارُ بِهِ ٠٠٠ دَرَبُ الصِّرَاطِ لِتَمْشِي خَلْفَهُ الْأُمَمُ
وَأُمَّكَ الفَاطِمَةُ الزَهْرَاءُ دَمَعَتْهَا ٠٠٠ تَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بِالْأَهَاتِ تَضْطَرُّمُ

وقال عليه الصلاة والسلام

(لقد رأيت هذين يتعثران بثوبيهما فلم أتمالك نفسي أمامهما)

ثم قال بابي وأمي هو صلى الله عليه وآله وسلم

(هما سيدا شباب أهل الجنة)

هكذا بلغ حنوا المصطفى ومحبه وعطفه وشفقته بهاذين الصغيرين

أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى الله عليه واله وسلم

أن مصاب الحسين عليه السلام هو تسليه لكل المصابين ومن أسترجع عند استذكار مصابه حصل من الأجر كما كان في أول يوم المصاب وعلى الإنسان أن يصبر عند البلاء والمصيبة وإذا ما أصيب الإنسان بمصيبة بفقد حبيب أو قريب فليتذكر مصابه بفقد الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وبفراقه الدنيا وانتقاله الى الرفيق الأعلى الذي يعتبر هو من أعظم المصائب حيث قال النبي عليه الصلاة والسلام

(من أصيب بمصيبة فليتذكر مصابه بي)

حيث يرشدنا النبي في هذا الحديث الى الصبر وان البلاء مهما كان في فقد الأحباب والخلان لن يصل الى درجة فقد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فبذكر مصابه تبرد كل مصيبة .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحسن والحسين في زمن الخلفاء
الراشدين وأطراف من بعض صفاته

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أرسل محمداً بالحق بشيراً ونذيراً . . . وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً . . . الذي أمدّه الله تعالى بالفضائل وميزه عن غيره من الأنبياء والمرسلين وفضله تفضيلاً كبيراً . . . فكان منها أن أذهب الرجس عن آل بيته وطهرهم تطهيراً . . . فمنهم أبا السبطين على الذي نصر الله به الإسلام بسيفه وجعله على المؤمنين أميراً . . . ومنهم فاطمة الزهراء بضعة النبي المختار وحبه وسيدة نساء العالمين أولاً وأخيراً . . . ومنهم أبي محمد الحسن الذي على يديه أصلح الله به ألامه وأنقذها من خطر يوم كان شره مستطيراً . . . ومنهم الثابت على الحق رغم علمه أنه المقتول في غده الذي سيده النبي على شباب أهل الجنة لأنه كان بذلك جديراً . . . المتمكن من قبضة سيفه حتى سقط شهيداً بكريلاء مخرجاً بدمه فكان دمه للامة مصباحاً منيراً . . . والذي بالسر والعلن خاف مولاه وكان على هدي النبي خطاه سيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

واشهد أن لا إله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . ألهما واحداً ليس له شبيهها ولا عدلاً ولا نظيراً . . . إله يحيي العظام وهي رميم وكان ربك على كل شيء قديراً . . . شهادة من نزه ربه عن الشرك والكفر وأعلاه علواً كبيراً .

فسبحانه من إله عظيم . . . لا يماثل ولا يضاهي على عرشه أستوى على ملكه احتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جواً وبراً وبحراً . . . وهو الله الذي لا إله إلا هو . . . بشر المجاهدين بعلو المنزلة يوم الحشر والنشرا . . . والذي جعل الشهادة في سبيله عزاً وفخراً . . . وأخبر أن الشهيد حي لا يموت عنده في الدار الأخرى .

أحمدُهُ سبحانه وتعالى وهو لم يزل بالحمد جديراً . . . وأشكرهُ عز وجل على ما أولانا . . . واعمنا من فضله وإبلا غزيراً . . . ويجزي بعدله الظالمين والكافرين سعيراً .

واشهد أن قاندنا وحببنا ورسولنا وشفيعنا ومعلمنا منقذنا من الضلال سيدنا محمدا
عده ورسوله . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله للعالمين . . .
الذي أرسله ربه للحق والعدل نصيرا . . . والذي بعثه ربه للضعفاء والمظلومين
والمحتاجين مدافعا وظهيرا . . . والذي أرسله ربه مبشرا ونذيرا .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

وينتقل الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى فيبقى
الحسين في كنف أبوه علي بن أبي طالب فيتلقى الرعاية والحنان والاهتمام من قبل
سيدنا أبو بكر الصديق حيث كان يلعبه ويداعبه ويمازحه ويحمله على كتفه ويقول
بابي وأمي شبيهه بالنبي ليس شبيهه بعلي والإمام علي يضحك لقول أبي بكر الصديق
ويأخذ هذا الحنو على شكل آخر على شكل راتب مقدم إلى سيدنا الحسين من بيت مال
المسلمين وقدره خمسة آلاف دينار في عهد سيدنا عمر مما جعل أحد أولاد عمر
يعترض عليه قائلا إني والحسين في سن واحدة فلماذا تعطيه خمسة آلاف دينار وأنا
تعطيني ثلثه آلاف دينار فقال عمر وصرخ في وجهه قائلا له أنتي بأب كأبيه وأم
كأمه أو جد كجده وأنا أعطيك عطاءه .

ويستمر هذا التقدير في عهد سيدنا عثمان ويأخذ طابع آخر حينما شهر الحسين سيفه
مع أخيه الحسن ليقتل على باب دار عثمان ضد هذه الجماعة الهمجية التي أرادت قتل
ال خليفة الراشد الثالث لكن عثمان يقتل عندما تسور الطغاة السور من خلف الدار لم
يدر الحسن والحسين ولكنهما لما سمعا علما أن عثمان قد قُتل فدخلا وقاتلا مع
المقاتلين وأصيبا بالجراح وعندما عادا إلى أبيهما بعد أن علم إن عثمان قد قتل
يحملان الجراح يُدلل على أنهما لم يقصران في الدفاع عن عثمان لم تشفع لهما تلك
الجراح حينما لطمهما على وجهيهما فقال أن كان عثمان قد مات فلماذا لم تموتا دونه

ثم يمضي الحسين مع أبيه في الفتن التي رافقت مسيرة حياة أبيه حيث شهد المواقع
جنديا باسلا لكافة المعارك مع أبيه في الجمل وصفين وفي النهروان ثم كان جنديا
باسلا في القسطنطينية وفي طغرستان وشمال أفريقيا وعندما آل الأمر بعد
أبيه لأخيه الحسن .

الحسن ورأي الحسن أن يجنح للصلح حقناً لدماء المسلمين مصداقاً لقول المصطفى
صلى الله عليه وآله وسلم

(أن ابني هذا سيد ولعل الله انه يصلح على يديه بين فئتين عظيمتين)

لم يرى الحسين رأي أخيه الحسن فأخذ يلح عليه أن يقاتل أهل الشام حتى يذعنوا
للأمر تماشياً مع نهج أبيه فلما ضاق الحسن ذرعاً بالحاح الحسين قال
قولته المشهورة . . . (والله يا حسين لقد رأيت أن أضعك في البيت ثم أطبق عليك
بابك فلا أخرجك من البيت حتى انتهي من هذا الأمر) فأخلاق النبوة جعلت الحسين
يسكت على مضمض ويسلم الأمر لأخيه الكبير الحسن وفي كل هذا كان الحسين
شجاعاً أميناً صادقاً متواضعاً تعلم عندما شب في مدينة جده وتعلم كما تعلم أقرانه
العلم الفقه القرآن الفروسية الشجاعة الأدب كان مرجعاً لديوان العرب لقد نبغ
الحسين نبوغاً عظيماً في اللغة وعلومها كان شاعراً لكنه مقل في شعره إليه يرجع
العلماء الى أقواله التي يعولون عليها ينقلون عنه في بعض إغراض الحكمة انه
قال (اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب وعن الصادق وأسأل الله من فضله
فليس غير الله رازق من ظن أن الناس يغنونه فليس بالرحمن بواثق) .

كان ملماً بكل ألوان اللغة العربية ويروى أن أعرابياً سمع ببلاغة الحسين عليه السلام
وهو لم يراه جاء للمدينة ليقابله رأى بعض الناس متجمهرين حول الحسن عليه
السلام ظن أنه الحسين فقال يا غلام إياك أردت لقد جنتك من بلاد (الهرقل والجعلل
والايتم والهمهم فمن أين جنتك) تبسم الحسن عليه السلام فقال يا عم أن جنت لهذا
فعليك بذاك الشاب أشار الى أخيه الحسين فذهب الإعرابي للحسين قال يا غلام إياك
أردت لقد جنتك من بلاد الهرقل والجعلل والايتم والهمهم فمن أين جنتك فقال يا عم
لقد تكلمت بكلام ما يفعله ألا العالمون لقد جنتنا من بلاد الروم جنتنا من الهرقل
والهرقل ملك الروم وجنتنا من بلاد نخلها قصير فهو الجعلل والايتم هو نبات بالشتاء
فهو الايتم وجنت من بلده فيها بئر ماؤها غزير فهو همهم ، أنحنى الإعرابي وقبل
رأس الحسين قال يا غلام ما رأيت أحسن منك منطقاً وأبلغ لساناً وأفصح معاني .

هكذا كانت بلاغته رضي الله عنه وأرضاه

وسجاياه كانت عظيمة أشتهر بالكرم وكان كثير المال غني جداً لكن أنفاقه على
المساكين والفقراء كان أكثر حتى يروى عنه أنه أعطى في مره واحده أربعة آلاف
دينار مع أربعة آلاف رأس من الغنم دفعنا واحده .

كان رضي الله عنه يحب الريحان ، وبذلك يروي سيدنا أنس بن مالك . . . يقول كنت عند الحسين فجاءته جاريه بطاقة فيها ريحان فحيتته بهذه الطاقة فقال أذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى ، فسألته متعجبا أتجنيك بطاقة من ريحان تعتقها ، فقال هكذا أدبنا الله تعالى حيث قال في كتابة الكريم

(وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)

فأحسن من تحيتها عتقها لوجه الله تعالى .

أما عبادته فهذه أكثر من أن تصفها الأقلام أو الصفحات أو صفحات التاريخ الطويل كان كثير العبادة قليل النوم من كثرة السجود لله تعالى ، أهل بيته يقولون كان يقرأ القرآن في ختمات لم نستطيع أن نحصيها لكثرتها وعندما سئل أي الأعمال أحب إليك يا أبا عبد الله فقال كثرة السجود لله تعالى ، فكانت هذه سجاياه وهذه صفاته وهذه تربيته وهذا منشؤه لابد أن يرفض وينتفض عندما يؤول أمر الدولة إلى يزيد ابن معاوية .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى الله عليه واله وسلم .

أما بعد . . .

أن الحسين لم يكن طالب سلطان أو دنيا كما يظن الكثيرون بل أنه طالب حق أراد الإصلاح والتغيير أراد أن يقول للظالم لا وللطاغية

(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)

أراد أن يقيم الأمور على منهج جده المصطفى في العدل والأمن والسلام فهو يعلمنا كيف نزهد في الدنيا لا أن نتعلق بها ويعلمنا كيف نقيم العدل يقول النبي عليه الصلاة والسلام (حسين مني وأنا من الحسين) أي أنه على طريقي ومنهجي وسنتي فهو مني عندما يسير على هذا الطريق فانا منه وأما غير ذلك فلا .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

رؤية الحسين في خلافة يزيد

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي نزل علينا الكتاب . . . وجعل لنا طرق الهداية وسهل الأسباب . . . خلق الإنسان من نطفة ثم من علقة ثم خلق العلقة مضغة ثم خلق المضغة عظاما . . . وجعل الخلق من ذكر وأنثى . . . وجعلهم شعوبا وقبائل فمنهم العصاة ومنهم أولوا الألباب . . . والذي يدخل المؤمنين الموحدين جنات تجري من تحتها الأنهار والملائكة يدخلون عليهم من كل باب .

فسبحانه من اله عظيم لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه احتوى خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراء وبحرا وهو الله الذي إلا اله إلا هو المتفرد في ملكه وملكوته وجعل بيده جميع الأسباب

أحمدُهُ سبحانه وتعالى بغير عد ولا حساب . . . وأشكره عز وجل على إنزال الكتاب حمدا وشكرا ابتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله تتطاير فيه الصحف والكتب وترى المجرمين في تباب .

وأشهدُ إن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . الملك العظيم الوهاب . . . وشهادة أرجوان أنال بها رضا رب الأرباب . . . وشهادة أرجو النجاة بها من عظيم العذاب .

وأشهدُ إن قائدنا وحبينا ورسولنا وشفيعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمدا عبده ورسوله . . . وصفيه وخليله البشير النذير السراج المنير . . . أرسله ربه رحمه للعالمين الذي أوتي الكلم الجوامع وفصل الخطاب الذي رفع الله به الغمة عن هذه الأمة وكشف الحجاب الذي أيده ربه بالإل والأصحاب .

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بأحسان اللى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

لقد رأى الحسين عليه السلام أن يزيد لا يصلح لهذا الأمر ولو انطبقت السماء على الأرض ، فالإصلاح والتغيير لا بد منه يجب تغيير الباطل والتحرك والعمل على تغيير الظالم ، كان من ضمن شروط الصلح بين الحسن ومعوية أن الأمر يكون بعد الشورى بين المسلمين فما حدث الآن حتى تكون الخلافة ملكا عضواً يتوارثه الأبناء عن الآباء .

أنتفض الحسين رأى أن هذا الأمر ما ينبغي أن يكون وان يزيد لا يصلح للخلافة مهما كان الأمر ، فيزيد أنتبه لهذا الأمر فكتب الى عامله على المدينة وكان الوليد بن عتبة بن أبي سفيان قال عليك بأربعة نفر ابن عمر وابن عباس والحسين وعبد الله بن الزبير خذ منهم البيعة أخذاً شديداً لا هوادة فيه ولا رحمة ثم ابعث ألي ببيعتهم والسلام ، وصل الكتاب الى الوليد فاحتار في أمره ماذا يفعل فأرسل في طلب مروان بن الحكم كان يطمع بالخلافة لكن بعد معاوية وال الأمر الى يزيد رأى أن الأمر قد خرج من يديه عندما استشارة الوليد بهذا الكتاب رآها فرصه مناسبة لكي يضرب عصفورين بحجر واحد أن يتخلص من منافسين يزيد وهم هؤلاء الأربعة وان يوغل الصدور على يزيد حينما يقتل هؤلاء الأربعة فأشار على الوليد فقال أرى أن تبعث الى هؤلاء النفر هذه الساعة فأن بايعوا وألا فاضرب أعناقهم .

أما ابن عمر فهو رجل دين وعلم ولا أراه يحب الحرب وابن عباس فقد كبر وذهب بصره وما عنده طاقة لهذا الأمر لكن عليك بالحسين وعبد الله بن الزبير ، أما ابن عمر وابن عباس فبايعا ، وأبن الزبير علم بهذا الكتاب فخرج فارا الى مكة لم يبقى في المدينة .

ألا الحسين أرسل في طلبه الوليد جمع الحسين بعض من مواليه بأسلحتهم فقال لهم عندما هم بدخول بيت الوليد أن سمعتموني أو على صوتي فادخلوا علي بجمعكم وألا فانتظروا في مقامكم هذا حتى أخرج إليكم ، دخل على الوليد وكان عنده مروان جالس قال الوليد للحسين بما جاء في كتاب يزيد ، فقال الحسين (أما مثلي فلا يبايع سرا ولا أراك تقنع من بيعتي سرا ، قال نعم ، قال فإذا خرجنا بعثت للناس حتى يبايعوا فابعث ألينا معهم فيكون الأمر واحد) فقال نعم وخرج الحسين على هذا الأمر ، مروان غضب غضبا شديدا كبيرا مما فعل الوليد فقال عصيتني يا وليد والله لا تقدر على مثلها أبدا أنها كانت فرصه سانح هان تقتل الحسين بحجة انه رفض البيعة ليزيد ، كثر إلحاح مروان على الوليد فصاح الوليد بعد ما ضجر من إلحاح مروان

فقال أتأمرني بقتل الحسين والله أن الذي يحاسب بقتل الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان عند الله سبحانه .

رأى الحسين أن لا مكان له في المدينة أخذ أهله وأولاده وأتباعه وأولاد أخيه وأولاد عمه فخرج في قافلة إلى مكة فما عاد له مكان في المدينة حتى ينتهي هذا الأمر سار إلى مكة بالطريق المعتاد لم يخشى أحدا لم يخشى أن يطارده أحد لأن شجاعته كانت معدن من معادنه لا صفة أكتسبها بل توارثها كابرا عن كابر .

جده أشجع الشجعان أنه المصطفى أبوه علي فارس المشارق والمغرب عمه جعفر ذو الجناحين عم أبيه الحمزة سيد الشهداء فمثل هذا الرجل شجاعته معدن من معادنه

خرج ولما وصل إلى مكة سار الناس من كل مكان إلى الحسين يطالبونه بعزل يزيد وان يأخذ هذا الأمر إليه ، الحسين لم يكن طالب السلطة لم يكن طالب ملك أنه ما أراد أن يعزل يزيد عن المنصب ليؤل الأمر إليه ، إنما أراد أن يكون هذا الأمر شورى بين المسلمين لا ملكا عضوا يتوارثه الأبناء عن الإباء هذه وجهه نظر أقرها الإسلام وأقرتها الشريعة .

أهل الكوفة هم أول من بادر إلى مراسلة الحسين كثره رسائلهم بلغت الآلاف والمنات ووفودهم لا تنقطع إلى مكة يحرضون الحسين أن يأتي للكوفة قالوا أنا فقدنا الوالي وفقدنا الإمام طابت الثمار وأينعت الزروع وان لك بالكوفة مائة ألف مقاتل يحملون سلاحهم فاقبل عليهم لعل الله يجمعنا بك وعلينا بك على الهدى ، فرأى الحسين أن ينظر في هذا الأمر ، أن يستوضح جليه هؤلاء القوم فبعث إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل يثبت له حقيقة هذه الكتب يتبين له ما هو عليه أهل الكوفة أو كما يقال يثبت له موطن قدم في الكوفة .

وصل مسلم إلى الكوفة نزل أولا على دار يقال لها دار ابن عوسجة وهناك فرع إليه أهل الكوفة بايعوه على خلع يزيد ونصره الحسين فبلغ مجموع الذين بايعوا مسلم بن عقيل ثلاثون ألف مسلم بسلاحهم ، رأى مسلم أن أهل الكوفة قلبا وقالبا مع الحسين فكتب إليه أن أقدم فهنا القوم قد لبسوا السلاح لنصرتك وخلص يزيد وصل الكتاب إلى الحسين جمع أهله أخوانه أولاد أخيه الحسن أولاد جعفر الطيار أولاد عقيل بن أبي طالب جمع كل هؤلاء في قافلة صغيرة فخرج بهم من مكة إلى العراق تبعة أجلاء الصحابة والناس يا حسين أن أهل الكوفة أهل غدر وخيانة أذكر ما فعلوا بابيك أنهم قوم لا عهد لهم ولا ذمة فو الله سوف يسلمونك إلى يزيد كما سلموا أبيك إلى معاوية أبقى هنا في مكة فأتك سيد أهل الحجاز أو أذهب إلى اليمن فأن بها حصونا وقلعا وأتباعا لأبيك ، لكن الحسين كان صاحب مبدأ لم يخرج يريد حربا

ولا خلافة ولا ملكا أنه خرج بالنساء والصبيان ليثبت للعالم بأسره أنه لم يخرج يريد حربا ولا خلافة الذي يخرج إلى حرب هل يأخذ النساء والصبيان والمقبل على أمر عظيم هل يأخذهم معه إنما أراد أن يثبت للناس جميعا أنه رجل سلام وأنه داعية مبادئ وأنه يسعى لخير هذه الأمة ، ولكن من الذي يفهم ويعقل ما أراده الحسين ، هكذا قدر له أن يسير بالنساء وأهل بيته سار لكنه لا يعلم ما حصل لمسلم بالكوفة وذلك أن مسلم قد أنتشر خبره بالكوفة وكان عليها النعمان بن بشير ، أتباع يزيد ساروا للنعمان حرصوه على مسلم قالوا له عليك أن تفعل شيئا أنك ضعيف قد أفسدت البلاد ، فقال لئن أكون ضعيفا في طاعة الله خير لي من أن أكون شديد في معصية الله

أحدهم كتب كتاب إلى يزيد بما قاله النعمان بن البشير كان عند يزيد مولى ومستشار فارسي هكذا ابتدأت خيوط المؤامرة من الفرس الملاحين هذا الرجل أسمه سرجون كان مستشار ليزيد فقال لو كان معاوية حيا أتقبل منه رأيا قال نعم قال أرى أن تعزل النعمان بن البشير عن الكوفة وان تضم البصرة والكوفة لعبد الله بن زياد فكتب يزيد كتابا لعبد الله بن زياد أن سر وأضم تحت جناحك الكوفة مع البصرة .

عبد الله بن زياد كان مجهولا في كل صفة نكره إنسان لا هم له إلا الملك ومطامع هذه الدنيا كان يستهويه أي بريق فما بالك بالبصرة مع الكوفة أفضل ولايتين في العراق سار هذا اللئيم من البصرة إلى الكوفة دخل الكوفة مثلثا كلما مر على مجلس قال السلام عليكم يقولوا وعليكم السلام يا ابن بنت رسول الله يظنون أنه الحسين وصل إلى الكوفة فعلم أن حقيقة الأمر أن مسلم موجود في الكوفة يأخذ البيعة للحسين فدعا رجل من مواليه أعطاه صره فيها ثلاثة آلاف درهم قال سر وتلطف بالناس وأدعي أنك رجل من أهل حمص جئت لمبايعة الحسين ولمقابله مسلم حتى تعطيه هذه المال ليتقوى به في الكوفة .

سار هذا الرجل يتلطف هاهنا وها هناك حتى وصل إلى دار مسلم وقال أنني رجل من أهل حمص أريد بيعه الحسين وجئت بهذا المال فتقوى به هنا في الكوفة ، ثم عاد لعبد الله بن زياد وأخبره بمكان مسلم بن عقيل وكان مسلم قد أنتقل من دار عوسجة إلى هاني بن عروه .

بعث عبيد الله بن زياد إلى هاني بن عروه قال له أين مسلم قال لا أدري فأخرج عليه الجاسوس فلما رآه هاني وقع في يديه أن هذا الإنسان رأى مسلم في داره قال أنني لم أوية لكنه طرح نفسه علي طرحا قال أرسله إلي فقال والله لو كان تحت عمامتي ما رفعتها عنه حين ذلك أمر عبيد الله بن زياد أن يحبس هاني بن عروه خارج القصر لما علم مسلم بما فعله عبيد الله بن زياد بهاني صاح بشعاره .

أين الثلاثون ألف مقاتل الذين بايعوا على الدم وعلى ارخاص الروح لم يحضر منهم إلا أربعة آلاف مقاتل فقط ، هذا أول غدر لأهل الكوفة .

سار مسلم بهؤلاء الأربعة آلاف محاصر قصر الإمارة وقصر عبد الله بن زياد ولكن عبد الله يعلم من هم أهل الكوفة أرسل في طلب وجوه القوم منهم من هدده بضرب عنقه ومنهم من أغراه بالمال لكي يخرجوا لأتباعهم لكي يفرقوهم عن القصر ، سار الوجوه ودار بينهم وبين الثوار كلام طويل تفرقت الجموع تلفت مسلم فرأى أنه لم يبقى معه إلا خمسمائة مقاتل من أصل أربعة آلاف وحتى هؤلاء الخمسمائة عند ظلام الليل انسلوا من هاهنا ومن ها هناك ، أستيقظ مسلم في الصباح ليجد نفسه وحيدا أمام دار الإمارة .

سار في الكوفة وحيدا لا يعلم أين يذهب أختبئ في دار لكن عبيد الله علم به فأرسل جنوده فحصل قتال عشرات الجنود يقاتلون فردا واحدا هو مسلم بن عقيل فقتل منهم غلب سيفه لكن الكثرة تغلب الشجاعة أحيانا فقاتل حتى أنكسر سيفه من كثرة الدم فأسروه وساروا به إلى قصر عبيد الله بن زياد الذي أمر أن يصعد به إلى أعلى القصر وأن تضرب عنقه وأن تطرح جثته على قارعة الطريق وأن يحمل رأس مسلم بن عقيل وهاتئ بن عروه على الرماح وتعلق في الأسواق كي يراها الناس هكذا أسقط أول الشهداء في سبيل الله .

الحسين لم يعلم بهذا الأمر إلا عندما وصل الى حدود العراق ، لكن الأماز قد فات فعليه أن يمضي في طريقة أن يعلم الناس معنى المبادئ معنى القيم معنى أن يلتزم المسلم بالمبادئ معنى أن يلتزم المسلم بالمثل ويعلم الناس أن هذه الدنيا زائلة مهما تطاولت وأنا لا بد في يوم من الأيام أن نعود الى الله سبحانه وتعالى سار كي يعلم الأجيال الإسلامية كيف تقول للباطل لا وكيف تستهل الصعب في سبيل أعلاء كلمة الحق .

وصل الحسين إلى مشارف الكوفة علم عبيد الله بن زياد بمقدم الحسين أرسل إليه في بادئ الأمر ألف مقاتل يقف على رأسهم الحر بن يزيد التميمي صادف ذلك بصلاة الظهر ولما وصل الحر بجنده الى الحسين فقال له ما الذي أقدمك إلى الكوفة فقال بعد الصلاة أجيبك أن شاء الله أذن المؤذن فقال يا حر هل تصلي بإتباعك وأصلي بإتباعي فقال لا نصلي جميعا بإمامتك تقدم الحسين فصلى الجميع بصلاته وجلس الاثنان بعد الصلاة وكان بينهما كلام طويل علم منه الحر أن أهل الكوفة هم الذين أرسلوا للحسين لكي يقدم عليهم فقال له الحر يا أبا عبد الله أما أني لم أوامر بقتالك ولكني أمرت أن أرافئك في طريق لا يوصلك الى الكوفة ولا يعود بك للمدينة المنورة ، لقد عرض

الحسين على الحر أن أهل الكوفة طالما كرهوا مقدمة وبيعته قال ذروني أعود الى
مأمني في الأرض لكن الأمر قد فات الحسين الآن أصبح داخل قبضه عبيد الله بن زياد

أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ونجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله
ألا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى
الله عليه واله وسلم .

الحسين يثبت للدنيا بأسرها أنه داعية سلام لو كان مصمم على الحرب لقال خذوني
لعبيد الله بن زياد أو تسمر في مكانة لكنه قال أن كان أهل الكوفة كرهوا مقدمي
وبيعتي فذروني أعود الى مأمني في الأرض ولكن أمر الله قد نفذ وقال قائد الجيش
أني أمرت أن أسير بك في طريق لا يوصلك للكوفة ولا يعود بك للمدينة ، الله أكبر ابن
بنت رسول الله لا يعرف أين يذهب به والى أي مصير يسير إليه .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحسين في يوم أطف

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي لا تصل إلى درك حقيقته الإفهام . . . ولا تدرك كنهه العقول والإفهام
الحمد لله على حلمه بعد علمه وهو العليم العلام . . . نشكره على عفوه بعد
قدرته وهو شديد الانتقام .

فسبحانه من اله عظيم . . . لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه
احتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبرابرا وبحرا . . . هو الله الذي لا اله
إلا هو انزل كتابه على عبده فهدي به الأنام .

أحمدُه سبحانه وتعالى على أسابغ الفضل والإنعام . . . واشكره عز وجل على نعمه
الإيمان والإسلام . . . حمدا وشكرا ابتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله
يزول ويفنى كل شي . . . ولا يبغى إلا وجه الله ذو الجلال والإكرام .

واشهد ان لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . يدبر الأمر بين السماوات
والاراضين وهو متفرد في تدبيره لا نصير له في العالمين . . . ينزل الغيث
ويعلم ما في الأرحام . . . شهادة أرجو النجاة بها في يوم الهول والزحام . . .
وشهادة أرجو وان ادخل بها جنته مع سيد الأنام .

واشهد ان قائدنا وحبينا وصفينا ورسولنا وشفيعنا منقذنا من الظلال سيدنا محمد
عبده ورسوله . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله للعالمين . . .
أرسله ربه بدين الإسلام واخرج الناس من الظلام أنار العقول من الأوهام
وشفى القلوب من الإسقام .

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

سار الحسين في طريق بين العذيب والقادسية حتى وصل الى مكان اسمه أطف هناك نزل الحسين وأنضم بأهله وأتباعه كان هذا في يوم الثاني من محرم سنة ٦١ هـ ، عبيد الله بن زياد فور علمه نزول الحسين بأرض أطف أرسل إليه أربعة آلاف مقاتل مدجج بالسلاح يقودهم الطامع بالدنيا والقيادة وبريق الدنيا الزائلة عكس أبيه تماما أنه عمرو بن سعد بن أبي وقاص شتان بينه وبين أبيه خاف أن يذهب للحسين لكن عبيد الله بن زياد هدهد أنه سيعزله عن أمره جيش الكوفة كان هذا طامع بأمره جيش الكوفة في الدنيا الزائلة .

قدره ساقه إلى الأرض التي يقابل فيها الحسين يقدم الدنيا على الآخرة يقدم هذه الدماء التي سوف تسيل على أرض أطف ، سار بأربعة آلاف مقاتل مدججين بالسلاح نصبوا خيامهم أمام خيام سيدنا الحسين بقت المداولات من يوم الثاني من محرم إلى اليوم التاسع مداولات ومكاتبات انتهى الحسين منها فقال أعرض عليكم ثلاث أمور

١ - أن تدعوني أذهب إلى يزيد وأساوي هذا الأمر بيني وبينه

٢ - أن تدعوني أذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين لأجاهد في سبيل الله تعالى

٣ - أن تدعوني أعود إلى مأمني في الأرض

ثلاثة أمور عرضها داعية الإسلام يريد تجنب الحرب بكل ما فيها من دمار ، عمر بن سعد بش لهذه الحلول كتب بها لعبيد الله بن زياد وعبيد الله أراد أن يكتب لعمر بن سعد أن يقول للحسين أن يعود الى مأمنه في الأرض لكن قبيح الوجه لكن الأعور الشمر بن ذي الجوشن ، الذي ينطبق عليه قول الشاعر تماما

أرى وجها شوهه الله خلقه . . . فقبح من وجهه وقبح حامله

هذا الإنسان حاقده على هذه الأمة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى خسيس جرثومة فساد فقال يا عبيد الله أتدعه أن يعود الى مأمنه في الأرض والله لكان بي قد تقوى وأصبح سلطانه وملكه وأصبح سلطانه وملكة أقوى وأعز من ملك يزيد ، يا عبيد الله لقد أصبح في قبضتك وفي جوارك فأن تعاقب فأنك مأمور بالعقوبة وأن تعف فهذا أمر منوط بك فلماذا تتركه يعود الى مأمنه في الأرض .

عبيد الله بن زياد رأى هذا الأمر هو الأصلح لكي تكون حظوته أكبر عند يزيد أرسل إلى عمر بن سعد أن لا تدع الحسين إلا عندما يعطي البيعة ليزيد ، عمر بن سعد أخبر الحسين بما جاء في كتاب عبيد الله بن زياد قال الحسين عليه السلام

(لا والله لا أعطيكم مني إذلال العبيد ولا أقر لك أقرار السليب لا والله لا يكون الأمر ليزيد وهذا الأمر بيني وبينه)

حينذاك كان الأمر ليلا يوم التاسع من محرم يوم الخميس سنة ٦١ هـ زحف جيش عمرو بن سعد لخيام الحسين ، خرج لهم العباس رضي الله عنه اخو الحسين فقال يا عمرو أن أبا عبد الله يقول لكم أن رأيتم أن ترجعوا في ليلتكم هذه وتدعوني أن أقلب الأمر عندي إلى الصباح فافعلوا التفت عمر بن سعد إلى أتباعه قال ما تقولون قالوا أنت الأمير والرأي رأيك قال نعم نمهلكم للصباح ، في هذه الأثناء الشمر بن ذي الجوشن لم يهدأ له بال فقال يا عبيد الله ما أرى أمر عمر بن سعد يقاتل الحسين أعطني كتابا أمرني على الجيش في حاله تخاذل عمر بن سعد وأنا أكفيك الحسين ومن معه ، سار هذا اللعين تحت جناح الظلام وصل الى عمرو بن سعد أعطاه الكتاب وأخبره ما دار بينه وبين العباس فقال أذن ننتظر الى الصباح في تلك الليلة يقول الإمام زين العابدين بن الحسين وكان مريضا جدا في هذه الليلة قال

(كنت في خيمة عمتي زينب بجوار خيمة أبي الحسين عندما دخل عمي العباس عليه وأخبره أن الإمهال إنما يكون الصباح قال سمعت أبي يعاين سيفه وهو يقول

يا دهر أف لك من خليل ٠٠٠ كم لك في الإشرار والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل ٠٠٠ والـدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر الى الجليل ٠٠٠ وكل حي سالك السبيل

قال غلبتني العبرة لكني كتمتها إشفافا على عمتي زينب التي سمعت ما قاله أبي الحسين فدخلت عليه وقالت واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة هذا اليوم لقد مات أبي علي وماتت أمي فاطمة ومات أخي الحسن ولم يبق إلا أنت يا ثمالة الماضي ويا خليفة الباقي وخرت مغشيا عليها قال أليها الحسين فأفاقها وقال يا أخيه أتقي الله واصبري وتعزي بعزاء الله وأعلمي أن أبي خيرا مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوه حسنه وأعلمي أن أهل الأرض يموتون وأن أهل السماء وأن كل شيء هالك إلا وجه الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخلق وحده وهو الذي يميتهم وحده وهو الذي يعيدهم وحده وهو فرد وحده فاتق الله واصبري وأعادها الى خيمتها .

ثم قال يا عباس دعنا نصلي في ليلتنا هذه فإن الله علم أن أحب الأعمال إلي وإلى قلبي أن أسجد له سبحانه وتعالى .

بات الحسين مع العباس يصليان هذه الليلة ويدعوان الله ويستغفرانه ويقرآن القرآن إلى أن أنبلج الفجر ثم طلع الصباح ، أنه يوم الجمعة العاشر من شهر محرم سنة إحدى وستون للهجرة أنه اليوم الموعود أنه يوم علم فيه أنه سيقدم على جده المصطفى وذلك أنه قبل الفجر أن الحسين خفق برأسه خفقه بسيطة ثم أستيقظ وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله أنا لله وأنا إليه راجعون قال العباس مما تسترجع يا أخي جعلت فداك قال رأيت جدي المصطفى عليه الصلاة والسلام وقال لي يا حسين هلم ألينا علم أن هذا هو يومه ، لبس لباس الحرب وحمل سيفه وحمل مصحفه بيده ثم خرج خارج الخيمة رأى الأعداء أربعة آلاف مقاتل مدججين بالسلاح يقف على رأس الجيش الطامع بالدنيا عمر بن سعد بن أبي وقاص الى جواره أقبح خلق الله الشمر بن ذي الجوشن وجل نظره على جيشه الصغير رأى أخوته العباس بن علي عبد الله بن علي وعلي بن جعفر بن علي أبو بكر بن علي عثمان بن علي عمر بن علي ثم جال على أولاده فرأى عبد الله ورأى علي الأكبر وعلي الأصغر وعمر وزيد .

ثم جال نظرة على أولاد عمه جعفر بن أبي طالب فرأى عون ومسلم وعمر وأبن أبي سعيد ، ثم جال نظرة على الفتية الصغار الذين لا يستطيعون حمل السلاح بعد أولاد عبد الله جعفر الطيار فرأى فيهم مسلم وعبد الله وزيد صبيه صغار ، أنفار معدودين لا يبلغون إلا اثنان وسبعون نفرا وهو الثالث والسبعين .

أمام ألوف مؤلفه مدججةً بالسلاح سار إلى معسكر الأعداء حمد الله وأثنى عليه قال (أيها الناس أما تتقون الله أيها الناس أما تتقون الله أهل يصح لكم تقال مثلي وأنا ابن بنت نبيكم وليس على وجه الأرض ابن بنت بني غيري وعلي أبي وفاطمة أمي والحسن أخي وجعفر ذو الجناحين عمي وحمزه سيد الشهداء عم أبي وأني وأخي الحسن قال فينا رسول الله (أنتما سيد شباب أهل الجنة)

أيها الناس أما في ذلك راع لكم عن سفك دمي ، أيها الناس فأن صدقتموني فيما أقول فهو الحق فو الله ما تعمدت الكذب منذ علمت أن الله يعاقب على الكذب وألا فاسألوا أصحاب رسول الله عبد الله بن جابر وسهل بن سعد وأنس بن مالك يخبرونكم عني .

فقال الشمر بن ذي الجوشن أنه يعبد الله على حرف أن كنت أفهم ما يقول

فقال حبيب بن مظاهر بل أنت يا عدو الله تعبد الله على سبعين حرف وأن كنت لا تعلم ما يقول فنحن نعلم ما يقول أنه الحسين بن علي أنه بضعه رسول الله أني ما أراك إلا قد طبع الله على قلبك ، لكن الحسين لم يجد رافة ولا رحمه من هذا الجيش فعاد الى جيشه ابتدأت الحرب عندما ارتفعت الشمس قليلا بدأت الحرب بالمبارزة .

من هؤلاء واحد ومن هؤلاء واحد وبلغت المباراة على أشدها كانت الغلبة لأصحاب الحسين لشجاعتهم لتمكنهم من سيوفهم ما يخرج إليهم أحدا ألا أداروا المباراة على رأسه ، حين ذاك أشار الشمير بن ذي الجوشن على عمر بن سعد أن توقف المباراة فورا فأنها تحصدهم الواحد تلو الآخر وأن يعطي أمره بالهجوم الشامل على أحفاد المصطفى .

سار الناس بأمر عمرو بن سعد أن يكر الجيش كره واحده على جيش الحسين حرب خسيصة بكل معنى الكلمة ألوف مؤلفة على ثلاثة وسبعين نفرا فقط دارت المعركة سقط الأحفاد واحد تلو الآخر يسقط أولاد الحسين أخوان الحسين أولاد عبد الله بن جعفر سقط أولاد جعفر الطيار والحسين لوحده تارة يدافع عن أخوانه وتارة يدافع عن أولاده كل منهم يصيح يا أبتاه يا عماه كل منهم يصيح يا حسين كل منهم يصيح يا أبا عبد الله ألوف مؤلفه قطعت هذه الأجساد الغضة مزقتهم اربا أربا .

سقط الحمام الصغيرة سقط الصغار مخرجين بدمائهم سقطوا جميعهم رأى الحسين نفسه وأنه وحيدا في ساحة المعركة تناوشته الجنود من كل جانب ومكان تلفت من حوله فلم يجد إلا الشهداء إلا الحمام الصغيرة قد صعدت أرواحها إلى الله تعالى سقط الحسين على ركبته من كثرة الجراح والدماء التي سالت من جسده سقط على ركبته لكن السيف ما زال بيده ما زال يقارع الأعداء لم يتبقى إلا ثلاث ضربات ويقدم الحسين على جده المصطفى ، سقط على ركبته وما زال يمسك بسيفه الدماء غطته من كل جانب ومكان والذئب والكلاب تريد أن تلوك هذا اللحم الطاهر بأنيابها العفنة لكن هنا من أنحاز عن الحسين وخافوا أن يضربوا جسد ابن بنت رسول الله ، أنحنى على ركبته وهو يقاتل لم تبقى إلا ثلاث ضربات سقط ليسلم الروح إلى باريها ، فصاحب الضربة الأولى تقدم زرعه بن شريك تقدم فضرب الحسين على رأسه بسيفه شج رأس الحسين رأى الحسين كثرة الدم الذي سيل منه وضع كفيه تحت وجهه أمتلئت كفيه بالدم رفعهما إلى الله ودعاه فقال (أني أشكوا إليك ما يفعلون بابن بنت نبيك) لكن الشيطان لعب دوره في هذه الحرب القذرة رغم هذه الدماء ، فتقدم صاحب الضربة الثانية أنه سنان بن أنس بن أبي عمر دفع الرمح الى صدر الحسين فخرج من ظهره سقط الحسين يبحث الأرض بقدميه سقط الحسين لكن ما سقطت القيم والمبادئ ، سقط الحسين والرمح ما زال في صدره .

قال شمير بن ذي الجوشن شل الله أيديكم أما يوجد رجل فيكم ينزل فيحتز رأسه ، من الذي يجر رأس الحسين لكن أشقى القوم الشمير بن ذي الجوشن لما رأى أن الكل قد عفت أنفسهم نزل للحسين جلس على صدره وأخرج خنجره وأحتز رأس الحسين .

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد . . . متزماً بدمائه تزميلاً
فكأنما بك يا ابن بنت محمد . . . قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا . . . ففي قتلك التنزيل والتأويلاً
ويكبّرون بأن قُتلت وإنما . . . قتلوا بك التكبير والتهليلاً

الله أكبر الله أكبر أما اتقيتم الله تعالى الله أكبر أما لم يتمثل أمامكم وجه المصطفى الله أكبر أما من خاطر لعلي وفاطمة الله أكبر أما مثل الحسين تقطعون رأسه أما فكرتم انه لحمه من لحم المصطفى أما تذكرتم أنكم تعيشون في كنف دينه الذي أوصله إليكم جده المصطفى ، سقط الحسين شهيدا مضرجا بدمائه صعدت روحه الى الله تلعن كل طاغية في هذه الأرض صعدت روحه للسماء تعلمنا معنى الجهاد معنى البذل معنى التضحية معنى الفداء معنى أن نكون قلبا وقالبا لا اله الا الله محمد رسول الله .

هكذا قدم الحسين نفسه مثلا لكل مسلم ومسلمة قدم الحسين روحه ودمه ليتعلم الأجيال الإسلامية جيلا بعد جيل معنى أن يتمسكوا بدوله الحق ومعنى أن يثور على دوله الباطل ، ذهب الحسين ليعلمنا كيف نقول لا حينما نجد أمامنا الشر والطغيان ياتباعه وجنوده وعدده وعديد هان لا نخاف ونبقى نقول لا للشر لا للطغيان لا للتكبر لا للفساد لا للدكتاتورية لا لأي قضية لا تتماشى مع مسيرة الإسلام .

وقبل كل هذا وذاك أن نقول لا لمن يعرقل مسيره الإسلام وان نقول لا لمن يريد استعباد واستذلال الإسلام والمسلمين .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى الله عليه واله وسلم .

أنها دروس عظيمة استفيدوا منها أية الإخوة

تعلموا معنى البذل معنى الإيثار معنى التضحية قدم الحسين روحه مثالا يقتدي به في الدنيا فأنت لا تقدمون أرواحهم ولكن نتعلم منه كيف نكون في هذه الدنيا فدائيين في سبيل نصرته هذا الدين تعلموا كيف تضحون من أجل لا اله إلا الله محمد رسول الله .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

استشهاد الأمام الحسين

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الجليل الأكبر . . . الذي خلق الإنسان في أحسن خلق وصور . . . الذي
انشأ الكون ودبر . . . القاضي لا راد لما قضاه ولا دافع لما قدر . . . الغفور الذي
يتجاوز عن السيئات ويغفر .

فسبحانه من اله عظيم لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه
احتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراً وبحراً . . . وهو الله الذي لا اله
لا هو الذي خلق كل شيء وقدر .

أحمدُه سبحانه وتعالى على ما شرع ويسر . . . وأشكره عز وجل شكر يليق بجلاله
الأكبر . . . حمداً وشكراً ابتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله يسقط في النار
الكافرون والمنافقون وينجو من كان مؤمناً ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

وأشهدُ إن لا اله إلا الله . . . الإله العظيم الكبر . . . وشهادة أرجو النجاة بها من
هول المحشر . . . وشهادة أرجو أن أنال بها رضا الله والنجاة من سخطه
في يوم مقدر .

وأشهدُ إن سيدنا وقائدنا وحبیبنا وشفیعنا ورسولنا منقذنا من الضلال سيدنا محمداً
عبده ورسوله . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله للعالمين . . . النبي
الأمي الأمين صاحب الجاه والقدر الابهر . . . الذي كان في طلعتة وجماله كالقمر
الانور . . . الرسول الأكرم والنبي المعظم صاحب نهر الكوثر .

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

أذا جمع الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم نادى منادى من قبل الله في الموقف هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ، أيه المظلوم تقدم أية الظالم لا تتكلم
أبن آدم

أما والله لو علم الأنام لم خلقوا . . . لما غفلوا وناموا
حياة ثم موت ثم بعث وميزان . . . وميزان وأهوال جسام
ونحن إذا أمـرنا أو نهينا . . . فأهل الكهف أيقاظ نيام

أن للتاريخ أياما يقف فيها مرفوع الرأس مرفوع الهامة وأن للإسلام أيام كتبت بحروف من نور على صفحات من ذهب يوم عاشوراء يوم النجاة ويوم الجهاد فيوم النجاة يوم نحى موسى من فرعون وصامه موسى وبني إسرائيل من بعده .

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لبني إسرائيل

(أنا أولى بموسى منكم)

فصامه الرسول هذا يوم النجاة ، أما يوم الجهاد فكان بعد وفاة النبي بـ ٥٠ عاما بعد التحاق النبي بالرفيق الأعلى ، كان يوم عاشوراء يوم جهاد الحق وكيف كان ذلك لكي أبدء المسألة من أولها أسمحوا لي أن أذهب معكم لدار عبد الله بن عباس

أستيقظ ابن عباس ذات صباح فقال أنا لله وأنا إليه راجعون كلمة خطيرة تقال عند أشداد الخطب والأمر أنا لله وأنا إليه راجعون فقال له أهل بيته خيرا يا ابن عباس فقال لقد رأيت رسول الله في المنام والنبي صلى الله عليه واله وسلم يقول

(يقول من رأني في المنام فقد رأني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بصورتي)

ويكمل ابن عباس أعطاني زجاجة مليئة بالدم فقال لي يا ابن عباس هذا دم الحسين وأصحابه ، الحسين ابن فاطمة وفاطمة ريحانه رسول الله .

فاطمة هذا دم أبنها نعم من أي الإخبار وأي وكالات أنباء جنت بهذا النبأ المفجع يا ابن عباس ، من رسول الله ، ماذا حدث أي هول حدث أن فاطمة لقبت بالزهراء لأنها لم ينزل عليها حيض طوال حياتها ، امرأتان فاطمة ومريم لم ينزل عليهما دم حيض

ولدت الحسين بعد صلاة المغرب فقامت واغتسلت وصلت العشاء أي مأساة وأي فاجعة حدثت في يوم العاشر من محرم الحرام عام ٦١ هـ .

العام الحادي والستون بعد وفاة النبي بخمسين سنة المكان العراق بالقرب من نهر
الفرات على ارض تدعى كرب وبلاء ومن هنا أستطيع أن أنطلق معكم بعد الإمساك
بالطرف الأول من المأساة تعالوا نتحرك مع وفد الحسين الذي غادر المدينة المنورة
مدينه جده الذي قال في الحسين صلى الله عليه واله وسلم

(حسين مني وأنا من الحسين أحب الله من أحب حسينا)

أية الإخوة . . .

عندما ازور معكم الحسين وأخته زينب فلا أزورهما إلا لأنظر لهما نظرة عاليه تناطح
الجوزاء وتزاحم الشمس في الجلاء زور الحسين على أنه جهاد وعقيدة وأزور زينب
على أنها عقيدة وجهاد .

وإذا أصيب المسلمون بالإفلاس الفكري رزقوا الجدل ومنعوا العمل أنا لا أريد أن
أجبح في أمور خيالية أزورك يا حسين لالتمس منك العبرة وأزورك يا زينب يا من
ولدتي وقيل لعلي سمها فقال والله لا أسبق رسول الله يسميها فلما ذهب بها للنبي قال
يا رسول الله رزقت ببنت فسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ما كنت لأسبق الله في تسميتها وإذا بالأمين جبريل ينزل على المصطفى يا رسول
الله السلام يقرأك السلام ويقول لك سمها زينب) يا الله أسم كريم فهو الكريم أبن
الكريم وجده سيد الأنام وسيد الشفعاء .

أية الإخوة . . .

تحرك الحسين مع اثنان وسبعون من آل المصطفى أخذ أولاده جميعا على وأبا بكر
والقاسم أخذ أولاده وأخذ أخوته وأخذ أولاد أخوته وتحرك الحسين إلى بلاد العراق
ليقاوم ظلم يزيد وأبن زياد أسمحوا لي عندما أتكلم عن الحسين أشعر أن جسمي
تأخذه رعدة شديدة وكأني أقف في هوة سحيقة وأطل بناظري لقمة شماء تخلع لها
الرقاب لرؤياها عندما أنتقل الحسين وعندما نذهب لكربلاء وكانت كربا وبلاء أنني
عندما أخاطب الحسين فإنما أنظر إلى أستاذ كبير يتربع على منصة التضحية حيث آل
البيت يعانقون المنايا ويفتحون أذرعهم يستقبلون الموت ويبيعون الأرواح في
أسواق الموت لثمن هو الجنة .

ويمر الحسين على قبر المصطفى ويقراه السلام ويذهب لمكة ويطوف في البيت الحرام وكان النخيل يودعه ويقراه السلام في المدينة ثم يتوجه الى بلاد العراق وما أدراك ما العراق ذهب الحسين إليهم بعدما أرسلوا إليه بالبيعة بايعوه أن يكون أماما بدل يزيد الطاغية ولكن الحسين أثناء سيره عندما ذهب ليأخذ البيعة قابله رجل أسمة الفرزدق قال له الحسين من أين يا فرزدق ؟ قال من العراق قال الحسين فكيف حال الناس هناك فماذا قال الفرزدق قال كلمة موجزة ولكنها تعطي التعبير كله قال يا ابن بنت رسول الله قلوب الناس معك ولكن سيوفهم عليك .

ماذا حدث قلوب الناس معك هذا أمر لا جدال فيه فهو ابن بنت رسول الله ابن علي بن أبي طالب هو الإمام العادل ، لكن سيوفهم عليك آه من لكن وآه مما بعدها لكن ولكن استدرارك يفيد تعقيب الكلام لنفي ما يتوهم أثباته قلوب الناس معك حقيقة لكن سيوفهم عليك كلمة حرة ما الذي حدث لقد أرسلوا إلي يبايعوني كيف تحولت أيديهم لسيوف بئارة نعم لان يزيد وابن زياد أشتروا نفوس الناس بالمال وليس مع الحسين مال

واه من المال له سحره . . . للدنانير بريقها وللدراهم رنينها

آه من المال فصاحة حسان . . . وخط ابن مقله وحكمه لقمان

اشترى يزيد الناس بالمال وعامله على الكوفة ابن زياد وكلاهما شر من الآخر أشتروا الناس بالمال وذهب الحسين للميدان فلم يجد معه إلا بيت رسول الله لكن الحق هو الحق لا يتعدد فماذا بعد الحق ألا الظلال أن الحسين لا بد أن يخوض معركة الشرف ومعركة العزه وان يقاوم الظلم أي كان نوعه ونزلوا في موقع كربلاء قرب الفرات ومرت الأيام وهي أثقل من الجبال وفي العاشر من محرم في سنة إحدى وستون هـ كان الحسين على رأس جيش تعداده اثنان وسبعون وكان ابن زياد القائد العام لقوات يزيد على رأس جيش قوامه أربعة آلاف مقاتل مقابل اثنان وسبعون منهم الأطفال والنساء منهم زينب بنت علي فيهم زينب بطلة كربلاء ، أقرعوا التاريخ وقفوا عند أيام الله أن يوم عاشوراء يوم من أيام الله يوم طابت فيه أرواح آل رسول الله في كربلاء ومات الحسين ليله عاشوراء .

يجهز للمعركة . . .

كان الحسين نبيلاً جليلاً كان أنساناً فاضلاً التقى بقومه وآل بيته وجيشه وأجتمع بالذي معه قبل المعركة بليله وقال لهم

(يا آل بيت النبي أن القوم لا يريدون أحد منكم إنما يريدوني أنا فمن أراد الرجوع للمدينة منكم فليرجع سالماً فوالله الذي لا اله غيره فقد أذنت لكم بالرجوع جميعاً وذرّوني وحدي)

لك الله يا أبا عبد الله لك الله يا ابن فاطمة يا الله ليله لا تنسى في التاريخ قال الحسين لأهله وأصحابه ارجعوا سالمين أذنت لكم بالرجوع جميعاً ودعوني وحدي ارجعوا في جنح الليل أن القوم لا يريدون إلا أنا وسأضل وحدي متمسكاً بسيفي ما دام سيفي بيدي ارجعوا ، عندئذ سمع الحسين في القوم ضجيج وعويل وقالوا أنتركك وحدك يا ابن بنت رسول الله ماذا نقول لرسول الله يوم القيامة إذا تركناك وحدك نحن معك يا حسين ، قالوا هذه الكلمة وهم يعلمون علم اليقين أن بينهم وبين دخول الجنة ليله واحده

ليلته إذا ولت أديارها . . . فتحت الجنة أبوابها

وأشرق الصباح ووقف جيش ابن زياد دابر الكوفة وقف على مقربة من جيش الحسين اسمعوني أقول لكم أن الحسين لم يكن على رأس جيش بل كان على كوكبة من الملائكة ، وقف قائد الجيش أمام الحسين وقبل أن ينزل الحسين للمعركة بلحظات أخذته غفوة فنام وكانت بجانبه زينب أخته فلما استيقظ قال لاخته قد رأيت رسول الله في المنام فقال لي عما قليل ستكون عندنا ، عندنا أين ؟ عند رسول الله أي في الجنة

يا دهر أف لك من خليل . . . كم لك في الأشراف الأصيل

من صاحب دم وطالب قتيل . . . والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل . . . وكل حي سالك السبيل

لكن زينب بكت لأنها منذ سنوات فقدت أمها فاطمة وتركتها وكان عمرها خمس سنوات وبعدها فقدت أبيها علي وهو يصلي في الكوفة في العراق في صلاة الفجر ثم فقدت أخيها الحسن بعد أن دس إليه السم ومات مسموماً ، وهي الآن وبعد قليل ستفقد البقية الباقية وهو الحسين الغالي يا للفاجعة ، أنا لا أجد ما أقول عن زينب إلا أنها جبل من جبال الصبر يا زينب أنا عما قليل سأكون عند رسول الله وعلمت زينب أن الحسين سيسبقها للدار الآخرة .

ودارت رحى الحرب واخذ أصحاب الحسين لا أقول يسقطون على الأرض استغفر الله بل يصعدون للفردوس الأعلى وقف ولد الحسين علي وكان شاب صغير السن عندما رأى السهام تأتي إليه من كل جانب وقف يدفع السهام بصدرة عن أبيه فسقط شهيداً فأخذه الحسين وحمله الى أخته زينب لتستقبل ابن أخيها شهيداً ، ابعدها هذا البلاء بلاء وبعد هذا الصبر صبر قائد يحمل جثمان ابنه والمركة في شدة حرارتها ودارت رجاها بعنف وانطلقت الألسنة وطفقت الألسنة وخطيت السيوف على الرقاب .

الحسين يحمل علياً ابنه في زهرة شبابه يحمل غصناً اخضر ندياً طرياً تسيل دماؤه عليه لزينب ثم جاء بعد ذلك ابن الحسين الثاني القاسم وكان صبياً صغيراً ينادي يا أبي يا حسين قد اشتد بي العطش ، بلغ لؤم القوم أن منعوا الماء عن الحسين والقاسم ينادي وهو عطشان فيرد عليه الحسين يعز علي أبيك أن تناديه ولا يرد عليك فـي يوم قل ناصره وكثر واتره يا قاسم اصبر قليلاً فبعد قليل ستشرب من حوض رسول الله .

أية الأخوة . . .

أن المقام لا تشرحه العبارة ولا يعبر عنه البيان ولا اللسان ولا الجنان ولا البنان ولو أوتيت سحر البيان الذي تخر له العمالقة ومنحت ريشة من الجنة وأعطيت قدرة التصوير على التعبير ما أستطيع أن أصف هذا اليوم والمشهد الرهيب يوم عاشوراء يوم كربلاء يوم الحسين بن علي ويوم علي ابن الحسين ، يموت عطشان وأمواج الفرات بجانبه متر فوق أمواجه .

تموت الأسود في الغابات جوعاً . . . ولحم الضأن يرمى للكلاب

وذو جهل ينام على حريق . . . وذو علم ينام على التراب

أنها الدنيا الحسين لا يجد قطرات ماء يسقي ابنه القاسم ونهر الفرات تحن أمواجه إلى الشاطئ وأهل العراق يعملون جدارا بشريا يحولون بينه وبين الماء أي جلاء هذا أي مصيبة تلك وأخذ من حول الحسين يصعدون بالروح شهداء حيث أعلنت الجنة حاله الطوارئ ولأسرة الخضراء ولم يبقى إلا الحسين وحده أمام أربعة آلاف هل بعد هذه الشجاعة شجاعة أنه ابن علي ورث الشجاعة كابر عن كابر أنه سليل بيت قدم الشهداء أنه سليل بيت خلا رأسه محمد بطل الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه من النبع الطاهر والعترة الصافية أنه ابن فاطمة التي قال عنها أبوها صلى الله عليه وآله وسلم

(رضاها من رضاي وسخطها من سخطي ومن أسخطها فقد أسخطني ومن أرضاها
فقد أرضاني)

معاشر الإخوة . . .

الميدان ألان مع الحسين وحده حول أربعة آلاف من الذناب ثم بعد ذلك أقول هنا
مدرسة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيها

(البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت)

أعمل ما شئت كما تدين تدان

وكم من جبال علت شرفاتها . . . رجال نزلوا والجبال جبالاً

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطاءون التوابون)

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فبما فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى على صلى الله عليه واله وصحبه سلم .

نحن الآن في ميدان كربلاء الحسين على فرس الجهاد وزينب تنظر الى أخيها ورماح أربعة آلاف تصوب حول جثمانه الطاهر ، الحسين يقاتل الى آخر رمق الى أن سقط عن فرسه البطل مسجى ومضرج بدمائه .

اليوم ينام على الأرض وكان يومها يلبس جبة رسول الله ينام على ارض كربلاء وأهل العراق لم يكتفوا بهذا وزينب تنظر ولا تملك من الأمر شيئا أخوها تتفجر الدماء من جسده لا يجد من يبذل شفتاه بالماء ولم يكتف القوم بهذا أن اللئيم لئيم والحسين الحسين ما زاده الأمر ألا أيماننا وتسليما

أن الجواهر في التراب جواهر . . . وأن الأسد في الققص الحديد اسود

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي أرسل الرسل لدعوته ليوحده . . . وخلق الخلق من الجن والإنس
ليعبده . . . ما يريد من احد من رزق وما يريد إن يطعموه . . . الغفور الذي يغفر
ذنوب العباد على ما ارتكبوه . . . المتفرد في ملكه فلا والد له ولا ولد ولا مولود ولا
يحتاج لأحد كي ينصروه .

فسبحانه من اله عظيم لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه
احتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراء وبحرا . . . وهو الله الذي لا اله
إلا هو القائل .

(إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا
وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)

أحمد سبحانه وتعالى على ما أولاه من نعمه الظاهرة . . . واشكره عز وجل على
إرسال رسله . . . حمدا وشكرا ابتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله تنسف
الجبال وتخسف الأرض وتتناثر النجوم والأفلاك الدائرة .

واشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له الإله العظيم . . . المتعالي في ملكه
وملكوته وسلطانه . . . وشهادة أرجو النجاة بها من عظيم عذابه
ونيرانه . . . وشهادته أرجو أن أنال بها جناته ورضوانه .

واشهد أن قائدنا وحبينا ورسولنا وصفينا وخليتنا وشفيعنا منقذنا من الضلال سيدنا
محمدنا عبده ورسوله . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمه الله
للعالمين . . . الذي ما ولدت امرأة مثيله . . . ولا تلد نظيره الوالدة ولا قرينه . . .
الذي أرسله ربه أميا عربيا معصوما من الزلل والخطأ . . . مميزا عما سواه .

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

تأوه قلبي والفؤاد كنيبُ . . . وارقَ نومي فالسهاد عجيبُ
فمن مبلغَ عني الحسينَ رسالةً . . . وأن كـررتها أنفسٌ وقلوبُ
ذبيح بلا جـرمٍ كان قميصُهُ . . . صبيغ بماء الأرجوان خضيبُ
فالسيف أغـوال وللرمح رنةٌ . . . وللخيل من بعد الصهيل نحيبُ
تزلزلت الـدنيا لآل محمدٍ . . . وكادت لهم صم الجبال تذوبُ
وغارت نجوم واقشعرت كواكب . . . وهتك أستار وشق جيوبُ
يصلي على المبعوث من آل هاشمٍ . . . ونعـزي بنوه أن ذا لعجيبُ
لان كان ذنبي حب ال محمدٍ . . . فـذلك الذنب لست عنه أتوبُ
هم شفعاي يـوم حشري . . . إذا ما بدت للناظرين خطوب

نقف أيها الإخوة نقلب صفحات التاريخ تلك الصفحات التي تتحدث عن آل النبي صلى
الله عليه وآله وسلم

يا آل بيت رسول الله حبكم . . . فرض من الله في القرآن أنزلهُ
يكفيكم من عظيم القدرِ أنه . . . من لم يصلي عليكم لا صلاة له

نقف في تلك الصفحات مع سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أكرم بفاطمة البتول وبعلمها . . . وبمن هما لمحمد سبطانٍ

غصنان أصلهما بروضة أحمدٍ . . . لله درُ الأصل والغصنان

ومن هذه الصفحات نقف مع تلك الصفحة الأليمة المزرجة بالدماء والعبرات
والدموع والنكبات صفحة مؤلمة في تاريخ الأمة الإسلامية ألا وهي استشهاد الأمام
الحسين رضي الله عنه وأرضاه عندما خرج لأرض العراق وتحديدًا للكوفة وذلك في
الستون للهجرة عندما عزم على ترك ومغادرة مدينة جده المصطفى صلى الله عليه
وآله وسلم وفي مسيره وقف الناصحون والخائفون عليه من القتل واعظين له
وناصحين فكان من بينهم عبد الله ابن عباس . . .

عندما وقف أمامه وقال أين تريد يا ابن فاطمة قال أريد العراق وشيعتي ، قال أخرج الى قوم قتلوا أباك وغدروا أخاك والله لو لا أن يزري الناس بي وبك لتشبثت برأسك ولن أدعك تخرج أبدا ، قال الحسين لئن أقتل في مكان كذا وكذا خير لي من أن أقتل في مدينة جدي المصطفى فبكى ابن عباس فقال له إذا أردت الخروج فلا تخرج الى أرض العراق ولو كانوا صادقين لعزلوا واليهم وبايعوك فإن كنت عازما على الخروج فأخرج الى أرض اليمن فإن فيها شيعه أبيك وهي بلاد واسعة وفيها شعاب متعددة ، فقال الحسين يا ابن عم أي عزمت على الخروج ، فقال ابن عباس فإن كنت تريد الخروج فلا تخرج بأهلك وبنيك وآل بيتك كما خرج عثمان رضي الله عنه وأرضاه فقتلوه أمامهم فقتل كما قتل .

أبن عمر (عبد الله بن عمر) . . . لحق بـ لإمام الحسين بعد ثلاثة أيام من خروجه وقال له أين تريد يا ابن بنت رسول الله ، قال العراق ، قال أي أذكرك بحديث النبي عندما جاءه جبريل قال صلى الله عليه وآله وسلم

(جاءني جبريل وقال عبد خير الله بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة على الدنيا)

وأنت بضعه فاختر والله أنه لن يليها أحد منكم وما صرفها الله عنكم إلا لخير يريدكم لكم فبكى ابن عمر ، وسار الحسين نحو العراق .

ثم وعضه عبد الله بن الزبير و وعضه عبد الله بن جعفر ثم أخوه محمد بن الحنفية كما أنه التقى بالشاعر الفرزدق في الطريق فقال له كيف وجدت أهل الكوفة ، قال قلوبهم معك وسيوفهم عليك .

رغم كل الوعظ والنصائح التي وجهت للإمام الحسين إلا أنه أبى ألا الخروج وأن خروجه لم يكن من أجل دنيا ولا مال ولا جاه ولا منصب إنما خرج للإصلاح والتغيير خرج الإمام الحسين عندما رأى أن الحريات قد صودرت والأفواه قد كمت وان الشعوب لا حق لها في اختيار خليفتها ورئيسها وزعيمها وأن ليس للشعب حق في الاختيار ورأى أن الظلم والاستعباد قد عم وانتشر .

خرج الإمام الحسين لأعاده الأمور الى نصابها عندما رأى ذلك الاعوجاج والانحراف في أمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، عندما رأى أن الخلافة قد خرجت عن نصابها ومن المشورة والرأي الى الاستبداد والتسلط وجعل الخلافة وجعل الخلافة حكما وراثيا عندما نصب معاوية رضي الله عنه وأرضاه أبنه يزيد خليفة للمسلمين فثار الحسين في وجه الظلم وأراد أن يعيد الحق الى نصابه .

فتأ كان عقب الروح لا من غضاضة . . . ولكن كبراً ان يقال به كبر
فتأ مات بين الطعن والضرب به . . . فتأ تقوم مقام وفاته النصر
ما مات حتى مال مضرب سيفه . . . واعتلت عليه القنا السمرة
فتأ تسجي ثياب الموت حمرا . . . مما سجي لها الليل الا وهي سندس خضر
سلام الله عليك يا حسين واحفا . . . أني رأيت الكريم الحر ليس له عمر

فبذلك سار الإمام الحسين في وقوفه في وجه الباطل سائر على نهج جده المصطفى
صلى الله عليه وآله وسلم عندما وقف لمصارعة الكفار وحاولوا مساومته في ترك
هذا الدين فقالوا له أن كنت تريد مالا جعلناك أكثرنا مالا وأن كنت تريد جاها وسلطانا
سودناك علينا وأن كنت تريد النساء زوجناك أجمل نساءنا على أن تعبد ألهتنا يوما
ونعبد الهاك يوما فقال قولته المدوية في وجه الظلم والكفر والظلال بقوله صلى الله
عليه وآله وسلم

(والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا
الدين لن أتركه حتى يظهره الله أو أهلك دونه)

وسار أيضا الإمام الحسين على نهج أبي بكر الصديق وهو الذي تربي في مدرسه
النبي وصحابته الكرام فكان ينهل منها ويتعلم وها هو يسير على منهج ابي بكر
الصديق عندما وقف في وجه المرتدين الذين ارتدوا بعد وفاة النبي عليه الصلاة
والسلام فقام بمحاربتهم ومقارعة الكفر والظلال فقال له عمر كيف تقاتل قوما
مؤمنون أني سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأني رسوله فأن فعلوا ذلك فقد
عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وأمرهم إلى الله)

فقال أبو بكر الصديق والله لاقتلن كلا من فرق بين الصلاة والزكاة والله لاقتلن كل من
منع أمالا كان يؤديها في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عمر ما هي الا
لحظات وشرح الله صدري لقول أبي بكر وعلمت أنه على الحق

وسار الإمام الحسين على نهج عمر الفاروق الذي وقف في وجه الباطل في أول يوم
أسلامه عندما قال يا رسول الله السنأ على حق (قال عليه الصلاة والسلام بلى) قال
وأليسوا على باطل (قال عليه الصلاة والسلام بلى) قال أذن فعلام نعطي الدينه من
ديننا ونستخفي بإسلامنا (قال عليه الصلاة والسلام فأنت وذاك يا عمر) فخرج يصدق

بالإسلام وكان أسلامه نصرا وهجرته فتحا وخلافته عدلا وأمنا وهو الذي قال عندما رأى الظلم من بعض ولاته متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار رضي الله عنه وأرضاه .

وسار رضي الله عنه وأرضاه على نهج عثمان بن عفان ذو النورين الذي قال له النبي عليه أفضل الصلاة والسلام

(كيف بك يا عثمان إذا قمصك الله قميصا فأراد المنافقون أن يخلعوه عنك فأياك أن تستجيب لهم)

وهذا القميص هو الخلافة فوقف عثمان بوجه الباطل عندما أحاطوا ببيته وأرادوا أن يخلعوا ذلك القميص وترك الخلافة فأبى لأنه منصب من عند الله ورسوله ووقف عثمان مذكرا بفضائله أمام أولئك الخارجين فقال أولا تذكرون قول النبي فيّ عندما كنت أنا والنبي وأبا بكر الصديق وعمر على جبل أحد فارتج فينا فضربه النبي بقدمه فقال

(أثبت أحد أنما عليك نبي وصديق وشهيدان)

فالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الصديق أبو بكر والشهيدان عمر وعثمان ، وقال أولا تذكرون أن النبي ضرب بكفيه في بيعة العقبة

(وقال هذه كفي عن كف عثمان)

أولا تذكرون قول النبي

(من يوسع المسجد وله بيت في الجنة)

فأنفقت مالي في ذلك أولا تذكرون قول النبي

(فيّ من يجهز جيش العسرة وله الجنة)

أولا تذكرون قول النبي

(فيّ من يحفر بئر روما وهو رفيقي في الجنة)

فحفرته قال النبي عليه الصلاة والسلام

(ما ضر عثمان ما فعل بهد هذا اليوم)

هكذا سار الحسين على نهجه عندما وقف في أطف وأرادوا قتله قال يا أيها الناس
أيحق لمثلكم قتل مثلي وأنا ابن بنت نبيكم وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي
غيري المصطفى جدي وفاطمة الزهراء أمي وعلي الكرار أبي وجعفر ذو الجناحين
عمي وحمزه سيد الشهداء عم أبي وأنا وأخي الحسن قال عنا المصطفى

(الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة)

أما في ذلك من رادع عن قتلي

وسار على نهج أبيه عندما وقف في وجه الخوارج عندما كانوا يبغضون آل النبي
وصحابته الكرام وكانوا يثيرون الفتنة وغالوا في الدين حتى أنهم ادعوا بالإلوهية
الإمام علي فما كان من الإمام علي إلا أن وقف في وجه هذا الباطل فحفر لهم أخدودا
وحرقهم بالغار .

هكذا كانت ثوره الحسين سار بها على منهج جده المصطفى وصحابته الكرام وبذلك
يعلمنا الإمام الحسين معنى الشهادة في سبيل الله ويعلم الأجيال جيل بعد جيل كيف
تصارع الباطل وكيف نقول للباطل أنت باطل وكيف نقول للمعسر أنت معسر وتعلمنا
كيف نعيد الحق الى نصابه ويعلمنا كيف نحيا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وسنة الخلفاء الراشدين من بعده .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

من المسؤول عن قتل الحسين ؟ أول المسؤولين عن ذلك أهل الكوفة الذين غرروا بالإمام الحسين وكتبوا له ثم بعد ذلك خذلوه ، وثاني المسؤولين عبد الله بن زياد والي البصرة والكوفة الذي كان مبغضا لآل البيت وصحابته الكرام وجدها فرصة لقتل الإمام الحسين ، وثالث المسؤولين عمر بن سعد قائد جيش عبد الله بن زياد والذي غرته الدنيا وبريقها وكان ظامعا في أماره الري ، ورابع المسؤولين سنان ابن أنس الذي طعن الإمام الحسين وسال دمه الشريف ، والشمير بن ذي الجوشن الذي أحتز رأس الحسين وقتله ، وخامس المسؤولين هو يزيد الذي كان خليفة للمسلمين لأنه ما ثار من أجل الحسين ولا أقتص من قاتليه وما أنتصر له .

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد . . . متزمتا بدماءه تزميلا

كانما بك يا ابن بنت رسول الله . . . قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا ولم يتدبروا . . . فبي قتلك القران والتنزيلا

يكبرون ان قتلوك . . . انما قتلوا بك التكبير والتهليلا

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الكريم التواب . . . مسبب الأسباب . . . ومفتاح الأبواب . . . الملك العظيم رب الأرباب . . . القدوس السلام غافر الذنب شديد العقاب . . . المجزي لكل نفس بما كسبت وهو سريع الحساب . . . الخالق المصور مجري السحاب .

فسبحانه من اله عظيم ألا يماثل ولا يضاهي على عرشه أستوى على ملكه احتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراً وبحراً . . . وهو الله الذي لا اله إلا هو . . . القائل

(حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِهِ الْمَصِيرُ)

أحمده سبحانه وتعالى حمداً يفوق العد والحساب . . . واشكره عز وجل شكر عبداً لربه قانتاً وأواب . . . حمداً وشكراً ابتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله ينال المؤمن خيراً ونعيماً . . . وترى المجرمين في تباب .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . رب الأرباب شهادة أرجو إن أنال بها رضا الله ويهون علي بها كرب الحساب . . . وشهادة مبرأة من الشرك والفسوق والشك والارتباب .

وأشهد أن قائدنا وحبیبنا وشفیعنا ورسولنا محمداً عبده ورسوله . . . منقذنا من الظلال . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمة الله للعالمين . . . الذي اختاره الله لشرعه وعلا ذكره وطاب . . . الذي بين لنا الحلال والحرام وبين الأسباب . . . الذي بذكره تطيب القلوب والنفوس ويحلو به الخطاب .

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى

أمر الله سبحانه وتعالى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في محكم التنزيل حيث قال

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)

فجمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني هاشم وقال لهم

(أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ)

فقام غلام صغير قال أنا أو من لك بذلك ألا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ، كان علي يبحث عن الذين يريدون الإسلام أي يعمل كوسيط بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مثل قصه أبو ذر الغفاري في البخاري ودور علي في ذلك

يوم الهجرة . . . الرجال الكبار لا يفعلونها يا علي قريش تتوعدي فتم في فراشي لأنه تربى ثلاثة عشر سنة على الرجولة فعندما جاء هذا الوقت أستطاع عمل هذا الموقف الكبير قريش تريد أن تقتلني أنا أخرج وأنت تنام في مكاني يا رسول الله أذا أنت خرجت ولا أحد يراك فما فائدة النوم في فراشك ، الهدف هو أشغالهم لان النبي لم يهاجر في الليل إنما في النهار النبي لم يذهب الى أبي بكر خلال الليل إنما كان مختفي خلال فترة الليل لا أحد يعرف ، وذهب الى أبي بكر خلال النهار وقت الظهيرة ونام علي في فراشة وغطاه ببرده الشخصي ولا تخشى فلن يضروك بشيء .

لنترك علي يتحدث عن تلك الليلة . . .

قريش بعثت من كل قبيلة أشجع الشجعان وهم واقفين على الباب خرج النبي ولم يروه وعلي في الفراش وقال له النبي أطمئن لا تخشى فلن يضروك بشيء فقيل لعلي عندما أصبح عمره ثلاثة وعشرين سنة كيف بت تلك الليلة ماذا عملت ؟ فقال والله ما نمت في حياتي مثل هذه الليلة ، قيل كيف ، قال طمأنني رسول الله فنمت في أمن وأمان وما بت ليلة أهنأ منها ، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله)

أنظر لثقة علي وثقتك أنت يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(من قال حين يصبح ويمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)

قيل لأبي ذر أن بيتك أحترق يقول ما أحترق أمنت بيتي قالوا النيران أكلت الحي ، قال أما بيتي لم يحترق فنظروا إلى الحي فوجدوه أحترق ألا بيت أبو ذر لأنه دعى بدعاء علمه الرسول صلى اله عليه وآله وسلم دعاء يدعوا به .

محمد موجود إلى أن خرج علي فقَالوا اذهبوا فابحثوا عن محمد فلم يجدوا شيء ، أمر آخر مكلف به ولا تلحق بي حتى ترد الودائع الى أهلها هذه أمانة الرسول فأنت أين أمانتك ، ناس تقتله وتريد قتله وهو أمين ، هم يقولون له نريد أن نقتلك لكن لا نؤمن أحد ألا أنت وهو أمين ، أنا سأجعل ابن عمي وأنا أخرج وهو الذي سيؤدي لك الأمانة ، وأستعجل علي في إرجاع الأمانات ليلحق بالنبي فخرج يجري من مكة ليلحق بالنبي على قدميه ، هل من احد يمشي من مكة للمدينة بالطائرة ثلاثة أرباع الساعة وبالسيارة خمس ساعات أذن بالفرس أو الجمل أذن على رجلك يخرج من مكة للمدينة على رجليه وتتورم أقدامه وتسقط الأظافر وتشقق القدمين وتسيل الدماء ووصل قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للمدينة ، ونزل النبي في قباء ففرح النبي وبعد وصول النبي لقباء اختفى قيل أدعو لي علي فقيل لا يستطيع السير لان أقدامه قد تورمت فقال عليه الصلاة والسلام

(أنا أتية فجاءه فنظر إلى قدميه فرأها قد تورمت فلا توضع على الأرض فقام النبي وأحتضنه وقبله وأخذ يتفل ويمسح على قدميه حتى برأت)

فما أشتكى من قدميه حتى مات شهيدا

وأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يواخي بين المهاجرين والأنصار فأخى عليه صلاة ربي وسلامه مع علي وقيل بين علي وسهل الأنصاري ، وجاءت معركة بدر خرج الإمام علي وخرج ثلاثة للمبارزة من أعظم قريش عتبة وشيبة أبني ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة فقالوا من يخرج للمبارزة فخرج ثلاثة من الأنصار فقالوا من قالوا نحن فقالوا نريد أناس أكفاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(قم يا أبا عبيده بن الحارث عم النبي ثم حمزة ثم يا علي)

أول ما يضحى بعائلته وأقرباءه

حمزة قتلَ عتبه بثوان وعلي قتل الوليد أما أبا عبيده فهجم على عتبة وسقط وأحتضنه الرسول وقال يا رسول الله أنت راضي عني فقال صلى الله عليه وآله وسلم

(اللهم أشهد أني قد رضيت عنه فارض عنه)

في غزوة أحد . . . قائد الميمنة علي ، فلما قتل مصعب صار علي حامل اللواء ، هذه دعوه أن نحمل هم الدعوة ونتفوق على الجميع وفي غزوه أحد القائد الميداني حمزة قال إذا قتلنا حامل لواء الكفار انتصرنا لذلك كانت أقوى قوه حول حامل لواء المعركة فدخل حمزة يشق الصفوف وقع اللواء ، وكانت عائله كامله من أحد عشر رجل هي التي تحمل اللواء كلما سقط واحد حملة أخر فقتل حمزة الأول فحملة الثاني فقتل الثاني فحملة الثالث وهكذا فلما قتل الأربعة طلع الخامس خرج إليه علي وقال يا عم دعني أقتله ، فقتل علي الأول والثاني والثالث ، فاخرجوا الثامن فقتله علي فاخرجوا التاسع فخرج إليه الزبير ابن العوام فقال أقسمت عليك يا علي تتركني لأقتله فخرج الزبير فقتل التاسع ، هكذا موقفه قتل أربعة ، وعندما هزم المسلمون كان ضمن الذين بقوا حول الرسول وبعد انتهاء المعركة اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبحث عن علي في المصابين الكثيرة الجراح التي أصيب بها حتى وجده النبي .

وخرج احد الكفار وقال أنا أبو القسم فخرج إليه علي رضي الله عنه وقال أنا الذي سميتي أمي حيدرته وقتله علي فقال إلا تأخذ درعه قال رأيت عورته تكشففت فابتعدت عنه .

وفي أخر معركة احد لما سال وجهه بالدماء فالصحابه لا يعرفون ماذا يفعلون اخذ علي يأتي بالماء ويسكب على وجه النبي وهو يزداد غزارة ووجه النبي فيه دماء فما كان مني إلا أن أتيت بقطعة حصير فأحرقتها بالنار ثم وضعتها على جرح الرسول فتوقف الدم

وفي غزوة الخندق . . . كان علي بعد حفر الخندق فخرج احد الكفار وكان أشجع العرب شديد القوة لا يهزمه احد كان اسمه عمرو بن ود العامري فقال من يبارز فسكت الصحابة كلهم نزل بفرسه في الخندق واستفز المسلمين فقال هل من يبارز فسكت المسلمون فقال علي للنبي دعني اخرج له فقال النبي اجلس يا علي فقال عمرو بن ود لعلمكم خفتم فقال علي دعني اخرج يا رسول الله قال عليه أفضل الصلاة والسلام

(هو عمرو بن ود العامري)

فقال علي أنا اخرج فخرج علي ونزل للخندق فقال عمرو من أنت فقال أنا علي بن أبي طالب قال أن أبوك كان صديق لي فقال علي أنا أريد أن أقتلك وأخيرك بين اثنين

أما أن تشهد وأما أن تقتل فغضب ونزل من على فرسه وخرج لعلي واخذ يقاتل وارتفع الغبار ولا يرون شيء والنبي يدعوا وفي وسط هذا الغبار الله أكبر والصحابه لأنهم خائفون أن عمرو يجعله مكيدة ليقتل المسلمين فإذا بالغبار ينشق ويأتي علي برأس عمرو وألقاه بين يدي الرسول فقال عمر بن الخطاب أين درعه فقال ما أن قتلته حتى انكشفت عورته فتركتها .

وفي بيعة الرضوان صلح الحديبية . . . سهيل بن عمرو وعلي بن أبي طالب قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(أكتب يا علي هذا ما أتفق عليه محمد رسول الله ، اكتب بسم الله الرحمن الرحيم)

فقال سهيل لا نعرف الرحمن الرحيم قل بسمك اللهم ، فكتب .

وفي غزوه خيبر . . . كان عدد المسلمين ألف وأربعمائة مقاتل ، حصون فيها الطعام يكفي لسنة (خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سيعود)

ويبدأ صلى الله عليه وآله وسلم بمحاصرة حصن الناعم أربعة عشر يوما فلا يفتح وبدأت الروح المعنوية تهبط وفي اليوم الثالث عشر أخذت تأتي للنبي داء الشقيقة فلا يستطيع الخروج ليقود المسلمين فقال لأبي بكر قم فافتح فلم يستطيع الفتح فأخذ الراية عمر ولم يستطيع أن يفتح وبدأت تأخذ الروح المعنوية تهبط فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يرفع الروح المعنوية للمسلمين فقال

(لأعطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه)

وأصبحت الهمة تعلوا واخذوا يتناولون من يعطيها غدا فيقول عمر والله ما تمنيت الإمارة إلا ذاك اليوم فيأت الناس يعرضون أنفسهم على الرسول ، فلما جاءت صلاة الفجر (كيف يعلي الروح المعنوية للأمة) فيقف النبي بعد صلاة الفجر أمام الناس فيقول صلى الله عليه وآله وسلم

(أين الراية)

فالكل أعينهم على الراية فقال صلى الله عليه وآله وسلم

(أين علي)

فقالوا يشتكى من عينه يا رسول الله

فقال صلاة ربي وسلامه عليه

(أتوني به فقال له مالك)

قال علي رضي الله عنه وأرضاه عيني يا رسول الله لا أستطيع أن أرى قدامي
فتفل النبي بيده وأخذ يمسح على عينه فيقول ما تركها حتى لا أعلم أيها أصيب اليمنى
أو اليسرى فما اشتكيت من عيني حتى نهاية عمري فقال عليه أفضل الصلاة والسلام

(خذ الراية يا علي وأستفتح يفتح الله عليك ولا تلتفت)

وأخذ علي الراية وأخذ يتحرك ثم عاد يستفسر على ماذا يقاتل حتى يعرف المهمة
ولكن النبي قال له لا تلتفت فرجع بظهره الى النبي ، أنظر الى الطاعة كيف يفكر
ويطيع في أن واحد فقال يا رسول الله علاما أقاتل الناس فقال عليه الصلاة والسلام

(قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأني رسول الله)

ثم قال وهو يقاتل اليهود

(لأن يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من حمر النعم)

وخرج علي وأخذ الراية ويتجه نحو حصن الناعم ويضع الراية على باب الحصن
فخرج إليه أحد اليهود من ، فقال علي بن أبي طالب ، فنأدى اليهودي في قومه غلبتم
والذي أنزل على موسى موجود في التوراة أن الذي سيفتح على اليهود في خيبر
علي بن أبي طالب ، وبدأ علي يدخل الحصن ويكبر ودخل الحصن وتلاحقت عليه
الضربات ودرعه سقط منه فأراد شيء يتترس به فما وجد غير باب الحصن ساقط
فأخذ الباب يتترس به ويقاقل بيمينه ويقاقل ويقاقل حتى فتح إليه وألقى الباب .

فيقول أحد الصحابة فذهبنا للباب أنا وسبعة من الصحابة نريد قلب لباب وليس حمله
فلا نستطيع ، أكانت معجزة أو تأييد أو الملائكة أو قوة علي وخرج قائد من قواد
اليهود فقال أنا مرحب وأخذ يرتجز بقوله

أنا الذي سمتني أمي مرحبه

قد علمت خيبر أني مرحب . . . شاكى سلاحي بطل مجرب

أطعن حيننا وحيننا أضرب . . . إذا الليوث أقبلت تتلهب

فرد عليه الإمام علي فقال

أنا الذي سمتني أمي حيدرہ

ضـرغام آجام وليث قسورة . . . عبل الذراعين شديد القصره
كليث غابات كـريه المنظرة . . . على الأعادي مثل ريح صرصرة
أكيلكم بالسيف كـيل السندرة . . . أضربكم ضربا يبين الفقره
وأترك القرن بقاع جزره . . . أضرب بالسيف رقاب الكفرة
ضرب غلام ماجد حزوره . . . من يترك الحق يقوم صغره
أقتل منهم سبعة أو عشرة . . . فكلهم أهل فسوق فجره

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية . . .

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الإمام علي وزواجه

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي دلت كل ذرة على قدرته . . . وشهدت كل نملة بصنعبته . . . العظيم الذي خضعت كل الخلائق لعظمته . . . الملك الذي دبر كل شيء بحكمته . . . الذي لا يدانيه احد في أمره وربوبيته . . . المتفرد في إلهيته وسطوته .

فسبحانه من اله عظيم لا يماثل ولا يضاهي على عرشه أستوى على ملكه احتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبرابرا . . . وهو الله الذي لا اله الا هو . . . الإله العظيم الملك الحليم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم المتفرد بعظمته .

احمده سبحانه وتعالى على جميع نعمه . . . واشكره عز وجل على أمنه وإبعاده نقمه . . . حمدا وشكرا ابتغي بهما لرضاه ورحمته في يوم من هوله تتناثر الكواكب والنجوم . . . وتسعر البحار والأنهار . . . ولا ينجو الا من شمله الله بعظيم رحمته

واشهد أن لا اله الا الله . . . الملك العظيم القهار . . . المتفرد بأمره ومعرفته . . . شهادة أرجو النجاة بها من سطوته . . . وشهادة أرجو أن ادخل بها جنته .

واشهد أن نبينا وقائدا ورسولنا وحبينا منقذنا من الظلال سيدنا محمد عبده ورسوله . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمة الله للعالمين . . . الذي أنار به طريق الأمة . . . الذي أزال به وبرسالته الغمة عن هذه الأمة .

اللهم فصلي وسلم على هذا النبي وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

إما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)

عند بلوغ السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم الثامنة عشر من عمرها تقدم إليها بعض الصحابة منهم أبو بكر الصديق فقال عليه الصلاة والسلام (صغيرة) وخطبها عمر الفاروق فقال صلاة ربي وسلامه عليه (صغيرة) فذهبت جارية للإمام علي وقالت تقدم للزواج لان فلان وفلان تقدم ، فقال أني لا أملك شيء ، فقالت تقدم والنبي سيقبلك لكنه خائف ومتردد .

كان عمره رضي الله عنه وأرضاه خمسة وعشرين سنة فذهب الى النبي فرحب به وجلس ولم يتكلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم

(ما الذي جاء بك يا علي ، فسكت ، فقال لعلك جئت تخطب فاطمة ، فقال نعم ، فقال النبي هل معك شيء تستحلها به ، فقال لا ، فقال صلى الله عليه وسلم ألم يكن معك درع الذي سلحتك به ، فقال هي عندي لكنها لا تساوي أربعمائة درهم ، فقال أزوجك على ذلك فقدمها وتزوجها) .

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(من جاءكم ترضون دينه وخلقة فزوجوه ألا تفعلوا تكون فتنة في الأرض وفساد كبير)

يقول الصحابة دخلنا بيت علي بعد الزواج فما وجدنا فيه إلا وسادة حشوها ليف وقطعة حصير وجرة ماء وكوزة .

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه وأرضاه

(لا تقربها حتى أتیکما فجاءهم فقال توضحاً معي فأخذ يتوضأ وينضح عليهما من وضوءه ثم وقف النبي يدعو ونحن نؤمن على دعائه ، بيت على دعاء وصلاة وبيت على غنا ورقص ، فأخذ النبي يدعو ويقول اللهم بارك لهما وبارك عليهما وأجمع بينهما بالخير اللهم بارك ، بارك في نسلهما)

ثم علم علي يضع يده على ناصيته ويقول اللهم أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه وتصلني ركعتين وعملت وليمه وعزيمة فأصبحت سنه في الزواج .

ولد سيدنا الحسن فخرج النبي صلوات ربي وسلامه عليه ، يقول الصحابة ما رأينا النبي فرح كما فرح ذلك اليوم وكان وجهه كقطعة قمر ، فأسرع الى بيت فاطمة وعلي فرح وقال (ما سميتم ابنكما) فقالا نفكر فقال النبي عليه أفضل الصلاة والسلام (أتوني به) فجيء به بلفة صفراء فقال عليه أفضل الصلاة والسلام (لما هذه أتوني بلفة بيضاء) ثم نظر إليه فقال عليه أفضل الصلاة والسلام (ما نسميه يا علي) فقال الإمام علي اسميه حرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا أحب هذا الاسم) فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(أحب الأسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وابغض الأسماء لله حرب وصخر)
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يا علي إنما هو حسن) فقال علي هو حسن .
وعلمنا الرسول سنن ٠٠٠ حنكه النبي وإذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وحلق شعر الحسن وتصدق بوزنه ذهب .

وولد بعده بسنه الحسين واخذوا يكبروا وأخذت الأشياء المادية تثقل على علي فجاءهم النبي عليه الصلاة والسلام يوماً فقال (أين أبنائي) فقالت فاطمة والله أصبحنا وما في شيء يؤكل فقال علي أخذهما معي حتى لا يتعبانك فخرج النبي يبحث عنهما حتى وجدتهما فراهما النبي فقال لعلي

(اشتد الحر على أبنائي ألا تعيدهما للبيت)

موقف آخر ٠٠٠ عندما بدأ الحسن والحسين يكبروا وأخذت السيدة فاطمة الزهراء تتعب في العمل وسمعت إن النبي صلى الله عليه وسلم حصل على عبيد من السبي فذهبت الى بيت النبي فجاءت فقالت ولم تجد النبي إنما وجدت السيدة عائشة أم المؤمنين فقالت لها قولي لأبي أني متعبة وأريد خادم فلما حدثت السيدة عائشة أم المؤمنين النبي بذلك فقال عليه الصلاة والسلام

(لا والله لا أعطيها ذلك وأهل الصفة لا يجدون ما يأكلون)

وكان الأمر أثر على السيدة فاطمة فذهب النبي الى بيت علي وفاطمة فوجدتهما في فراشهما فاستحيت من النبي أن يراها وهي في الفراش فغطت وجهها خجلاً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (على مكانكما) فجاء النبي وجلس بينهما داخل السرير حتى شعرت ببرد قدمه فقال النبي للسيدة فاطمة

(أنك تريدين خادمة ، فقالت نعم يا رسول الله ، فقال ألا أدلكما على خير من ذلك فقال إذا أويتما الى فراشكما سبحا ثلاثة وثلاثين واحمدا ثلاثة وثلاثين وكبرا أربعة وثلاثين فأن فعلتما ذلك أن ذلك خير من الخادم)

فقال العلماء فمن عمل هذه التسيبحات كل يوم هو وزوجته زاده الله قوة في جسده

فتقول السيدة فاطمة والله ما أن لازمناها أنا وزوجي فما احتجت الى خادمة بعدها ، ويقول سيدنا علي والله ما تركتها أبدا ألا في يوم صفين ثم تذكرتها بعد ذلك وقتها

أنتم مرهقين ومتعبين ماذا تفعلون ، تفعلون هذه التسيبحات كل يوم ، العبادة مع بعض هي التي تزيد الحب والسعادة .

زار النبي مرةً علي وفاطمة وطرق الباب فوجدها مغضبة فقال لها عليه الصلاة والسلام (أين ابن عمك)

لما رآها غاضبة لم يقل أين زوجك فقالت بيني وبينه شيء فغاضبني وخرج ولا أعلم أين هو حتى أنه لم يقل (أي نومه القيلولة) فالنبي لابد أن يحل الموضوع ، النبي لم يسألها لماذا غضب حتى لا يسمع من طرف الآخر وقالت كان بيني وبينه شيء لم تبوح بذلك الشيء ، أذن أحفظي هذه الأمور حتى لا تفشي السر والنبي لم يسألها لماذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم لرجل (اذهب وأبحث عن علي)

لم يقل إذا جاء فليأتني إنما قال أنا أبحث عنه فرجع الرجل فقال وجدته نائم في المسجد فما كان من النبي ألا ووجده نائم في المسجد على التراب وقد سقط رداءه والتراب عليه فجاء النبي وجلس على رأسه وكيف يصحبه النبي فقال وأخذ يمسح التراب عن رأسه (قم أبا تراب قم أبا تراب) يصحبه بضحكه فقام علي وأبتسم ثم أنصرف النبي (أي أنا جنتك يا علي)

تقول السيدة فاطمة فما هي ألا أوقات قليله ألا وعاد علي وانتهى الأمر رضي الله عنهم وأرضاهم

هل تستطيع حل المشاكل بهذا الشكل ؟

هل تستطيع الأزواج أن لا تبيح سر البيت ؟

أحيانا يحصل لبعض الرجال هو الزواج من امرأة أخرى وفي ذلك الوقت كان الأمر بقول بسيط وميسر والشرع قال ذلك ، لكن من هي العروسة التي عرضت على علي

وقبل أهلها هي بنت أبو جهل رأس الكفر يريدون تزويج أبنتهم لعلي لكي يكيدوا للنبي أو يحدثوا خلل داخل البيت فصعد النبي على المنبر وعلي لم يخطوا خطوه فقال أن بني هاشم وبني المغيرة يستأذنوا بتزويج أبنتهم من علي ، فقال

(أني لا أذن بذلك ثم لا أذن ثم لا أذن ألا أن يطلق علي أبنتي)

ثم قال مبينا السبب عليه الصلاة والسلام

(أني لا أحل حرام و لا أحرم حلال ولكن لا ينبغي لابنة عدو الله أن تجتمع مع أبنه نبي الله في بيت واحد)

المعنى إذا تريد الزواج من أمراه أخرى فأيا كان تحطم الزوجة الأولى أو تجرح مشاعرها

أخلاق سيدنا علي وحلمه وصبره وإخلاصه

في غزوه خيبر يقاتل أحد اليهود وأراد أن يقتله فبصق في وجه علي لشده غضبه فانصرف عنه علي فجرى خلفه فقال بصقت في وجهك ولم تقتلني ، فقال كنت أريد أن أقتلك لله فلما بصقت في وجهي قلت لأن أقتلك نصرة لنفسي وقد نهانا الله ونبينا أن نقاتل لأنفسنا ، فقال الرجل أشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله ، فخرج من النار الى الجنة بحلم علي وأخلاقه .

تواضعه لو قلت من أشجع الناس لقتكم علي ولكن علي قيل له من أشجع الناس فقال أبو بكر فقالوا وكيف فقال والله لقد رأينا في مكة والرسول بين عشرة من المشركين هذا يدفعه وهذا يسبه وهذا يضربه ونحن جالسون ننظر وأنا معهم فجاء أبو بكر فدفعنا ودخل وأخذ يدفعهم ويقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله .

أتاه محمد بن الحنفية فسأله أي الناس خير بعد رسول الله ، فقال أبو بكر ثم قلت من ، فقال عمر ، فقلت خشيت أن أقول له من فيقول عثمان يقول فقلت ثم من أنت ، قال لا يا بني إنما أنا رجل من المسلمين .

ومرة وهو يحمل دقيق على كتفه وماشي الى البيت عندما كان خليفة ، فقالوا له نحن نحمل عنك يا أمير المؤمنين ، فقال أبو العيال أحق بحمل الدقيق .

زهده رضي الله عنه وأرضاه خليفة للمسلمين ولكن قبل النوم كل ليله يقرأ هذه الآية

(تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)

يقول عمر بن عبد العزيز أستاذ الزهد أزهّد من وجدت على وجه الأرض بعد الأنبياء
هو علي بن أبي طالب .

يروى عن عمر بن عبد العزيز عن احد يقول رأيت علي بن أبي طالب ليله دون أن
يراني وقد جن عليه الليل وسكن الناس ونام الخلق فرأيته قائم بين يدي الله قائم
يصلي طويلاً قائم يتململ تمللم السليم (أي يضطرب) السليم (الملدوغ) ثم قعد بعد
أن صلى وقبض على لحيته واخذ يبكي ويقول يا رب يا ربنا وببكي يتضرع لله ثم قال
يا دنيا غري غيري قد طلقتك ثلاث لا رجعت لي فيك إلي تطلعت أم إلي تشوقت أم إلي
أقبلت آه آه من قلة الزاد ووحشة الطريق وبعد السفر .

أنفاقه رضي الله عنه . . . حيث كان يعشق الإنفاق نزل به قوله سبحانه وتعالى

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ)

لم يكن معه إلا أربع دراهم فانفق احدها بالنهار والآخر بالليل ودرهم سر ودهم جهر
فانزل الله قرآن يتلى ليوم القيامة بأنفاق أربع أشكال فانزل قوله تعالى

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ) .

مرة كان يصلي ومر فقير بجانبه فمن شدة حبه للإنفاق وعدم فوات الأجر فأخرج
درهم من جيبه وأنفقه للفقير .

يقين علي بالله رضي الله عنه . . .

جاء رجل إليه وقال له أنا كنت عند قوم وسمعتهم يقولون كذا وكذا ويتفقون على أن
يأتي رجلٌ منهم ليقتلك فقال له علي أعلم يا هذا أنه ما من رجل يمشي على وجه
الأرض ألا ومعه ملكان يحفظانه

(لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)

فأنا أعلم أن الله يحفظني فإذا جاء أجلي فلا يؤخر فلم تخوفني وأعلم أن
الأجل حصن حصينة .

وذات مرة ماشي فجاءه رجل وقال له أعطني شيء ، فقال للحسن أذهب لأمك وقل
لها تعطيك درهم من الدراهم الستة فذهب الحسن وعاد وقال لعلي أن أمي تقول لك
من الدراهم الستة أعطيتني من أجل الدقيق ، فقال والله لا يصدق أيمان أحدنا حتى

يكون ثقته فيما عند الله أعظم من ثقته فيما في يده أجلب الدراهم وأعطاهما للسائل
وقال والله أني موقن أن الله يقول

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)

وهو ماشي ووجد رجل يبيع جمل فقال هل تبيعه ، قال نعم ، قال بكم ، قال ١٤٠
درهم ، فقال أجلني لأنني ليس معي المبلغ ، قال نعم ، وإذا بعلي يأخذ الجمل ورجل
يراه فقال لعلي هل تبيعه ، قال نعم ، قال بكم ، قال ٢٠٠ درهم ، فقال الرجل أنا
اشتريت فأعطاه المبلغ وذهب للرجل وأعطاه المبلغ وبقي عنده ٦٠ درهم وهو عنده
ست دراهم فعاد الى فاطمة فقالت من أين لك هذا ، قال هذا من قول الله

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)

عمله ٠٠٠ يقول عمر اللهم أني أعوذ بك من معظله ليس فيها علي وأن سيدنا عمر
يقول ما من أية نزلت وفيما نزلت بسهل أم بجبل بليل أم بالنهار .

كان له فتاواه عجيبة رضي الله عنه وأرضاه وهو أمير المؤمنين كانت حفره محفورة
وقع فيها أسد وتجمع الناس حول هذا ألبير ليروا ذلك الأسد وهم ينظرون سقط أحدهم
فشد واحد ثاني والثالث شد الرابع والرابع لم يشد أحدا فأكلهم الأسد وكادت تحصل
حرب الكل يريد الدية والدية ستون ناقة فكل واحد من أهالي هؤلاء يريد ستون ناقة
فإذا علي يحكم للأول بـ ١٥ والثاني بـ ٢٠ والثالث بـ ٣٠ والرابع بـ ٦٠ ناقة

فا لأول شد ثلاثة فخصم منه مبلغ ثلاثة فأعطاه الربع والثاني شد اثنين فأعطاه ثلث
الدية والثالث نصف دية والأخير دية كاملة وممن يدفع الدية كل من كان في
مكان الحادث .

مرآة تشكوا تقول أخي مات وترك أرث مقداره ٦٠٠ دينار وفؤجئت أعطوني دينار
واحد هذا نصيبك فقالت هذا ظلم حرام ، فقال أليس من الممكن أن يكون أخوك ترك
زوجة وبنيتين وأم و١٢ ولد وبنيت فقالت أنت تعرفنا ، فقال أذن الحكم صحيح .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فإيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين ٠٠٠ وجعله نطفة في قرار مكين ٠٠٠ ثم خلق النطفة علقة فخلق العلقة مضغة فجعل المضغة عظاما ثم كساها باللحم والجلد المتين ٠٠٠ وفضله على سائر مخلوقاتهِ وشرفه بكريم خطابة فتبارك الله أحسن الخالقين .

فسبحانه من اله عظيم لا يماثل ولا يضاهي على عرشه أستوى على ملكه احتوى ٠٠٠ خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبراً وبحراً ٠٠٠ وهو الله الذي لا اله إلا هو ٠٠٠ الذي خلق فوقنا سبع سماوات وجعل تحتنا سبع أراضي .

أحمدُهُ سبحانه وتعالى على نور اليقين ٠٠٠ واشكره عز وجل على إنزال الكتاب المبين ٠٠٠ حمداً وشكراً ابتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله ينجي الله من النار عباده المؤمنين ويقع فيها الكافرين .

واشهد إن لا اله إلا الله ٠٠٠ شهادة أرجو النجاة بها من العذاب المهين ٠٠٠ وشهادة حقا انطق بها بصدق ويقين ٠٠٠ وشهادة أرجو إن احشر بها مع سيد المرسلين .

واشهد إن قائدنا ورسولنا وصفينا وشفيعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمد عبده ورسوله ٠٠٠ البشير النذير السراج المنير ٠٠٠ أرسله ربه رحمه للعالمين خاتم المرسلين الذي ينطق ويفصح بلسان مبين هو الصادق الأمين .

اللهم فصلي على هذا النبي وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً

إما بعد ٠٠٠

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحياب المصطفى

إذا أردنا أن نتكلم في مواقف الإمام علي وفي حب الإمام ففيه كلام لا يعد ولا يحصى فقد قال عنه نبي الرحمة وإمام المتقين صلوات ربي وسلامه عليه

(يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)

فمن مواقفه رضي الله عنه في غزوة الخندق قتل عمرو بن ود العامري حيث كان لا يستطيع أن يواجهه احد ولا يهزم في مبارزة حيث قال النبي عليه الصلاة والسلام (من يخرج له) فقال علي أنا فقال النبي عليه الصلاة والسلام (لا) ثلاث مرات فقال النبي عليه الصلاة والسلام (انه عمرو بن ود) فخرج إليه الإمام علي الكرار فبارزه وقتله .

الموقف الآخر وفي يوم فتح مكة حيث قبل الفتح كان النبي لا يريد قريش أن تعلم بذلك لذلك النبي عليه الصلاة والسلام لم يخبر احد إلا واحد من الصحابة وإذا بهذا الصحابي يكتب جواب لسيد قريش أبو سفيان يقول له اعلم أن النبي يريد قتلكم وبعث مع امرأة معها الكتاب ليخبرهم فجاء سيدنا جبريل لإخبار النبي أدرك أن امرأة معها خطاب لقريش يخبرهم أنك تريد قتالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(قم يا علي قم يا زبير اخرجوا واتوني بالخطاب من المرأة)

فيذهبون ويرون المرأة في الطريق ويقولون لها اخرجي الخطاب فقالت ما معي خطاب فقال كذبتني فقلت والله الذي لا اله إلا هو ما معي خطاب فقال كذبتني فو الله ما كذب جبريل ولا رسول الله فقالت والله ما معي خطاب فقال لتخرجين الخطاب أو لنزعن الثياب فأخرجت الجواب من ضميرتها فرجع به الى النبي .

موقفه مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم رجوعهم من عمرة القضية كانت بعد صلح الحديبية بسنه ، كانت ابنة حمزة اسمها عماره وأمها سلمى ، سيدنا حمزة مات في أحد فلما رجعوا من العمرة القضية رأى علي أم عماره فقال كيف يا رسول الله نترك أبنة عمنا هكذا وما هنا وهي يتيمة فالنبي لم يمانع أن تخرج معهم فجاءت وقالت يا عم يا عم فأخذ علي بيدها وقال لفاطمة اجعليها معك ، فالنبي فوجئ أن ثلاثة يتشاجرون بعد أن عمل علي ذلك بأخذ البنت .

جعفر وزيد وعلي كل واحد يريد أن يكفل أبنة حمزة ، يتشاجران على كفالته الأيتام ، أما نحن فنترك أبناء الإخوان والأعمام ، هؤلاء الثلاثة يتشاجرون عليها فعلي يقول هي ابنة عمي وأنا أحق بها وأنا أربيها وجعفر يقول هي ابنة عمي وزوجتي خالتها وزيد ابن حارثة يقول هي بنت أخي لان النبي أبا بينه وبين حمزة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(الخالة بمنزلة الأم تلحق ابنة حمزة بخالتها زوجة جعفر)

فزعل سيدنا علي فقال يا رسول الله أنا كنت أريد أن أربي ابنه حمزة فتحرك النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم إليه فقال (أنا منك وأنت مني) ثم ذهب إلى جعفر وقال له صلى الله عليه وآله وسلم (أنت تشبهني خلقا وخلقاً) ثم ذهب إلى زيد فقال عليه الصلاة والسلام (أنت أخونا ومولانا) .

النبي صلاة ربي وسلامة عليه يؤلف بين القلوب قال لعلي أنا منك وأنت مني كلمة غالية ولما نزل قوله سبحانه وتعالى

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)

فجاء النبي لعلي وقال صلى الله عليه وسلم

(أجلس ويا فاطمة أجلسي ويا حسن ويا حسين وخلع رداءه و وضعه عليهم فقال هؤلاء أهل بيتي اللهم طهر أهل بيتي)

موقف آخر في غزوة تبوك في هذه الغزوة قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي

(أبقى في المدينة واخلفني في أهلي وأهلك)

فقال يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان والمعركة صعبة جدا ١٠٠٠ كم عن المدينة فقال صلى الله عليه وسلم

(يا علي إنما خلفتك من أجل أهلي وأهلك)

فبقى في المدينة فلما تحرك الجيش لم يتحمل علي وأخذ يبكي وأخذ يمشي في المدينة فلم يرى إلا الضعفاء والصبيان والنساء والمنافقون فأخذ المنافقون يثيرون الإشاعات فقالوا ما خلفه النبي إلا لأنه ثقيل عليه ، استثقلا له ، وتخلصا منه واستخفا منه فسمعها علي فأخذ السيف وخرج خلف النبي فلحقه ووصل للنبي وهو يبكي وقال أنهم يقولون خلفتني استثقلا مني وتخلصا مني فقال صلى الله عليه وآله وسلم

(كذبوا يا علي أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي من بعدي)

فحن عندما يرانا النبي يا ترى ماذا سيقول لنا هل سيقول مرحبا بكم أو أنا فخور بك لطاعتك لله أم انه سيطردنا .

وسيدنا سعد بن أبي وقاص يقول ثلاثة أعطين لعلي بن أبي طالب لو أعطيت واحد ملكت الدنيا وما فيها فليل ما هي الثلاثة قال زوجة النبي من أبنته ، أعطاه الراية يوم خيبر ففتح عليه ، والثالثة منزلته من النبي كما قال عليه الصلاة والسلام

(أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى)

أنا أتمنى واحده من هذه ولا أملك الدنيا من يقول سعد بن أبي وقاص خال النبي والمبشر بالجنة .

السنة التاسعة من الهجرة وعمر علي ٣٢ سنة خرج أبي بكر في أول حجة بالناس فلما طلع نزلت سورة التوبة فأراد النبي أن تقرأ على الناس في الحج فقال عليه الصلاة والسلام (أخرج يا علي) و أول ما وصل فرأى أبو بكر على ناقة النبي القصواء فقام أبو بكر مفزوعا ظن أن النبي هو الذي جاء فإذا به علي ، فقال أبو بكر هل أمر فأقول سمعا وطاعة ، فقال بل مبلغا فقام في أيام التشريق ينادي بالحجاج (براءة من الله ورسوله) وثلاثة أيام ينادي لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك لا يدخل الجنة إلا مسلم وأعلموا أنكم غير معجزى الله ، وبدا يعلن حتى فقد صوته فأخذ أبو بكر يبلغ الرسالة بعده .

ومن موافقه مع النبي بعث خالد لدعوه قبيلة بني جذيمة فنطقوا الشهادة وقتلهم لأنه ظن أنهم قالوها خوفا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(اللهم أني أبرا أليك مما صنع خالد فنأدى علي أخرج لبني جذيمة رضهم بالمال وأدفع الدية وأرضهم)

فبدأ علي ينفق ويعطي هذا ويواس هذا حتى رضي الجميع وبقيت معه بقيه من المال فقال هل رضيتم ؟ هل هناك دم لم يؤدي ؟ فقال خذوا هذا المال زيادة لكم ، قالوا لماذا ، قال احتياطا للنبي ، فعاد للنبي أعطيتهم وأعطيتهم زيادة فقال صلى الله عليه وسلم

(أصبت وأحسننت يا علي)

وأخر موافقه مع النبي وقت الوفاة والحقيقة النبي عمل معه شيء قبل الوفاة أخذ مره بيد الحسن والحسين فقال عليه الصلاة والسلام

(من أحبني وأحب أبني هذين وأبوهما كان معي في درجتي يوم القيامة)

كانه يوصي توصيه شديدة بهم ، وقال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(من أذى عليا فقد أذاني ومن سب عليا فقد سبني)

كانه يحفظ مكانة علي في الأمة .

في حاله وفاة النبي . . .

كان علي عمرة ٣٣ سنة وكان أقرب الناس لحجرة النبي سيدنا علي والسيدة عائشة في غرفته ورأت السيدة عائشة أن النبي بدأ يرفع يده ويقول (بل الرفيق الأعلى) وأخذت تفهم السيدة عائشة أن معنى هذا أن أحد منهم يخيره بشيء ما فقالت علمت أن ملك الموت في البيت ، والذي حصل أن جبريل دخل فقال يا رسول الله أن ملك

الموت يستأذن بالدخول عليك وما أستأذن على أحد من قبلك ولن يستأذن على أحد بعدك ، فقال ملك الموت أرسلني الله لكي أخيرك بين لقاء الله والبقاء في الدنيا فقال عليه الصلاة والسلام ورفع أصبعه للأعلى بل (الرفيق الأعلى) فتقول السيدة عائشة حتى سقطت يده فعرفت أنه مات .

أقرب الناس الآن الى الباب سيدنا علي فتقول السيدة عائشة فتحت الباب والصحابة لم يتخللوا أن يخرج أحدا غير النبي لأن الباب باتجاه المسجد فتقول خرجت من هول الموقف وهي تصيح قد مات في حجري وثقلت رأسه وسقطت يده وأخذت تصيح مات رسول الله مات رسول الله ، فوق علي على ركبتيه ولا يستطيع الوقوف حتى تمالك نفسه ورفع رأس النبي ووضع على صدره وأخذ يقول بأبي وأمي يا رسول الله ما أطيبك حيا وما أطيبك ميتا وغسله علي في ثيابه ، وشارك معه في التغسيل العباس وأسامة بن زيد وأحد أولاد العباس ، العباس وأبنة يسكبون الماء لغرض التغسيل وزيد يصب الماء وعلي يغسله وطوال التغسيل يقول علي بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما أطيبك حيا وميتا وهو الذي دفن النبي .

يقول الإمام علي عن نفسه

محمد النبي أخى وصهري . . . وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي . . . يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي . . . مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدًا ولداي منها . . . فمن منكم له سهم كسهمي

حب النبي لعلي ومبادلة الحب . . .

يقول علي ذات يوم أصابت النبي خصاصة فقال والله لأكون أنا الذي يسد تلك الخصاصة فخرجت الى بستان أحد اليهود للعمل وقلت له أعمل عندك كيف تشاء على أن تعطيني تمرا فاتفقت معه أن أعمل عنده مقابل أثنى عشر تمره وعملت اليوم كله وجهدت جهدا شديدا ثم ذهبت الى الرسول بهذه التمرات وقلت يا رسول الله تفضل فقال ولما فقلت لقد علمت أنك في خصاصة فقال صلى الله عليه وآله وسلم (يا علي دفعك لهذا حبك لله ولرسوله) فقلت نعم يا رسول الله ففرح النبي بي .

أن سيدنا علي يقول أصابني جوع شديد فخرجت ألتمس عمل حتى والله لا أقوى أن أعمل فوجدت امرأة في عوالي المدينة عندها طين تريد أن تبليه بالماء فقلت لها أخذ منك تمرا على أن أبل هذا الطين فقالت نعم ، يقول فجنبت بـ أثنى عشر ذنوب على أجر ستة عشر تمرة وعملت الطين وجهزت الطين على أن تعطيني تمرا حتى تشفقت يداي وأنا مجهد لا أستطيع العمل فعملت لها هذا فمددت يدي فأعطتني ستة عشر تمره فأخذت التمر وقلت لنفسي والله لا تأكل حتى يأكل رسول الله فأخذت التمر

وجلست بين يدي رسول الله يقول تقاسمت التمر بيني وبين رسول الله فأردت أن أتصاحك مع انبي فكنت أكل التمر وأضع النواة أمام النبي والنبي يأكل التمر ويضع النوى إمامه فتجمع كل النوى أمام النبي يقول نظرت للنبي وابتسمت وقلت له أأكلت كل هذا التمر يا رسول الله فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وأنت يا علي أأكلت التمر بنواه) وأبتسم النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فإيا فوز المستغفرين ويا نجاة التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله العلى دائم الوجود . . . الولي الحميد المحمود . . . الملك العظيم المتصرف في جميع الخلق والوجود . . . الذي خلق كل شيء من العدم إلى الوجود . . . الإله العظيم الذي حذرنا نارا ذات وقود . . . والذي حثنا على الباقيات الصالحات في اليوم المشهود . . . قسم خلقه إلى فريق مقبول ومردود . . . وآخر قريب وآخر مطرود .

فسبحانه من اله عظيم . . . لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه احتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبرابرا . . . وهو الله الذي لا اله إلا هو القائل

(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ قَتَلَ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ)

أحمدُهُ سبحانه وتعالى أن أخرجنا إلى الوجود . . . وأشكره عز وجل في كل ركوع وسجود . . . حمدا وشكرا أبتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله أرجو النجاة من نار ذات سلاسل ومقامع ووقود .

وأشهدُ أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له . . . الملك العظيم الإله المعبود . . . وشهادة أرجو أن أنال بها شفاعَةَ النبي الأُمي الذي هو حامد ومحمود .

وأشهدُ أن قائدنا ومعلمنا ورسولنا وشفيعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليه . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمة الله للعالمين . . . أرسله الله فينا بشير ونذيرا . . . داعيا إلى الله الإله المعبود . . . الذي حل الحلال وحرم الحرام وكان هو عن الحرام ممتنعا وفي الحلال أول من زهد

اللهم فصلي على هذا النبي وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وسلم تسليما كثيرا

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

يا أحباب المصطفى

ترون معنا كيف أن عجلة الأحداث في الآونة الأخيرة بدأت تتسارع تسارع كبير وتبصرون وأبصر كيف أن الكوارث والمحن و والداتها بدأت تلد توائم ، وترى كيف أن لأعداء عندما استشعروا ضعف هذه لأمة يخططون ويدبرون مع طول أعداد وسبب ذلك هو الوصول الى مرحلة التزاوج لكي ينجبوا للأمة كل البلايا ، ويا ترى كيف تم الزواج بين الكفر مع احتفال الأذئاب وزفافهم لذلك .

الأيام الأخيرة أعلن الزواج رسمياً بين قوى الصهيونية العالمية بكل أنواعها بين رأس الكفر إسرائيل وأمريكا المتفرعنه مع القوه الصليبية العظمى التي تمثل رأس العالم الكفر أمريكا وتم إعلان هذا الزواج ، وأن المولود الأول هو كارثة تحيط بالشرق الأوسط وعلى رأس هذه البقعة العراق وسوريا .

حينما يعلن الرئيس الأمريكي فرعون العصر و طاغيته وأبو جهل الزمان بأن إسرائيل إنما هي قاعدة متقدمة لأمريكا في المنطقة وأنه لن يسمح أن يهددها أي خطر وقبلها قد صادق على قرار الكونكرس أن جعل القدس عاصمة أبدية لإسرائيل وأصدر قرارات بمجله هو تبني أمريكا عملية قمع جميع المقاومات في فلسطين ولبنان مع قمع قواعدها وما يرفدها خاصة في لبنان وسوريا .

العراق يُضرب . . . وقلت أن على رأس الأسباب التي دفعت لضرب العراق الا لتحقيق الهدف القادم السبب بدعوا يجزمون أنه قد جاء الوقت الذي ما يسمى بتأسيس وقيام دولة إسرائيل الكبرى دولة أرض الميعاد التي سيدخل في أطراف حدودها لبنان وفلسطين والأردن والمملكة العربية خصوصا المدينة المنورة الى خيبر مع سوريا وأجزاء من العراق ، أنهم بدعوا يطبعون خارطة هذه الدولة على العملة وبدعوا يوزعونها مطويات على طلبة المدارس الابتدائية بدعوا يجعلونها خلفية للمقابلات التلفزيونية ويحفرونها حفرا على قاعات الكنيسة وعلى قاعات الاجتماعات وبدعوا يوزعونها طوابع بريدية ومعائدات بدعوا بتحقيق هذا الزواج بهذه الصورة .

أية الأخوة . . .

أن عملية الأحداث تتسارع والكون من حولنا في سبات مهموم للوصول لهدف وكل قوه تكفيرية لها هدف ولكن عندما يتعلق الأمر بنا فإن الهدف هو نحن أن لا نرفع

رأس ولا يسمع لنا صوت معارضة ولا مقاومة حينما نكون نحن ضمن أهدافهم
الجزئية ومطامعهم الفردية ويتمنوا على أن لا تقوم لهذه الأمة قائمة .

الكل في حالة تربص واستنفار وزحف ألا هذه الأمة فما زالت تسيطر عليها شهواتها
وملذاتها ما زالت نزاعاتها الشخصية وصراعاتها الداخلية تفتك بها فتكا ذريعا ، ما
زال شحنائها وبغضائها يظهر صراع وقتال على أنفه الأسباب ما زالت في فوضى
عقائدية وانحراف سلوكي وضياع أخلاقي ، فما زالت لم تعرف مدى الخطر الذي
يحيط بها رغم كل ما حل بها والتاريخ يعيد نفسه حينما جرت ماسي القدس أيام
الصليبيين وفتك بالمسلمين وجرى ما جرى من إراقة الدماء وانتهاك الإعراض
وسارت خيول الفرنجة في دمائنا حتى الركب وصنعوا من جماجمنا جبالا وتلالا
وصنعوا منا ما يعجز البيان عن وصفه .

ذهب أقوام من أبناء هذه البلاد ليطرقوا أبواب الخليفة في بغداد وقصر الخلافة
يحملون بأيديهم أكياس قد ملئت من شعور النساء ومن رؤوس الأطفال والأعضاء
المبتورة ونثروها في المساجد بين الناس وعلى الملوك والسلاطين والأمراء
وعلقوها أمام الناس وبكوا ونحبوا وعلا عويلهم وصراخهم ولم يكن رده الفعل ألا رد
الخليفة أن قال أين حمامتي البلقاء لا أراها بين الحمام ورد العلماء هو خطبة متأثرة
بالمشهد ثم انطفاء لصوت التهيئة والتعبئة والتحريض وعادوا الى ما كانوا عليه حتى
جاءتهم جحافل التتار فذبحتهم ذبح النعاج ، وأما العامة فما زاد على الحسبلة
والحوقة واكتفوا بهذا الأمر وكان الأمر لا يعينهم .

والتاريخ يعيد نفسه فاليوم يجري علينا ما يجري وغداً الدور على الكل ويبكوا كما
بكينا وينتحبوا كما انتحبوا وسيرون مصارع صغارهم كما رأيناها ستهتك الأعراس
والأعين تبصر ستسيل الدماء وستتمزق الأشلاء لكن لن يسمع لك احد ولن ينقذك احد
لان سنن الله لن تحابي احد لا تتألم نلتفت للشكوى ولم نجيب الصراخ والعويل
هناك في فلسطين .

أيه الإخوة . . . وقفني اليوم ليس رصف كلمات ولا رسم صورة بيانية لاستغل منكم
آه أو دمعة أو حرقة فان كل هذا ما عاد يجدي وهذا كان فيما مضى لنعرف الحقيقة
أما الآن فما عاد يجدي الكلام والصراخ والعويل ولا الاجتماع إنما عمل نريد توبة لله
نريد رجوع صادق نريد لقاء نريد وحدة تناسي الخلاف صلح فيما بيننا نريد ارتفاع
من الشهوات النفسية نريد علو لأسرنا من وسائل الإعلام الإباحية وطهارة نريد
العودة لكتاب الله نتدبر بما فيه نريد رفع للسنة النبوية نريد قمعا للبدعة نريد الخلاص
من شعور الخوف والتردد والاضطراب نريد رجولة و شجاعة نريد إيمان وعقيدة

نريد عشق للموت نريد التعلق بالجنة نريد صرخة الله اكبر تدوي في كل مكان لا عن أنها عنوان قول بل على أنها بداية فعل وتطبيق وتضحية وبذل وجهاد في سبيل الله ، الأمر تجاوز العسر وبلغ اللباب والحجر تدرجت من حجرها وبلغت القاع والخطر الدايم وصل إلى الوصل الذي ما عاد معه التمهل والتسويق .

صرختي اليوم . . . ما عادت لإخواني وليس لأمتي هنا وهناك صرختي اليوم من اجلنا نحن من اجل أعراضنا وذرائعنا ووجودنا لان الدور وصل البناء وأخشى أن أقول انه قد فات الأوان ، الحمقى الغافلون عباد الشهوات أصحاب طول الأمل في الدنيا الذين غرقوا في حطامها هؤلاء لا يعينهم الأمر ولن يفهموه ولن يعرفوا بعد الصرخة ولن يدركوا أبعاد القضية ، أنما أنتم يا من تبحثون عن الحق ويا من تنشدون الله ويا من ذاقت أنفسهم واشتاتت للعزة يا من أدركت عقولكم ماذا يراد منها أنتم عليكم مسؤولية كبيرة فكونوا رسل الحق الى مجالس الناس وأنديتهم وأسواقهم وبيوتهم حذروا وأنذروا وهينوا وعبنوا واصرخوا لعل الأمة تستيقظ بهذا النداء وتعلم ما يحل بها لان وصلت السكين للجزار على أرواحنا .

آية الأخوة . . .

نحن في وضع لا نحسد عليه نحن في وضع خطير لا يدركه إلا الراصد لتسارع عجلة الأحداث بشكل عام ، أن الذي يببب للأمة في الآونة الأخيرة قد يأتي قريباً قريباً وقد تكون أيام على عد الأصابع أن الذي يببب أمر مهول ومخيف إذا لم تعد العدة ونتوب الى الله توبة صادقة نصوحة وألا لن ينفعنا ندم .

آية الأخوة . . .

قد دخل الحق معركة الصراع الفاصلة مع الباطل ونحن الآن على أعتاب ساحة مواجهه ومجابهه بين الكفر والإيمان ولكن بين الكفر عموماً وبين الإيمان إيمان هو غرباء هذا الدين ، مجموع هذه الأمة تعيش غفلتها ولهوها وعبثها أفراد قلائل وجماعات هنا وهناك حملة بأعناقها مسؤولية المواجهة والمجابهة والتصدي والتحدي ونذرت أنفسها وأولادها وأموالها أشلاء لله وللقضية وشعار الجميع فالامت أنا ولتحيا أمتي فأن لي فيها حياة باقية فالويل لمن خذلهم والويل ثم الويل ثم الويل لمن خالفهم وحاربهم ، أنهم أولئك الذين أعلنوا في كل مكان صرخة وأطلقوا طلقة وقدموا قرابين وتقدوا بالأجساد الطرية يواجهون الطائرات والمجنزرات والدبابات والجيوش ، أنهم فتية الإيمان عشاق الجنة مشاريع استشهاد الشهداء والإحياء الذين يتحركون في كل مكان وغايتهم الموت أنهم الذين لم تجذبهم مشادات الأرض ولم توقفهم عاطفة الأبوة ولا البنوة ولم يقعدهم تغنج زوج ونكرها وانطلقوا كالسهم من

الرمية لجموع الأعداء لكي يثبتوا لجموع الكفر أنه ما زال لهذا الدين رجال يحاربون عنه وما زال لشهادة التوحيد لا اله إلا الله جند يقدمون الغالي والنفيس من أجل الحق أنهم غرباء هذا الزمان وشرفاء الأمة ، أنهم أولئك النخب من أمتي تحركوا فحركوا الراسيات معهم نصره من أجل الله في سبيله بعد طول الجمود والعقود .

أية الأخوة . . .

أنا دخلنا في ساح معركة لا بد أن تتم لن تنفع العهود ولا المواثيق ولا الصفقات يجب أن نعي ذلك جميعا الحكام والمحكومون والقادة والشعب العلماء والسوقة يجب أن يعلم الجميع فيما نحن مقبلون عليه من أحداث لن يكون هناك قدسية لوعد ولا تنفيذ عهد ولن تكون هناك اتفاقية ولا معاهدة سيضربوا بكل ذلك عرض الحائط سيمزقوا كل مكتوب وسينفذون ما يريدون لان الفرصة لا تأتي لهم دائما الفرصه الآن سائحة سائحة وعلى هذا الأساس دخلنا المعركة فنحن في قلبها فأما أن ندافع عن وجود ونحافظ على ما بقى من وجود ونثبت الوجود وأما سنذهب بالمجان جيفا ينساها التاريخ وأمامها لهيب النار .

أما أن نقوم قومه رجل واحد نضحي بما تبقى عندنا ونبذل بما نستطيع لعل الله ينظر أينا نظرة رحمه فيعطينا التمكين والغلبة للقلّة على جموع الكافرين الكثرة ويمكننا عليهم ، وأما أن تستمر في مسلسل اللهو والغفلة واللامبالاة والإشاعات والوشايات والخلافات والنزاع وعقدها فيا للخسارة والخيبة .

أية الأخوة . . .

ما عاد هناك مجال لرصف الكلام وما عاد هناك وقت للقليل والقال أنها أيام الجد وأنها أيام العمل والتضحية من كان مستعد لها فليطل بها بين رؤوس المنكسرين من كان مستعد لها فليرينا ويشمر عن الساعد ويريناها مفتولا جاهز لحمل الرايات والبنود من كان مستعد فليتقدم لساحات الموت ينتظر سهام يرمى بها ها هنا فليخرج من ها هنا لكي يفوز بالجنة من كان مستعد لها فلنراه في ساحات الوغى أسد من أسود ساحات الوغى .

من كان مستعد لها فليرينا من أسرته التزاما من كان مستعد لها فليدفع أبناءه وأشباله الى الأعداد والبناء حتى يحصلوا على ما لم يحصل عليه هو من الإعداد والبناء فليقبل عليها إقبال الظمان على الماء إقباله على ساحات الموت تريق بها الدماء من كان مستعد لها فلينفق ماله في نصرة المجاهدين من كان مستعد لها فليطوي فراش الراحة وليقضي على عاطفة الزواج والولد من كان مستعد لها

فليسمعي صرخته وآهاته من كان مستعد لها فليرني عمله وإنتاجه ولا مجرد التصفيق والتفرج .

أية الأخوة . . .

دخلنا المعركة ومنتظر أما تمكين وغلبة وأما هزيمة ما بعدها هزيمة وسيطول ليل العار بعدها طويلاً طويلاً أن لم تنهض الأمة .

للتمكين والغلبة دساتير من رعاها وعمل بها فليبشر بكل خير وليبشر بالنصر والظفر بها طال الليل تكالبوا الأعداء فعليكم بهذه الدساتير التي جعلها الله نافذة فأول دستور لنغلب أعدائها

١ - فهم نفسية الخصم ومعرفته معرفه تامة حتى لا نخدع به ويتجلى هذا بقوله سبحانه

(وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۗ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)

لن يرضيهم عنك ذلك ولا انحناك لهم لن يرضى اليهود والنصارى عنك أيها المسلم والعربي لن يرضيهم كل صفقه ومعاهد وميثاق وأنت تقدم التنازلات لهم ، ولن يرضى عنك اليهود والنصارى إذا كنت حيادي وأنت تنظر الى أخوانك يقتلون والدور سيأتي إليك لن يرضيهم إلا شيء واحد هو أتباع ملتهم أن يصبح جميع المسلمون يهود ونصارى إذا كنتم تقبلون فابقوا ساكتين وعند رفع صليبيكم ونجمتكم والانخلاع عن الدين سيرضى اليهود والنصارى عنك وإلا فلن يرضوا عنك ، سيظلون يقتلون ويذبحون ويجلبون المحن علينا تترى حتى نكون على دينهم وهذا لا يقبل حتى الفاسقين والفجرة ، أذن لابد من المواجهة والمجابهة طال الزمن أو قصر .

٢ - أن المؤمن لا يصاب بالانهزام النفسي ولا يمكن أن يستشعر عقدة الضعف في ذاته مهما كان ضعيف ومهما كان خصمه قوي متى ما شعر المسلم بهذا الانهزام وهذه العقيدة وشعر أنه ضعيف وأن عدوه قوي أو كثير فأعلم أنه سيهزم وأن كان كثير ، ومع القلة إذا لم يسيطر علينا هذا الشعور وأنا من أنصار الله وأنه سينصرنا وسيتدخل ويكثر صفوفنا بمدد من عنده

(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۗ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۗ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۗ دُلِّمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُؤَهِّنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)

أذا لم نستطيع هزيمتهم فعلينا الثبات والصبر والثبات حتى الممات مهما كنا قلة
وضعفاء فمهما علم الله ذلك منا فسيتدخل وينصرنا

(كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)

(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

أذن الثبات ثبات القلب وعد اضطرابه وأن الله ينظر الى القلوب ، هل في القلوب ما
يررده أعداء الله من اليهود ومن يستطيع هزيمة أمريكا ومن يقدر على الدول الكبرى
نحن نقول نستطيع ويقدر هو الله أو نسينا الله سبحانه وتعالى ، سبحانه وتعالى لا
يحتاج منا ألا أن نصره كما قال في محكم التنزيل

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)

ولكن أهم صور النصره هو ثبات القلوب عدم اضطرابها وجزعها وخوفها والله الذي
لا اله الا هو قسم لا حنث فيه ولا أثم عليه لو لم يبقى في هذا الوجود سواي يواجه
ويقاتل ويثبت ويتحدى قوى الكفر فأني باقي بالثبات من أجلك أعلنها حربا على الكفر
والكافرين لان ثقتنا بك خالقنا عاليه لا ثقة بالجيوش ولا عتاد ولا عدد أنما الثقة بك
وأنا مجرم جزما لا شك فيه أن المعركة لنا وإنا بإذن الله غالبون أضبطوا قلوبكم على
الله واجعلوا مؤشرها لله .

أمرأة مؤمنة في جنين هدم بيتها وقتل أولادها وهي في العراء وحيدة ومر عليها أيام
لم تأكل طعام ولا شراب يسألونها كيف تجدين نفسك كيف قلبك وكيف حالك وإذا بها
تتكلم لا بصوت ضعيف صوت لا يعرف الانهزام والخوف أنما صوت كله إيمان وثقة
وقوه ويقين وهي امرأة طاعنه بالسن فتقول أن هدموا بيتي وقتلوا أولادي فقد ذهبوا
الى الجنة وأنا أتمنى أن الحق بهم أما بيتي فليس أعلى من بيوت المسلمين المهذمة
في كل مكان فو الله لو كنت قادرة على الإنجاب لأنجبت من جديد ودفعتهم
الى الجهاد ، هذه هي النماذج المؤمنة .

نعم يا أبطال جنين وفلسطين أنتم الأمل الباقي أنتم الأغنية الجميلة سمعناها فطربنا
فتولها فحشقتنا وعزمتنا وجزمتنا أن نموت ثراك يا فلسطين أو نسقط أشلاء في سبيل
الله .

نعم أية الأخوة تبا لليهود والصهاينة وليخضع الخاضعون والخونة وإنا سنبقى على
مد الزمان صرخة تردد في أجواء الكون سنبقى أنشودة اللحن تعزف سيبقى لحن
البطولة والجهاد والاستشهاد وسيبقى على خط طارق وسعد وخالد وسنبقى على خط

أسامة وعمر وأبا بكر والقعقاع على خط أبا عبد الله على خطك يا رسول الله سنبقى
كذلك حتى يظهر الله دينه أو نهلك دونه .

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجات التائبين

الخطبة الثانية . . .

مسألة فقهية

والحمد لله رب العالمين

الدعاء

الحمد لله

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الحمد لله العلى دائم الوجود . . . الولي الحميد المحمود . . . الملك العظيم المتصرف في جميع الخلق والوجود . . . الذي خلق كل شيء من العدم إلى الوجود . . . الإله العظيم الذي حذرنا نارا ذات وقود . . . والذي حثنا على الباقيات الصالحات في اليوم المشهود . . . قسم خلقه إلى فريق مقبول ومردود . . . وآخر قريب وآخر مطرود .

فسبحانه من اله عظيم . . . لا يماثل ولا يضاهى على عرشه أستوى على ملكه احتوى . . . خلق الخلق وضام بأرزاقهم جوا وبرابرا وبحرا . . . وهو الله الذي لا اله إلا هو القائل

(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ)

أحمدُه سبحانه وتعالى أن أخرجنا إلى الوجود . . . وأشكره عز وجل في كل ركوع وسجود . . . حمدا وشكرا أبتغي بهما رضاه ورحمته في يوم من هوله أرجو النجاة من نار ذات سلاسل ومقامع ووقود .

وأشهد أن لا اله إلا الله . . . وحده لا شريك له الملك العظيم الإله المعبود . . . وشهادة أرجو أن أنال بها شفاعاة النبي الأمي الذي هو حامد ومحمود .

وأشهد أن قائدنا ومعلمنا ورسولنا وشفيعنا منقذنا من الضلال سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليه . . . البشير النذير السراج المنير . . . رحمة الله للعالمين . . . أرسله الله فينا بشير ونذيرا . . . داعيا إلى الله الإله المعبود . . . الذي حل الحلال وحرم الحرام وكان هو عن الحرام ممتنعا وفي الحلال أول من زهد

اللهم فصلي وسلم علي محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد . . .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

ماذا نخرج حتى تتكرر بدر في حياتنا ؟ نعم

كيف حصلت بدر ٠٠٠ هي أول معركة ونصر في ٢ هـ ١٧ رمضان نفس سنة
الصيام ماذا نستفيد ، أي أنهم بعد صيامهم بـ ١٧ يوم جاء النصر ، فيأتي النصر لنا
بعد الصيام .

١- كل الانتصارات كانت في رمضان فتح مكة - عين جالوت - الأندلس - لأن
الصيام يعلمنا الصبر يجهز الأمة فتنصر ، هذا أول معنى

٢ - سماها الله يوم الفرقان لماذا ؟ فرقت بين الحق والباطل بين الكفر والإيمان
فرقت بين تاريخ الظلم والجور الى تاريخ العدل والحكمة فنقل الله الأمة من تاريخ الى
تاريخ إلى عز الإسلام .

٣ - قص الله سبحانه وتعالى في سورة الأنفال ثلاثة أرباعها وفيها معنى جديد وهو
المسلمون يعملوا خطة وجدولة لنصرة الإسلام تحصل معجزة من السماء ثم تحصل
معجزة أخرى فبسورة الأنفال وبدر نقول لابد من قانونان اثنان فيحدث النصر

أ - يجب أن تخططوا وتفكروا ، يخرج منكم معلمين ومهندسين لابد أن تتفوقوا ترى
فيها المسلمون يخططوا فيأتي النصر من الله تخططوا فينزل النصر هكذا تمشي هكذا
فمعركة بدر خلصت موقف تخطيط وأسباب مادية وتوفيق من الله

(وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ
وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)

فالنصر لا يأتي بدعاء دون عمل

ب - الثاني يحسبها بالأسباب المادية ثم يرى الظروف المادية ويقول لا يستطيع
النصر وهذا يتوقف .

أذن يجب عمل الاثنين - الأسباب والدعاء - الدعاء والتوكل

أول ربعين يتكلمون أن النصر من الله الربع الثاني والرابع يجب أن تخطط
وأسباب مادية

أول ربعين

(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ)
(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۗ)
(إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۙ)

أول ربعين اللجوء الى الله ، الله اختار المعركة ووقتها ومكانها

(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ)

أما الثاني

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُزْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)
(وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ)

كلها أمور مادية

(الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنْكُمْ مَّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ
وَإِن يَكُن مِّنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)

أذن أسباب مادية ، أذن الأمر ليس بالدعاء وليس بالتخطيط فقط إنما الأمرين معاً
التخطيط والدعاء

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ)

محمد الغزالي . . . لا بد أن يأخذ المسلمين مئة سبب ويرفع الإعلام الروح المعنوية

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۗ)

لو كان هناك مئة سبب للنصر واخذوا ٩٩ سبب لا يتحقق النصر ولو اخذوا مئة
سبب ولو كان العدد أقوى شيء فسيتحقق التفوق في كل شيء في التعليم اذا عملنا
هذه الأمور ننتصر عليهم .

التكلم عن الغزوة . . .

سمع النبي بقافلة قريش بقيادة ابي سفيان فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع
كوكبة من أصحابه لاسترجاع حقوقهم التي اغتصبها قريش ، فالمسلم لا يضيع حقه
فمنها تخطيط عن طريق المخابرات ومعرفة العير والقافلة .

رؤيا عاتكة هي جندي من جنود الله في تحبيط صفوف المشركين وأضعافهم

أبو سفيان يغير سير القافلة عندما علم بخروج النبي وأرسل ضمضم ليخبر قريش أن النبي أخذ أموالكم ودخل على فرس بالمقلوب ويخرج فرسه ويلبس ثوبه بالمقلوب ويقول الطيمة

الله هو الذي اختار وقت المعركة ومكانها وكما قال تعالى في كتابه العزيز

(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ بِجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَافُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)

هنا نصر من الله ، استشارة النبي للصحابة هنا تخطيط يقول ابو بكر امضي ونحن معك ، ثم عمر ثم قام المقداد وعمره ٢٣ سنة يا رسول الله والله لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى

ثم يقول سعد ابن معاذ وعمره ٣٣ سنة كأنك تريدنا يا رسول الله ، والله لو خضت بنا برك الغماد لخضنا معك ولو خضت بنا البحر لخضناه معك لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا أنا ها هنا قاعدون ولكن نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا أنا معكم مقاتلون

فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(ابشروا فان الله وعدني إحدى الطائفتين واني لأنظر لمصرع القوم ها هنا)

وانظر إلى التخطيط ، كم ينحروا كل يوم قال بين تسع إلى عشر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقوم بين تسعمائة إلى ألف شخص كل هذا إلى هنا تخطيط ، ثم يأتي نصر الله وكما قال جل في علاه في كتابه العزيز

(إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۗ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِنْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)

وقال تعالى في محكم التنزيل

(وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّكْوِينِ فِيَ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيَ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)

وقف الجيشين وضع الآبار أمامه ووقف خلف الآبار فجاء الحباب فقال أهذا منزل أنزلك الله إياه أم هو الرأي والمشورة ، قال بل الرأي والمشورة ، فقال هذا ليس بموضع بل ننزل عند أدنى بئر من العدو ونهدم ما دونها من الآبار فنشرب ولا يشربون ، تخطيط هنا فماذا حصل جاء نصر من عند الله حيث قال تعالى

(إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ)

ثم يخطط النبي مرة أخرى ، غير النبي الخطة وقف كلهم صف واحد وليس كر وفر فيأتي تدخل السماء ، ينزل المطر في الجانبين قاد الله بدر لما كانت الأمة تستحق ذلك

بدأت المعركة . . .

ثم يرفع صلى الله عليه وسلم الروح المعنوية

(قَوْمُوا إِلَىٰ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)

فيخرج عمير بن الحمام وبيده ثمرات فيقول بخ بخ جنه عرضها السموات والأرض والله أنها لحياة طويلة حتى أكل هذه الثمرات فالقهاها وأخذ يقاتل حتى قتل وأستشهد ، ثم يأخذ النبي بالدعوة أي الدعاء لله ، بعد تخطيط لكل المعركة ثم الدعاء

وتبدأ المعركة . . .

ويخرج مبارزين ويتوجه لهم علي وحزمة وأبو عبيدة بن الحارث ويلتحم الجيشين فتدخل الملائكة في هذه اللحظة أي عندما تحقق النصر منكم جاء نصر الله

(إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)

وقف معوذ ومعاذ مع أبو جهل وتقطع يد معوذ وقتلا أبا جهل ابن هشام

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين ويا نجاه التائبين

الخطبة الثانية . . .

الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . . وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له . . . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . . . صلى الله عليه وآله وسلم

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)

ستشهد على الناس ولكي تشهد على أحد عند القاضي لابد لك من معرفة بعض الأمور المهمة للشهادة

١ - أن تكون حاضر القضية

٢ - فاهمها

٣ - على دراية بالقضية

أما نحن فلا نعرف الدين ولا نفهمه ولا دراية به

مطلوب شينين

١ - نعمل شيء للإسلام

نقرأ سورة الأنفال ونستنبط منها الدروس والعبر

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ

الفهرست

رقم الصفحة	عنوان الخـطبة	ت
٤ - ١	علامات أعراض الله عن العبد	١
٩ - ٥	عجباً للمؤمن	٢
٤١ - ١٠	الأنهار الثلاثة	٣
١٧ - ١٥	مقياس رضا الله عن العبد	٤
٢٢ - ١٨	لماذا لا يخشى المسلمون ذنوبهم	٥
٢٦ - ٢٣	ثمرات الطاعة	٦
٣٠ - ٢٧	مواقيت الطاعة والتسوية	٧
٣٤ - ٣١	أبواب الهداية	٨
٤٠ - ٣٥	آداب الدعاء	٩
٤٤ - ٤١	أسباب النصر والهزيمة	١٠
٤٨ - ٤٥	أسلام بلا مذاهب	١١
٥٢ - ٤٩	أمران لا يحبهما الله	١٢
٥٦ - ٥٣	الاستدراج	١٣
٦١ - ٥٧	التوكل	١٤
٦٥ - ٦٢	الدعاء الغير مستجاب	١٥
٦٩ - ٦٦	الإصرار على المعصية	١٦
٧٤ - ٧٠	الطاعة والمعصية	١٧
٨٠ - ٧٥	استشهاد الإمام الحسين	١٨
٨٥ - ٨١	الحسن والحسين في زمن الخلفاء الراشدين وأطراف من بعض صفاته	١٩
٩١ - ٨٦	رؤية الحسين في خلافة يزيد	٢٠
٩٨ - ٩٢	الحسين في يوم أطف	٢١
١٠٦ - ٩٩	استشهاد الإمام الحسين	٢٢
١١٣ - ١٠٧	استشهاد الإمام الحسين	٢٣
١٢٠ - ١١٤	علي بن أبي طالب	٢٤
١٢٨ - ١٢١	الإمام علي وزواجه	٢٥
١٣٤ - ١٢٩	مواقف الإمام علي	٢٦
١٤٢ - ١٣٥	كيف يُمكن لنا في الأرض	٢٧
١٤٨ - ١٤٣	معركة بدر	٢٨